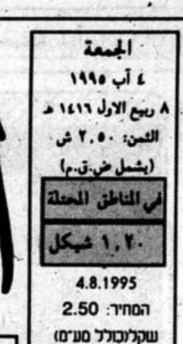

الجمعة
٤ آب ١٩٩٥
٨ ربيع الاول ١٤١٦ هـ
الثمن: ٢,٥٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
١,٢٠ شيكل
4.8.1995
המחיר: 2.50
שקל(כולל מע"מ)
العدد vol 71/52

يا عمال العالم اتحدوا!

٣٢ صفحة

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

رئيس الكنيست: سيأتي يوم يصبح فيه النواب العرب وزراء (ص٢)

هيروشيما.. التدمير الاكثر ترويعاً في العالم (ص٥)

منى واصف فنانة تمردت على الواقع الاجتماعي! (ص٤)

محام عربي وراء بيع الأراضي لغوش ايمونيم!

مقابل سمسرته لتهويد الجليل، حصل على عشرات الوف الدولارات من صندوق امريكي يمول العصابة

❑ هناك محامون عرب آخرون متورطون، بعضهم بدون ان يعلموا❑ معلومات موثوقة عن بيع ٢٠٠ دونم في الأسابيع الاخيرة. لكن مساحة الأراضي التي بيعت حتى الآن غير معروفة❑ الحديث يجري ليس فقط عن بيع قانوني، بل عن نصب واحتيال: احد سكان الرينة اكتشف صدفة ان ارضه قد بيعت، وان توقيعه مزور❑ بهدف التمويه: هناك عدة محطات بيع، قبل وصول الأرض لغوش ايمونيم ❑

(ص ٨)

في حديث خاص مع الاتحاد:

الوزير سريد: بعد الانتخابات سيعلن رسميا عن قيام الدولة الفلسطينية

عرفات سيصل قريبا الى القدس وتل أبيب وحيفا

مدينة الطيبة..

منارة.. تعيش في أزمة!

اقرأ في الملحق

في حديث خاص مع الاتحاد:

قائدة الشرطة الفلسطينية، فاطمة البرناوي:

الشرطية الفلسطينية ليست موظفة وراء مكتب، بل تعتقل تجار المخدرات!

الاتحاد تواصل، منفردة، نشر المقابلة مع المفكر والكاتب محمد حسنين هيكل:

السادات تخيل انه سيحل محل اسرائيل والسعودية في الاستراتيجية الامريكية!

المستوطنون سيجددون اعتداءاتهم على الاراضي الفلسطينية بعد يومين

❑ وافقوا على استراحة، بناء على طلب رئيس الدولة، مقابل الحوار مع الحكومة واطلاق سراح المعتقلين ❑

❑حيفا - مكتب «الاتحاد» - بناء على طلب رئيس الدولة، عيزر فايتسمان، اعلن قادة المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة عن «استراحة» في نشاطاتهم الاستيطانية واعتداءاتهم على الاراضي الفلسطينية لمدة يومين (حتى انتهاء طقوس التاسع من آب، بعد غد الاحد) مقابل اطلاق سراح جميع المعتقلين منهم وتعهد الحكومة بفتح حوار معهم.

وأكد قادة المستوطنين انهم سيعودون الى هذه النشاطات وبقوة اكبر بعد الاستراحة. «ولن نتوقف الا اذا تعهدت الحكومة باعادة النظر في

(البقية على ص ٢)

في اختتام المؤتمر الأول للبرلمانيات المسلمات في اسلام اباد

المطالبة بالغاء القوانين التمييزية بحق النساء المسلمات

❑ بوتو: التمييز سببه التقاليد القبلية وجماعات الضلال التي تشوه صورة الاسلام❑

المؤتمر يعرب عن تضامنه مع النساء في البوسنة وكوسوفو وكشمير واذربيجان وفلسطين❑

● اسلام اباد - الوكالات - دعت ١٢٠ امرأة عضوا في برلمانات نحو (٣٨) دولة اسلامية، أمس الخميس، في اسلام اباد الى احترام حقوق المرأة في العالم الاسلامي، وحذرن من «التأثيرات السلبية والمفسدة» التي تمارس على المسلمين.

وفي بيان ختامي اعتمده بالاجماع اول مؤتمر للبرلمانيات المسلمات، عقد من يوم الثلاثاء حتى أمس الخميس في اسلام اباد، وجهت المشاركات دعوة الى الدول الاسلامية «لتعزيز وحماية حقوق المرأة بما يتماشى مع روح الاسلام الحقيقية» والغاء «القوانين التمييزية» بحق النساء.

وفي تلميح ضمني الى التأثيرات الغربية، دعا البيان النساء الى النضال من اجل «حماية المسلمين من التأثيرات السلبية والمفسدة عبر تعزيز الروابط الأسرية كما يوصي الدين الاسلامي».

وخلال المؤتمر دافعت المشاركات عن فكرة ان الاسلام نفسه ليس مسؤولا اطلاقا عن التمييز الذي تتعرض له النساء في عدد من الدول الاسلامية.

وعزت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو، التي دعت الى انعقاد هذا المؤتمر، هذا التمييز الى بعض التقاليد «القبلية» والى «جماعات الضلال» التي تشوه صورة الاسلام.

وسيتم تقديم «خطة عمل عملية» تهدف الى تطبيق المبادىء الواردة في البيان الختامي، خلال المؤتمر الثاني للنساء البرلمانيات الذي سينعقد في العام ١٩٩٦ في مكان لم يحدد بعد.

وستكون المهمة الاولى للأمانة الدائمة، التي تشكلت في مؤتمر اسلام اباد، تنسيق مواقف الدول الاسلامية تحضيرا للمؤتمر الدولي للمرأة الذي سينعقد في بكين، في ايلول المقبل، تحت رعاية الامم المتحدة.

وأعربت المندوبات المشاركات في المؤتمر عن «تضامنهن التام» مع النساء المسلمات في البوسنة وكوسوفو وكشمير واذربيجان وفلسطين. وطالبن برفع «العقوبات الجائرة» المفروضة على العراق وليبيا.

● بنازير بوتو ●

تعقيبا على قرار «العليا» الاسرائيلية

مفتي القدس: لا يحق لأية محكمة اصدار احكام تتعلق بالأقصى المبارك

● القدس - «وفا» - أكد مسؤولو الأوقاف الاسلامية في القدس رفضهم لقرار المحكمة العليا الاسرائيلية الذي اتخذته، أمس الخميس، والقاضي بالسماح لما يسمى بـ «أمناء الهيكل» بالدخول الى الحرم القدسي الشريف، بعد غد الأحد، الذي يصادف التاسع من آب وفق التقويم العبري - ذكرى خراب الهيكل الثاني.

وحمل مسؤولو الأوقاف الحكومة الاسرائيلية تبعات ونتائج هذا القرار، ومحاولات المتطرفين اليهود الدخول الى المسجد الاقصى، معتبرين ان اي قرار يخص هذا المسجد هو شأن مجلس ادارة الاوقاف، والهيئة الاسلامية العليا في المدينة.

الشيخ عكرمة صبري - مفتي القدس والديار الفلسطينية قال معقبا على القرار: «لا يحق لاي محكمة مهما كانت ان تصدر احكاما وقرارات تتعلق بالمسجد الاقصى المبارك. فهذا المسجد مرتبط بعقيدة المسلمين وهو أسمى من ان تتطاوله اي قرارات». وأكد سماحة المفتي عدم اعتراف مجلس الاوقاف بهذا القرار وما صدر عن المحكمة العليا الاسرائيلية والذي يحمل في طياته مخاطر كثيرة نحمل السلطات الاسرائيلية نتائجها، ونطالب هذه السلطات بوضع حد للمتطرفين اليهود.

(عن قرار المحكمة العليا الاسرائيلية اقرأ ص ٢)

في اعقاب توصيات لجنة مهرجان عراد

بدء محاسبة قادة شرطة الجنوب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تجاوب، امس الخميس، القائد العام للشرطة اساف حيفيتس، مع طلب قائد منطقة النقب في الشرطة يوسي افني بنقله من وظيفته، ووعد بان يوصي امام الوزير موشيه شاحل بنقله الى وظيفة اخرى.

هذا، وخلال جلسة المحاسبة التي اجراها حيفتس لأفني، رفض الاخير توصيات لجنة التحقيق التي القت عليه مسؤولية شخصية عما جرى في مهرجان عراد.

ومن جهة اخرى استدعى القائد العام للشرطة، قائد شرطة منطقة الجنوب شمعون ليفي وامر بتسجيل ملاحظة من القائد العام في سجله، بسبب مسؤوليته العامة عن تصرف الشرطة في مهرجان عراد.

وجاء قرار حيفتس على الرغم من ان لجنة التحقيق الخاصة لم تذكر اسم ليفي، ويشير المراقبون الى ان هذه الملاحظة، ستعيق تقدمه العملي في جهاز الشرطة.

فصل (٦٥٠) عاملا من مجمع رفائيل للصناعات العسكرية!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر رئيس الحكومة ووزير المالية فصل (٦٥٠) عاملا من مجمع رفائيل للصناعات العسكرية، وقام عشرات المراسلين بتسليم رسائل الفصل شخصيا للعاملين.

وجاء القرار المذكور بعد ان رأت الحكومة ان المفاوضات مع لجنة المستخدمين والهستدروت لم تتقدم بالوتيرة المطلوبة، وبعد اصرار الحكومة على تحويل المجمع لشركة حكومية وفصل (١٢٥٠) عاملا من اصل (٤٥٠٠) عامل، وتخفيض رواتب المستخدمين الباقين بنسبة الثلث.

هذا، وقد سلمت الحكومة قائمة ثانية باسماء عاملين سيجري فصلهم وقد اعلنت الهستدروت عن رفضها التام للفصل، واعلن رئيس قسم التنظيم المهني فيها، عمير بيرتس، انه لا يتفهم قرار الحكومة، خصوصا وان المفاوضات تسير بشكل طبيعي وحصل بعض التقدم فيها.

ودعا بيرتس عمال رفائيل الى البدء باضرابات تباطؤية كرد على قرار الحكومة احادي الجانب، والى وقف المفاوضات معها.

الموسيقار العالمي يهودي منوحين: القدس عاصمة لدولتين، اسرائيل وفلسطين

* حيفا- مكتب «الاتحاد» - قال الموسيقار العالمي المعروف يهودي منوحين، «انه من اجل التوصل الى السلام الحقيقي، يجب جعل القدس الموحدة عاصمة لدولتين، القدس الغربية عاصمة لاسرائيل، والقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية..

جاء ذلك في رسالة بعث بها الموسيقار المعروف الى النائب السابق اوري افنيري، اعرب فيها عن تأييده المطلق لعريضة «القدس» التي وقع عليها اكثر من (٥٠٠) شخص، من الكتاب والادباء والفنانين - اليهود والعرب، من اجل ان تكون القدس الموحدة للدولتين.

ويعتبر منوحين من كبار الموسيقيين العالميين، ونال مؤخرا، لقب «لورد» من ملكة بريطانيا.

كلمة الاتحاد

سماسرة الارض..!

□ اكتوى الشعب الفلسطيني، خلال السنوات المئة الماضية، بنار خيانة مختلف انواع السمسرة على حقوقه وأرضه ووجوده.. من تجار الوطنية الى تجار الدين الى تجار الارض. وعلى ما يبدو ان طريق السمسرة لم ينته بعد، فنجد الآن، الآن بالذات، من يتآمر على ما تبقى من الارض العربية في الجليل. ومقابل حفنة من المال، يسلمها لاحدى اشد العصابات عنصرية، «غوش ايمونيم».

ان الجماهير العربية في اسرائيل، رغم كل معاناتها والعزلة التي حشرت فيها ورغم قمع الحكم العسكري الرهيب وبلطجية المخابرات وأعوانها ورغم القوانين والممارسات العنصرية ورغم البطش البوليسي على مدار عشرات السنين، لم تتردد في الخروج الى الشارع والتحدي والمقاومة دفاعا عن الارض.

قبل عشرين سنة، في يوم الارض الخالد، فعلت ذلك، فكم بالحري اليوم؟! هل يحسبون ان طريق النضال قد ماتت الى الابد وان الامور باتت سائبة والارض صارت فالتة والكرامة اصبحت مهدورة؟!

اننا نحذر من مغبة هذا التفكير، نحذر السلطة ونحذر «غوش ايمونيم» وسماسرتها العرب. وفي الوقت نفسه ندعو جماهيرنا الى اشد اليقظة. فقضية الارض قضية مقدسة، الويل ثم الويل لمن يغمض عينيه عنها.

ونذكر، ان المسألة لا تقتصر على بضع مئات من الدونمات تشتريها «غوش ايمونيم» عبر سماسرتها بالقانون او بالاحتيال. انها قضية اكبر وأشمل. فلقد لمسنا، منذ بداية الحديث عن اتفاقات السلام، مشاريع عدة لحل مشكلة الاستيطان في المناطق المحتلة على حساب الاراضي العربية في الجليل والمثلث والنقب. وحزب «العمل» يحكي صراحة عن رفضه التمسك بالمناطق المحتلة لان هذا يعني جعل الدولة بأكثرية عربية ويحاول تطبيق النظرية نفسها ليمنع اكثرية عربية في الجليل وغيره. فالتهويد عنده مبدأ، فكم بالحري بالنسبة لقوى اليمين و «غوش ايمونيم»؟!

من هنا، فالواجب يحتم علينا جميعا.. اولا الجماهير العربية وهيئاتها ولكن معها كل انصار السلام وأنصار التعايش المشترك على اساس من الاحترام والعدل، الوقوف في وجه مشاريع التهويد ونهب الارض بكل اشكالها. فكلنا نرحب بالتطوير لمصلحة الجميع. اما التهويد، فمرفوض.. ولا يمكن السماح به.

وكلمة اخيرة لاصحاب الاراضي العربية وللمحامين الذين يتعاملون في قضية الاراضي: رجاء.. فتحوا عيونكم. لا تجعلوا من بيع الارض مسألة روتينية ساذجة. فالمسألة مرتبطة بوجودنا هنا، كشعب وحضارة. مرتبطة بالماضي والحاضر والمستقبل. فلا تسمحوا بترك بصمات سوداء في اي منها.

(«الاتحاد»)

محاميد يطالب ليبائي بإطلاق سراح الاسرى من مواطني اسرائيل

* حيفا – مكتب الاتحاد – طالب النائب الجبهوي هاشم محاميد وزير القضاء دافيد ليبائي باطلاق سراح الاسرى الفلسطينيين من مواطني اسرائيل.

وجاء هذا في اطار استجواب للوزير، وطالب محاميد بمعرفة المكانة القانونية وشروط اطلاق سراحهم، واذا كانوا متساوين مع سائر الاسرى الفلسطينيين.

وطالب محاميد بمنح هؤلاء الاسرى شروط وحقوق باقي السجناء مثل مهاتفة البيت وزيارته، واستقبال زيارات مفتوحة.

٩٠ مليون دولار من البنك الدولي لغزة

* واشنطن– الولايات المتحدة – قرر مجلس ادارة البنك الدولي دفع جانب من ارباح البنك، اي ٩٠ مليون دولار لصندوق ائتمان مخصص لتنمية قطاع غزة والضفة الغربية.

وستستخدم هذه الاموال التي ستدفع كقروض باسعار فائدة ضئيلة في تمويل انشاء مرافق حيوية مثل بناء ميناء ومحطات كهرباء وشق طرق وبناء مساكن واقامة شبكات للصرف الصحي ومعالجة المياه.

«العليا» ترفض التماس ثلاث شركات للاتصالات الدولية

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت المحكمة العليا، امس الخميس، الالتماس الذي تقدمت به ثلاث شركات للاتصالات ضد وزارة الاتصال بادعاء انها سحبت منهم التراخيص لاستعمال كوابل هاتفية مستأجرة، بشكل غير قانوني.

وقبلت المحكمة ادعاء الوزارة بان التراخيص المعطاة لهذه الشركات، لتزويد المستهلكين بخدمات اتصالات هاتفية مع خارج البلاد، لا تشمل استئجار كوابل هاتفية، وانما للعمل ضمن الخطوط المحلية والدولية العادية.



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٥١٤٠٥٠/٠٤. – فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات – ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات – ص.ب ١٠٤ – حيفا ٣١٠٠٠)

«الاتحاد» في المناطق.

■ مكتب الناصرة – «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٣٣. (فاكس – ٠٦/٥٥٤٨٢٤).

■ مكتب عكا – ساحة فرحي – عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١. (فاكس – ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان – ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨.

■ مكتب المثلث – محمد. ابو اصبع. هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩.

■ مكتب الطرف – عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٠٧.

■ مكتب شفاعمرو – الشارع الرئيسي – شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦.

□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية – شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٠٤/٦٧١٤٥٧. (فاكس – ٠٤/٦٧٨٦٣١).

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

«العليا» تخول الشرطة البت في طلب المتطرفين اليهود دخول الحرم القدسي الشريف

● مصادر في الشرطة: لن نسمح لهم بدخول الحرم لمناسبة التاسع من آب ●



● المستوطنون.. حرب على كل الجبهات ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت المحكمة العليا، امس الخميس، تخويل قائد شرطة القدس، البت في طلب المتطرفين اليهود من حركة «أمناء جبل الهيكل» دخول الحرم القدسي الشريف لمناسبة يوم التاسع من آب العبري، ذكرى خراب الهيكل الثاني.

وجاء قرار المحكمة، بعد بحثها في التماس تقدم به غرشون سلومون، زعيم الحركة المتطرفة وطالب فيه التزام الشرطة بالسماح له ولأنصاره بدخول «الحرم» في الموعد المذكور لأداء الصلوات الخاصة بالمناسبة.

وأعرب سلومون عن ارتياحه من قرار المحكمة ودعا قائد شرطة القدس الى عدم اللجوء الى صلاحياته لمنع دخوله وانصاره الى موقع الحرم القدسي.

وأوصت المحكمة قائد الشرطة بأن لا يلجأ الى صلاحياته الا اذا ثبت له ان دخول المتطرفين الى الحرم سيؤدي حتما الى تهديد الأمن العام واثارة الشغب.

ويذكر ان الشرطة كانت، حتى الآن، تمنع المتطرفين من حركة أمناء الهيكل و «حاي فكيام» من دخول منطقة الحرم القدسي الشريف، الا في مرات قليلة، وذلك لاعتقادها ان مثل هذه الخطورة ستؤدي الى شحن الأجواء واثارة الشغب.

ونُقل عن مصادر الشرطة، امس، انها ستلجأ هذه المرة، ايضا، الى صلاحياتها لمنع المتطرفين من دخول الحرم!

بعد زيارة لمعتقلي سجن «جنيد»

النائب محاميد: اسرائيل تعمل، كما يبدو، على نقل السجن لاراضيها

* المعتقلون يؤكدون وجود سلسلة من الاجراءات الاحتجاجية ستنفذ في حال لم يطلق سراحهم *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قال النائب الجبهوي هاشم محاميد انه شاهد الشاحنات الاسرائيلية تنقل اجهزة تابعة لسجن «جنيد» الى اسرائيل، كخطوة اولى كما يبدو لاغلاقه.

جاء ذلك في اعقاب زيارة قام بها محاميد، امس الخميس، الى السجن القائم في نابلس المحتلة، للاطلاع على اوضاع المعتقلين الفلسطينيين عن كثب. وابدى السجناء قلقهم وتخوفهم من امكانية نقلهم الى اسرائيل، مؤكدين رفضهم القاطع لذلك.

وأكد المعتقلون الذين التقاهم محاميد، ان معاملة ادارة السجن لم تتغير او تتحسن، بعد وقف الاضراب الاخير عن الطعام.

وطالب المعتقلون بتحديد جدول زمني لاطلاق سراحهم، وباطلاق سراح الاسيرات والاسرى المرضى فورا من جميع الفصائل، متسائلين: اين الشرق الاوسط الجديد الذي يتحدث عنه بيرس؟!

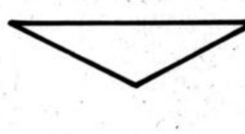
ورفض المعتقلون التوجه الاسرائيلي، وما يسمى: «المعتقلون الملطخة ايديهم بالدماء»، مؤكدين ان النضال الاخير المتجسد بالاضراب عن الطعام لم يكن الطلقة الاخيرة، ولديهم سلسلة من الاجراءات الاحتجاجية، ستنفذ في حال استمرت المماطلة في اطلاق سراحهم.

ووعد محاميد بطرح القضايا التي سمعها امام المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين.

للمرة الثانية خلال يومين

الطائرات الاسرائيلية تقصف موقعا لحزب الله في اقليم التفاح!

* الزوارق الاسرائيلية تواصل محاصرة الصيادين اللبنانيين في موانئهم *



□ صيدا – «و.ص.ف» – شن الطيران الاسرائيلي، امس الخميس، غارة على مرتفعات اقليم التفاح، معقل حزب الله في جنوب لبنان، من دون ان تتسبب في وقوع ضحايا بحسب ما ذكرت الشرطة.

وافاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان تشكيلا من المقاتلات الاسرائيلية اطلق صاروخين على تلال غير مأهولة. في حين اطلقت المضادات الارضية التابعة للجيش اللبناني نيرانها على الطائرات الاسرائيلية من دون ان تصيبها.

وكان خمسة مقاتلين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة التي يتزعمها احمد جبريل قد اصيبوا بجروح امس الاول الاربعاء، في غارة جوية اسرائيلية على قاعدة للجبهة في سهل البقاع اللبناني تبعد ثلاثة كيلومترات عن الحدود السورية اللبنانية.

* حصار الزوارق *

من ناحية ثانية، اعلن امس، ان الزوارق الحربية الاسرائيلية وعددها خمسة زوارق، لا تزال تحاصر الصيادين اللبنانيين في موانئهم وتمنعهم من مزاولة اعمالهم.

واعلن، ايضا، ان الزوارق لا تتردد في إطلاق النار على قوارب الصيادين التي تحاول مغادرة مراسيها.

ويستمر حصار الزوارق الاسرائيلية للموانئ اللبنانية منذ سبعة اشهر.

بلدية الناصرة تحيي ذكرى فقيديها.. عضو المجلس الحالي وعضو المجلس الاسبق!

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – خصصت ادارة بلدية الناصرة الجزء الاول من جلسة المجلس البلدي التي عقدت، مساء امس الخميس، لتأبين عضو البلدية عن قائمة «الرسالة»، المرحوم عبد الفتاح مناصرة، وذلك بحضور جميع اعضاء المجلس ووفد يمثل عائلة الفقيد، حيث تم دعوته خصيصا لهذه المناسبة.

وكان الفقيد قد توفي هو ونجله في حادث طرق مروع.

وقال رئيس البلدية، المهندس رامز جرايسي، «اننا تلقينا بمشاعر من الحزن والأسى النبأ المفجع بوفاة عضو بلدية الناصرة للدورتين الاخيرتين للمجلس البلدي، ممثلاً لقائمة الحركة الاسلامية ومن ثم قائمة الرسالة». واشار جرايسي الى ان البلدية ممثلة برئيسها وادارتها اصدرت نعيا فور سماع النبأ المفجع.

وقال جرايسي: «علاقتي ومعرفتي بالفقيد لم تقتصر على الناحية الشكلية من خلال عضوية المجلس البلدي، انما سبقت ذلك بكثير منذ ان كان عضوا في الشبيبة والحزب الشيوعي، وخلال تأسيس جبهة الناصرة الدمقراطية والمعارك الكثيرة التي قادتها من اجل حقوقنا بالمساواة والتي شارك عبد الفتاح بفعالية فيها». واضاف جرايسي: «رغم ان طرقنا السياسية اختلفت في السنوات الاخيرة، الا انه كان من اولئك الذين حافظوا على العلاقة السليمة بعيدا عن التهجمات الشخصية او التوترات وتعامل من خلال الاحترام المتبادل».

كما قام رؤساء الكتل المختلفة في المجلس بتأبين الفقيد. وفي النهاية شكر شقيق الفقيد، عبد السلام مناصرة، رئيس البلدية وجميع المتحدثين باسم عائلة الفقيد.

هذا، وفي بداية الجزء الثاني من الجلسة تطرق رئيس بلدية الناصرة الى وفاة عضو البلدية من عام (١٩٦٨) حتى مطلع عام (١٩٧١)، المرحوم خالد عون الله (ابو عثمان). وقال انه كان شخصية نصراوية متميزة ويعتبر نموذجا للتسامح والعلاقات الطيبة بين ابناء هذه المدينة بكل طوائفها وفئاتها. وقدم باسمه واسم المجلس البلدي التعازي لعائلة الفقيد.

لقاء اليوم

●● مع: البروفيسور شيفح ڤايس، رئيس الكنيست.

●● حول: العطلة الصيفية للبرلمان.

سيأتي يوم ويكون الاعضاء العرب وزراء

□ انهت الكنيست مساء امس الاول الاربعاء، دورتها الصيفية وخرجت الى عطلة، وشهدت خلال دورتها الصيفية ارتفاعا في «حرارة» عربدات قوى اليمين.

حول الدورة المنتهية وما ميزها التقينا رئيس الكنيست، البروفيسور شيفح ڤايس.

* «الاتحاد» – كيف تقيم دورة الكنيست الصيفية؟

– بروفيسور ڤايس: «هناك ايجابيات وسلبيات. ومن الامور الايجابية، كان البارز في مجال التشريع وسن القوانين. وفي السنوات الثلاث الماضية، سنت الكنيست الحالية (٣٢٠) قانونا، بادر اعضاء الكنيست الى (٥٤٪) منها. وهذا يعتبر ثورة في الحياة البرلمانية. وفي السابق تسلطت الحكومة من خلال القوانين التي بادرت اليها وسنتها، وكانت تُسقط غالبية القوانين الخاصة بأعضاء الكنيست. وغالبية القوانين التي سُنت، انسانية وبهدف الدفاع عن الاطفال وحقوقهم، وضد العنف في العائلة، ولحماية حقوق النساء وقانون مساواة مخصصات تأمين الاولاد العرب مع مخصصات اليهود. وقوانين اخرى لمنع التمييز ولحفظ كرامة الانسان وحريته وللحفاظ على طبيعة النظام الدمقراطي وسلطة القضاء. وكان البارز ايضا في عمل الكنيست، خاصة في دورتها الصيفية، مراقبتها للحكومة وليس العكس، وهذا بمثابة قوة لها. ومن السلبيات، كان البارز نشاط قوى اليمين لنقل العنف من الشارع الى الكنيست».

* «الاتحاد» – وكيف ينعكس في اعتقادك عنف اليمين في الكنيست على الحياة العامة وعلى الشباب بالذات؟

– بروفيسور ڤايس: «في اعتقادي ان ذلك يجعل الشارع اكثر عنفا. وتجدر الاشارة، الى ان مجموعة فقط من اعضاء الكنيست المتطرفين، حاولت فرض جو غير دمقراطي وعنيف، تجسد في محاولة منع وزيري الشرطة والخارجية من إلقاء خطابيهما، بشكل مزعج ومقلق. وهذه اساليب غير مقبولة في نظام دمقراطي ودولة تحترم نفسها. وهي مظاهر خطيرة من شأنها كسر جهاز الدمقراطية ودوس الحياة الدمقراطية».

* «الاتحاد» – هل في اعتقادك، اقتراب اتخاذ قرارات مصيرية في عملية السلام والانسحاب هو الذي هيّج قوى اليمين، ام ماذا؟

– بروفيسور ڤايس: «هناك نقاشات فكرية. لكن اجواء «البرايمرز» التي بدأت تخيم، هي التي رفعت «درجة حرارة» النقاشات والتصرفات. واذا حاولت قوى اليمين منع الاغلبية من الحسم واتخاذ القرارات، لن يكون ذلك في صالحها لان المجتمع لن يقبل مثل تلك الممارسات. وعلى سبيل المثال، عندما اثار عدد من اعضاء «الليكود» و «المفدال» العنف ضد شاحل وبيرس، رأيت بأم عيني، اعضاء الكنيست، من «الليكود» و «المفدال» يتسحاق شمير ودان مريدور وموشيه نسيم ودافيد مغين، وأفنير شاكي وزبولون هامر، كيف خجلوا من تصرفات زملائهم، وجلسوا مطأطئي الرؤوس! لانهم يدركون خطورة تلك التصرفات، وفي اعتقادي ان المتعقلين سيلجمون المنفلتين بينهم ومنهم».

* «الاتحاد» – هل من حدث بارز شهدته الكنيست وتأثرت به؟

– بروفيسور ڤايس: «اللحظة التاريخية التي لن انساها في حياتي، تجسدت بالمصادقة على اتفاق اوسلو والاتفاق مع الاردن، ولاول مرة في تاريخ الكنيست والدولة، يساهم الاعضاء العرب ويقررون في مصير الدولة والحكم ولولاهم لما اتخذت القرارات المصيرية الهامة، مثل المصادقة على «اوسلو» والتوجه السلمي».

* «الاتحاد» – هل تقصد اعضاء الكنيست في الجسم الحاكم؟

– بروفيسور ڤايس: «نعم. فلقد شحنوا الائتلاف بالقوة. وسيأتي اليوم الذي سيكون فيه اعضاء الكنيست العرب، ليسوا فقط وزراء، انما اعضاء في لجنة الخارجية والأمن وباقي اللجان المختصة بشؤون الأمن».

* «الاتحاد» – هناك من ينتقد الحكومة واتخاذها القرارات بأغلبية ضئيلة تعتمد على النواب العرب؟

– بروفيسور ڤايس: «لقد توجهت الى جميع اعضاء الكنيست ومن جميع الكتل للحفاظ على البرلمان، كرمز للدمقراطية ومكان لحل المشاكل وليس لإثارتها ويجب ان يكون قدوة في التعامل للشعب. ولكن هناك عددا من اعضاء الكنيست لا يخجلون ويطلقون التصريحات العنصرية ضد العرب. وكنت دائما اخاطبهم وادعوهم لكي يخجلوا وقلت لهم: ماذا لو هتف احد اعضاء البرلمانات في العالم، موجها كلامه الى الاعضاء اليهود، كما تفعلون هنا ضد الاعضاء العرب؟ كنا سنقيم الدنيا ونقلبها ونتظاهر امام سفارات دولهم ونحرقها. ودائما اؤكد ان المساواة هي القيمة العليا المطلقة للسلام والتعايش المشترك. وعدم تمرير «قانون الجولان» الذي سميته «قانون يلتف حول الطيبة والناصرة»، هو دليل على قوة الاعضاء العرب في الكنيست ودليل على الدمقراطية ودليل على تعمق اندماج ومساهمة العرب في مصير الدولة».

* «الاتحاد» – وما هو الامر البارز الذي ينتظر الدورة القادمة؟

– بروفيسور ڤايس: «مسيرة السلام وأجواء التعايش المشترك».

(سهيل قبلان)

في الذكرى الخمسين لإلقاء القنبلة النووية على هيروشيما

النساء الدمقراطيات يطالبن الحكومة بالتوقيع على معاهدة منع السلاح النووي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – طالبت «حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل»، الحكومة بالتوقيع على معاهدة منع نشر الاسلحة النووية، والمساهمة بذلك في تقوية اجواء السلام في الشرق الاوسط.

جاء ذلك في بيان عام اصدرته «الحركة»، وعممته على وسائل الاعلام، بمناسبة الذكرى الـ (٥٠) لإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما، التي تصادف يوم (٦/٨/٩٥)، وعبرت فيه عن ضم صوت النساء اليهوديات والعربيات في اسرائيل الى اصوات ملايين النساء في العالم، المناضلات ضد انتاج السلاح النووي والتجارب النووية.

وجاء في البيان: «نحتج بشدة ضد تجديد التجارب النووية التي تقوم بها الحكومة الفرنسية، فاستخدام السلاح النووي من شأنه ابادة الحياة على الأرض».

على خلفية منعه من التدخل في شؤون الاوقاف:

محكمة العدل العليا ترد التماسا للشيخ موفق طريف

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – ردت محكمة العدل العليا التماسا تقدم به الشيخ موفق طريف لتأجيل قرار سابق للمحكمة يقضي بمنعه من التدخل في شؤون الاوقاف الدرزية.

وكانت محكمة العدل العليا قد اصدرت بتاريخ (٢٨/٥/٩٥) قرارا مؤقتا تخول المحكمة الشرعية الدرزية بموجبه بالاشراف على شؤون الاوقاف، ويمنع اي طرف آخر من التدخل.

وقد جاء في القرار الحالي للمحكمة ان صلاحية اي طرف بالتدخل في شؤون الاوقاف مشروطة باذن من المحكمة الشرعية، وان على الشيخ طريف الالتزام بالقرار وتقديم تقرير مالي عن فترة ادارته السابقة للوقف.

ويشار الى ان هناك دعوى قدمت مؤخرا ضد الشيخ طريف يدعي مقدموها فيها انه خرق قرارات المحكمة عبر استمراره بالتدخل في شؤون الوقف، الامر الذي يقتضي محاكمته وحتى سجنه.

المستوطنون سيجددون اعتداءاتهم على الاراضي الفلسطينية بعد يومين

(تتمة من ص١)

الانسحاب».

وكان نهار امس الخميس قد بدأ ايضا بجولة من احتلال المستوطنين للارض وقيام مئات الجنود بإجلائهم عنها. وخلال ذلك شهد العالم مسرحيات ذرف الدموع والرقص. فالمستوطنون يبدأون بالرقص عند قدوم الجنود والجنديات. وهؤلاء يذرفون الدموع وهم يجلون المستوطنين.. بعضهم بالتدافع وبعضهم بالعناق. وانسحبت الصورة نفسها على مختلف المواقع: جبل ارطاس وجبل محمدين قرب قرية الخضر وموقع قرب نابلس.

واعرب قائد المنطقة الوسطى العسكري، الجنرال ايلان بيران، عن اسفه لإشراك جنود المظليين في عملية الاخلاء، وقال: «لقد عادوا لتوهم من لبنان. وكان من المفضل ان يصرفوا هذا الوقت في التدريب».

من جهتهم، اكد المستوطنون، انهم شعروا بتضامن الكثيرين من قادة الجيش والجنود معهم. و «كانوا يبكون لانهم غير مؤمنين بما تفعله ايديهم».

وكانت الشرطة افرجت، صباح امس، عن المستوطنة ناديا مطر بعد اعتقال دام يوما واحدا بتهمة شتم الجنود ومقاومتهم. وجرى اطلاق سراحها بضغط يميني واسع وبعد مظاهرة امام شرطة المسكوبية، وما ان خرجت من بوابة المعتقل حتى اعلنت: «لن يكسروننا». ووعدت بمواصلة النضال. وتحولت الى نجمة اعلامية، وكان هناك من راهن على انها ستصبح عضوة كنيست. كذلك اطلق سراح الراب شلومو ريسكين، حاخام مستوطنة «افراتا».

هذا وشن وزير الخارجية، شمعون بيرس، هجوما شديدا على زعماء المستوطنين «الذين لا يتورعون عن استعمال اطفالهم في نشاطات معادية للقانون وللسلام». وقال: «الحجة التي يتذرعون بها كاذبة. فالحكومة خصصت مليار شيكل لشق شوارع التفافية تضمن حمايتهم وتحركهم الآمن في مستوطناتهم وما بينها».

المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية حول المياه في طريق مسدود!

● قريع: التقدم غير مرئي ولا يمكن اعتباره انجازا فى المجال المدني ● عرفات وبيرس سيلتقيان، في الاسبوع المقبل، في محاولة لدفع المفاوضات ●

□ حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت مصادر فلسطينية ان المفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول تقاسم الثروة المائية وصلت، امس الخميس، الى طريق مسدود، اثناء التفاوض على توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وغادر الموفدون الفلسطينيون اعضاء لجنة العمل المكلفة بمناقشة ملف المياه قبل الاوان، صباح امس الخميس، الفندق الذي بدأت فيه المفاوضات يوم الاحد، في ايلات. وقد استغربوا كيف تعلن اسرائيل ان هناك تقدما في جميع المجالات.

وستستأنف محادثات اللجان الاخرى، صباح اليوم الجمعة، قبل ان تعلق حتى الاثنين. وأعطى رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، اوامره الى الوفد الاسرائيلي بعدم التفاوض بعد غد الاحد، بسبب العيد الديني، «التاسع من آب»، عند اليهود، ذكرى تدمير الهيكل.

ورفضت اسرائيل نقل الاشراف على المياه الى السلطة الفلسطينية متذرعة بان طبقات المياه الجوفية الثلاث في الضفة الغربية تمتد، ايضا، الى الاراضي الاسرائيلية. وتفيد الاحصاءات الاسرائيلية الرسمية ان الفلسطينيين لا يتلقون حتى الان سوى (١٦٠) مليون متر مكعب من اصل (٦٥٠) مليون متر مكعب تضخ سنويا من هذه الطبقات الجوفية.

وتطلب منظمة التحرير توزيعا اكثر عدلا للثروة المائية ومسؤولية الادارة العامة لاستغلال المياه.

وكان احمد قريع (ابو علاء) رئيس الطاقم الفلسطيني المفاوض اعتبر، امس الاول الاربعاء، ان هناك «فجوة كبيرة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين في المفاوضات.

واوضح ان «الفجوة ما زالت كبيرة في المفاوضات الجارية رغم حصول تقدم طفيف في اللجنة المدنية». واضاف ان «التقدم غير مرئي ولا يمكن اعتباره انجازا في المجال المدني».

وفي محاولة لدفع مسيرة المفاوضات الى امام والتغلب على الصعوبات، يلتقي في الاسبوع القادم، الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيرس.

اقامة لجنة عليا اردنية - قطرية لتقوية التعاون الثنائي

● العراق والشرق الاوسط في صلب محادثات الملك حسين والشيخ حمد ●

□ الدوحة - الوكالات - تمحورت المباحثات التي جرت، امس الخميس، بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني والملك الاردني حسين، حول الوضع في العراق الذي يخضع لحظر دولي منذ ١٩٩٠ وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وغادر الملك الاردني الدوحة، بعيد ظهر امس، عائدا الى بلاده في ختام زيارة لقطر استغرقت ٢٤ ساعة.

واعلنت الوكالة القطرية للانباء، ان الملك حسين والشيخ حمد وقعا اتفاقا يقضي بانشاء لجنة مشتركة عليا اردنية قطرية تكون مهمتها «دعم وتقوية مختلف مجالات التعاون بينهما».

وسيترأس اللجنة وزيرا خارجية البلدين الاردني عبد الكريم الكباريتي والقطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

واشارت الوكالة الى ان الملك الاردني والامير القطري «اكدا حرصهما على وحدة وسيادة العراق وسلامة اراضيه».

واعتبرا في الاجتماع الذي ضم اعضاء الوفدين ان «اعتراف العراق بسيادة الكويت خطوة هامة نحو تنفيذ العراق لكافة قرارات مجلس الامن بغية رفع المعاناة عن الشعب العراقي».

واعرب الشيخ حمد والملك حسين من جهة اخرى «عن دعمهما لعملية السلام في الشرق الاوسط. وطالبا بتحقيق تقدم فعلي واساسي في كافة المجالات. واكدا ان السلام الشامل يجب ان يحقق الامن لجميع الاطراف بالتساوي».

ايكيوس يصل الى بغداد، غدا، في مهمة تتعلق بملف السلاح الجرثومي

● دبي - الوكالات - اعلن مصدر لدى الامم المتحدة في البحرين ان رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة العراق رولف ايكيوس، سيزور العراق، غدا السبت، في اطار مهمة جديدة.

وتأتي مهمة ايكيوس الجديدة في بغداد بعد ان وجه العراق، في ١٩ تموز الماضي، انذارا الى لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة العراق لاتمام مهمتها قبل نهاية آب الجاري.

وجاء هذا الانذار بعد تحذير من الرئيس العراقي صدام حسين الذي اكد انه «لا يمكن للعراق، شعبا وقيادة، ان يمضي في تطبيق القرارات (الدولية) وتلبية طلبات اللجنة الخاصة (لنزع اسلحة العراق) من دون ان يرتبط ذلك برفع الحصار» المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب ١٩٩٠.

ومن المقرر ان يسلم العراق ايكيوس ملفا كاملا ونهائيا عن كل اوجه برنامجه للاسلحة الجرثومية. وكانت بغداد اعترفت، للمرة الاولى، بانها كانت تملك برنامجا هجوميا خلال مهمة سابقة لأيكيوس في بغداد، من ٣٠ حزيران الى ٢ تموز الماضيين.

وكانت بغداد اتهمت اللجنة مرارا بانها «تلعب لعبة الامريكيين» وتؤجل رفع الحظر النفطي الذي يحرم العراق من اكثر من ٩٠٪ من عائداته.

وينص القرار ٦٨٧ الصادر عن مجلس الامن الدولي على رفع الحظر النفطي اذا اكدت لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة العراق ان بغداد دمرت قدراتها من اسلحة الدمار الشامل.

تصاعد العنف السياسي والعرقي في باكستان

مقتل ٢٥ شخصا في يوم دموي في كراتشي!

● كراتشي (باكستان) - الوكالات - ذكرت الشرطة ان جثث اثني عشر رجلا مزقها الرصاص عثر عليها، صباح امس الخميس، في حافلة صغيرة في كراتشي، العاصمة الاقتصادية لباكستان، حيث قتل ايضا ١٣ شخصا امس.

واضافت الشرطة ان الرجال الاثني عشر، الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و٣٠ سنة وجميعهم مدنيون، كانوا مكبلي الايدي وظهرت آثار الرصاص على رؤوسهم وصدورهم.

ونسب وزير الداخلية نصر الله بابار قتلهم، الذي لم يعلن احد مسؤوليته عنه، الى حركة المعارضة «مهاجر قومي»، وهي القوة السياسية الرئيسية في المدينة، التي تمثل المهاجرين الذين جاؤوا من الهند، اثناء التقسيم (في العام ١٩٤٧) والذين يشكلون غالبية سكان كراتشي.

وقال بابار ان حركة «مهاجر قومي» كانت تريد ان تثأر لمقتل احد اعضائها فاروق دادا، امس الاول الاربعاء، خلال مواجهة مع الشرطة.

من جهة ثانية قتل ١٣ شخصا بالرصاص، بينهم اربعة من عائلة واحدة، على ايدي مجهولين اقتحموا منزلهم في حي اورانجي الشعبي الذي عثر فيه على الباص غربي كراتشي.

واغلقت الشرطة ورجال الميليشيات عدة احياء وقامت بعمليات تفتيش في المنازل واعتقلت عشرات الاشخاص.

يذكر ان العنف السياسي والعرقي في كراتشي تصاعد، خلال الاشهر الماضية، واتخذ شكل مواجهة مفتوحة بين حكومة رئيسة الوزراء بنازير بوتو وحركة «مهاجر قومي». وقتل اكثر من ١٢٠٠ شخص في المواجهات، منذ مطلع العام الحالي، منهم ٢٧٠ في شهر تموز الماضي.

الجيش الكرواتي في حالة انتشار قصوى!

● (١٠٠) الف جندي كرواتي على استعداد للهجوم على صرب كرايينا الانفصاليين ● الموفد الدولي اكاشي: محادثات جنيف هي الامل الوحيد لتحاشي وقوع الحرب ●

● الجيش الكرواتي.. مستعد للهجوم!! ●

● زغرب - الوكالات - اعلنت الامم المتحدة أن الجيش الكرواتي اصبح، امس الخميس، في حالة «انتشار قصوى» ولديه اكثر من ١٠٠ الف عنصر في الميدان و «هو مستعد للهجوم» على صرب كرايينا الانفصاليين (منطقة كرواتية تحت سيطرة الصرب).

ويقدر عديد الجيش النظامي الكرواتي بـ ١٢٥ الف عنصر.

اما القوات الصربية الانفصالية فجندت من جهتها ٥٠ الف عنصر.

ويأتي استعراض القوة هذا في الوقت الذي بدأت فيه، ظهر امس، في جنيف المحادثات بين السلطات الكرواتية وممثلي الانفصاليين الصرب.

من ناحيته اعتبر ياسوشي اكاشي، الموفد الخاص للامم المتحدة الى يوغوسلافيا السابقة، ان محادثات جنيف، امس، بين الحكومة الكرواتية وبين صرب كرواتيا هي «الامل الوحيد» لتحاشي وقوع حرب.

تأجيل النظر في طلب وقف تنفيذ الحكم بتفريق الاستاذ ابو زيد عن زوجته

● طلب وقف التنفيذ يهدف الي منع الاصوليين من المطالبة بإجبار ابو زيد على تطليق زوجته ●

● القاهرة - الوكالات - افاد مصدر قضائي ان محكمة الجيزة للامور المستعجلة ارجأت، امس الخميس، الى ١٤ ايلول النظر في طلب وقف تنفيذ الحكم بتفريق الاستاذ الجامعي نصر ابو زيد عن زوجته بعد ادانته بـ «الارتداد» عن الاسلام.

وكان احمد حسين الاهواني، وهو زميل لابو زيد، تقدم بهذا الطلب الذي هو واحد من ثلاثة طلبات تبحثها، حاليا، محاكم مصرية لتأجيل تنفيذ هذا الحكم، الذي لم يسبق له مثيل والذي اصدرته محكمة الاستئناف ضد ابو زيد في ١٥ حزيران الماضي. وقد تقدم بالطلبين الآخرين ابو زيد نفسه وارجئ النظر في الاول منهما الى ١٠ آب وفي الثاني الى ١٧ تشرين الاول.

وتهدف الطلبات الى منع الاصوليين، الذين رفعوا الدعوى ضد الاستاذ الجامعي، من ان يطلبوا من الشرطة تنفيذ الحكم واجباره علي الطلاق من زوجته.

الى ذلك لم يحدد بعد اي موعد لجلسة محكمة التمييز التي رفع الزوجان ابو زيد طعنا بالحكم اليها.

وكانت محكمة استئناف القاهرة امرت بطلاق ابو زيد من زوجته، لان الشريعة الاسلامية تمنع الزوجة من البقاء متزوجة من «مرتد».

ويؤكد الزوجان في طلبهما تأجيل تنفيذ الحكم ان الحكم «يهدد حياتهما لانه يعطي المتشددين الذين لا يعرفون ابو زيد سلاحا لقتله».

وقال اقارب ابو زيد وزوجته انهما غادرا مصر في اجازة. وكانت المحكمة امرت بتفريق الاستاذ الجامعي عن زوجته بعد اعتباره «مرتدا» عن الاسلام بسبب كتاباته الداعية الى اخذ السياق التاريخي لنزول الآيات القرآنية في الاعتبار واجتهاده في تفسيرها، ولا سيما في ما يتعلق بالميراث.

طلاس يؤكد عدم احراز اي تقدم في المفاوضات السورية - الاسرائيلية

● «لا نريد ان نخدع العالم. لم تثمر المفاوضات حتى الآن عن اي شيء» رابين يشترط استئناف مفاوضات السفيرين بمفاوضات الضباط ●

● بيروت - «و.ص.ف» - نقلت الصحف اللبنانية، امس الخميس، عن وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس قوله ان مفاوضات السلام السورية - الاسرائيلية «لم تثمر حتى الان عن اي شيء».

وقال العماد طلاس خلال جولة قام بها في شمال لبنان، امس الاول الاربعاء، «لا نريد ان نخدع العالم. فلا تقدم في المفاوضات. لم تثمر المفاوضات حتى الان عن اي شيء. طالبوا (الاسرائيليون) بمحطة انذار وهذا ما نعتبره عملية تجسس. ان بقاء جندي اسرائيلي واحد في الجولان نعتبره انتهاكا للسيادة». واضاف «قلنا لهم ان الرقابة تتم بشكل افضل عبر الاقمار الصناعية».

وتابع «ان الاسرائيليين يريدون المفاوضات من اجل المفاوضات. اما نحن فنريدها من اجل تحقيق السلام. قرار السلام قرار استراتيجي بالنسبة الينا. والاسرائيليون لا يريدون السلام بل اللعب علينا».

وختم طلاس قائلا «يعتبر الاسرائيليون خطأ ان موقف سوريا مثل موقف منظمة التحرير والاردن. فهما يسلمان بكل مطالب العدو ويعتبرانها مكسبا».

وكان نُشر في اسرائيل، امس، ان رئيس الحكومة، يتسحاق رابين، رفض طلبا سوريا باستئناف مفاوضات السفيرين الاسرائيلي والسوري، ايتمار رابينوفيتش ووليد المعلم. واشترط ذلك باستئناف مفاوضات كبار الضباط حول مسألة الترتيبات الامنية في الجولان.

قضية أبو مرزوق:

وزارة الخارجية الامريكية تحذر مواطنيها في الخارج

* محامي ابو مرزوق يقترح ان يغادر موكله الاراضي الأمريكية الى الابد * السلطة الوطنية الفلسطينية تطالب الادارة الامريكية بترحيل ابو مرزوق *

● ابو مرزوق ●

● واشنطن - «و.ص.ف» - دعت وزارة الخارجية الامريكية المواطنين الامريكيين الذين يسافرون او يقيمون في الخارج لاعتماد الحذر خوفا من حصول عمليات «عنف تستهدفهم بعد اعتقال مسؤول المكتب السياسي لـ «حماس»، موسى ابو مرزوق، في نيويورك.

وجاء في الدعوة التي وصلت نسخة منها لوكالة الصحافة الفرنسية «في الوقت الراهن يتوجب على المواطنين الامريكيين الذين يقيمون او يسافرون الى الخارج ان يعتمدوا الحذر اكثر من السابق».

واضاف بيان الخارجية الذي تضمن هذه الدعوة «بالرغم من ان وزارة الخارجية لا تملك اية معلومات محددة بوجود تهديد ممكن ضد مصالح او مواطنين امريكيين في الخارج فلا يمكننا ان نستبعد امكانية حصول اعمال عنف عمياء ضد الامريكيين».

وكانت اجهزة الهجرة اعتقلت موسى ابو مرزوق في مطار كينيدي في ٢٥ تموز الماضي وقد يتم ترحيله بعدما اضيف اسمه، اخيرا، الى لائحة الاشخاص الذين يشتبه بصلتهم مع الحركات الارهابية.

وكانت اسرائيل طالبت باسترداد ابو مرزوق واصدرت مذكرة توقيف دولية بحقه. وفي واشنطن اعلن مساعد وزير الخارجية للشرق الاوسط وشؤون جنوب آسيا، روبرت بلليترو، ان «المحاكم الامريكية ستنظر فيما اذا كان طلب التسليم متوافقا مع معاهدة التسليم الامريكية الاسرائيلية». واكد بلليترو مجددا موقف واشنطن القائل بان القضية تنطوي على طابع «قضائي وليس سياسيا».

يذكر ان ابو مرزوق كان حصل على تصريح اقامة غير محدود وعلى «بطاقة خضراء» تعطيه حق العمل في الولايات المتحدة حيث يعيش منذ ١٤ عاما مع عائلته. وقد نفى «اية علاقة له بالارهاب» وعرض على السلطات الامريكية مغادرة الاراضي الامريكية نهائيا شرط ان يتمكن من العودة الى دولة الامارات العربية التي كان وصل منها اثناء اعتقاله.

واعرب محاميه عن تقديره بان السلطات الامريكية ستفرج عن موكله خلال اسبوع.

واعلنت السلطة الفلسطينية، امس الخميس، انها طلبت من الولايات المتحدة ترحيل موسى ابو مرزوق الى احدى الدول العربية.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار ياسر عرفات، رئيس السلطة الفلسطينية في بيان صحفي ان السلطة الفلسطينية اجرت «اتصالا مباشرا مع واشنطن جرى الليلة الماضية» حول هذا الشأن.

صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية:

الانتخابات الرياسية ستجري في تشرين الثاني المقبل

● الجزائر - «و.ص.ف» - نقلت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية، امس الخميس، عن مصادر مطلعة قولها ان الانتخابات الرئاسية في الجزائر المقررة قبل نهاية العام ستجري في شهر تشرين الثاني.

وقالت الصحيفة ان الدورة الاولى من الانتخابات ستجري خلال الاسبوع الاول من الشهر والدورة الثانية ستجري خلال الاسبوع الاخير منه.

واوضحت الصحيفة ان تقديم الترشيحات لهذه الانتخابات سيكون في ايلول وستبدأ الحملة الانتخابية في شهر تشرين الاول. واضافت انه سيصدر الاعلان عن هذه المواعيد في نهاية آب. وتابعت ان اجهزة الدولة ستتولى امن المرشحين الذين ينوون تقديم ترشيحاتهم.

وبموجب التعديلات التي ادخلت على قانون الانتخاب الذي اقر في ٢٣ تموز الماضي يجب ان يحصل المرشح على ٧٥ الف توقيع في ما لا يقل عن ٢٥ ولاية من اصل الولايات الـ ٤٨ التي تتشكل منها البلاد كي يقبل طلب ترشيحه.

وتطالب مادة اخرى في قانون الانتخاب المعدل ان يقدم المرشح وثيقة ولادة تثبت ان شريكه (زوجته او زوجها) من اصل جزائري. وقد اثار هذان التعديلان موجة من الانتقادات في الاوساط السياسية والصحفية التي اعتبرت انها تهدف الى إقصاء بعض المرشحين المفترضين على الفور.

وباستثناء رئيس احد الاحزاب الصغيرة فان اي مرشح لم يعلن عن نيته بعد المشاركة في هذه الانتخابات التي رفضها القسم الاكبر من المعارضة خاصة الموقعون على «العقد الوطني» في روما.

سحب رخصة أفيف جيفن.. «الطائر»!



● حيفا - مكتب «الاتحاد» - سحبت شرطة السير، ليلة الاربعاء/ الخميس رخصة السياقة للمغني أفيف جيفن (٢٢ عاما) بعد ضبطه وهو يقود سيارته بسرعة جنونية فاقت الـ (١٧٥) كم في الساعة.

وكان جيفن حصل على الرخصة، مؤخرا، وتم سحبها لمدة ٣٠ يوما!

شرطة الرملة تطارد عاملا من المناطق المحتلة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت شرطة الرملة، امس الخميس انها تبحث عن احد العمال من المناطق المحتلة، كان يعمل لدى مقاول بستنة يهودي من الرملة.

وكان المقاول قد ادعى ان العامل سرق مستمسه الخاص من سيارته ولم يستطع القبض عليه لأن العامل هرب باتجاه البيارات في المنطقة.

وبعد بلاغ المقاول شرعت الشرطة بحملة مطاردة وراء العامل.

طعن مواطن في يافا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تحقق شرطة يافا في ظروف طعن مواطن من حولون في مدينة يافا، ظهر امس الخميس، خصوصا وان المجني عليه ليس لديه اي ماض جنائي.

وكان المواطن قد طعن في ظهره وبطنه. وهرب الجاني من المكان، ونقل الجريح الى مستشفى «وولفسون»، حيث علم ان اصابته متوسطة.

منى واصف فنانة تمردت على الواقع الاجتماعي!

❑ الابـــداع يحـــب الحريـــة دائمـــا ولا يـــحـــب الـقـيـــود ❑

● تلفزيون ومسرح وسينما الستينات كانت أكثر جرأة من اليوم، حيث اصبحنا نخضع لقيود وشروط الممنوعات، مما حجّم معنى الابداع ●

● دمشق - الوكالات - أكدت الممثلة السورية منى واصف ان الابداع يحب الحرية دائما ولا يحب القيود، لذلك تمردت على الواقع الاجتماعي.

وقالت الفنانة السورية في مقابلة مع وكالة الصحافة الفرنسية بدمشق «بعد ان رسبت في امتحان الشهادة المتوسطة عملت بائعة لغزل البنات في معرض دمشق الدولي وبائعة ملابس ثم عارضة ازياء وراقصة الى ان اصبحت فيما بعد ممثلة، وكل هذه الاعمال كانت مرفوضة من قبل المجتمع».

وتابعت «وعندما كنت فتاة اخترت الفن لانه اجتماعيا لم يُعترف به بالنسبة الى بنات جيلي، ولانني كنت اريد ان اكون متميزة حتى في الاشياء المرفوضة. انه نوع من التمرد على الواقع الاجتماعي»، معتبرة «ان الابداع يحب الحرية دائما ولا يحب القيود».

واضافت «وبعد ان تزوجت (في عام ١٩٦٣) تابعت عملي لانه هو كل حياتي، طفولتي، مراهقتي، فكنت ملكة، فراشة، عصفورة على المسرح وفي التلفزيون حتى صدقت نفسي في لحظة ما وطرت في احلامي وعطائي كالفراشة والعصفورة من بلد الى بلد ومن اديب الى اديب».

وعن الفن السوري، قالت انه «متميز عربيا ويأتي في الموقع الثاني بعد مصر، اما على الصعيد العالمي فمن الصعب تصنيفه، لكننا نصل في بعض اعمالنا الى بعض المشاهدين الاوروبيين من خلال الاقنية الفضائية وبعض الافلام التي انتجتها في السنوات الاخيرة المؤسسة العامة السورية للسينما (قطاع عام) وتركت بصمات بعد ان حصدت جوائز عديدة في مهرجانات عالمية».

وقالت «وكان طموحي على الصعيد العالمي ان أكون واحدة من المتميزات، لكن للأسف ليست المشكلة فيّ انا، وان فيلم «الرسالة» اليتيم لم يضعني بين الممثلات العالميات، لكنه كشف بشكل ما موهبة عربية لو قدمت لها امكانيات وتقنيات عالمية لاصبحت ممثلة عالمية ذات شهرة عالمية».

وبلغت منى واصف مرتبة النجومية خاصة في اعمالها التلفزيونية التي عرضت في كل الدول العربية بدون استثناء. وهي ترى ان اساليب وطرق الوصول الى النجومية مختلفة «فأحيانا يساعد الجمال واحيانا اخرى، وهذا الأصح، الموهبة والثقافة والحضور، والأهم من ذلك الأخلاق».

وبرأي الفنانة، فان تلفزيون ومسرح وسينما الستينات كانت اكثر جرأة من اليوم «حتى في طريقة الطرح والتمثيل. لانها لم تكن تقع تحت طائلة البيع والشراء، حيث اصبحنا نخضع لقيود وشروط الممنوعات في المحطات التلفزيونية العربية، مما حجّم معنى الابداع. اعمالنا الان اكثر تقنية بقليل، ولكن ليست اكثر جرأة على الاطلاق».

وترى ايضا ان لكل عمل تلفزيوني او مسرحي او سينمائي «توليفة ثلاثية تضم الكاتب والمخرج والممثل فاذا لم يتوفر النص الجيد والمخرج الجيد لا يستطيع الممثل ان يبدع فيسقط.. ورغم وقوعنا تحت رغبة البيع والانتشار يوجد في سوريا كتاب وممثلون جيدون ومخرجون متميزون».

وتفضل منى واصف التلفزيون «لانه فن عائلي» على المسرح والسينما «اللذين لا يعتمدان بالضرورة على رصد حالة اجتماعية بقدر ما يكون الأمر رصدا لحالة فنية او نفسية».

وترى ان الفنان «ليس دائما مرآة واقع، وقد يكون احيانا مرآة الحالات الغائبة، وانا لا احب دائما ان امثل الواقع على خشبة المسرح انما احب ان استقصي شخصياتي من الخيال من اجل ان يلعب جنوني الداخلي دورا ما في الحالات الاجتماعية، لاننا دائما نقع تحت سيطرة التقاليد. ففي التلفزيون الجنون بمعناه الجامح ممنوع، اما على المسرح فالجنون والجنوح والهروب من التقاليد ومن الممنوعات امور مسموح بها».

بدأت منى واصف، المولودة في دمشق عام ١٩٤٢، اول عمل فني رسمي في مسرحية «العطر الأخضر» التي قدمت على خشبة المسرح العسكري في عام ١٩٦٠. ثم شاركت في ٢٨ عملا مسرحيا اهمها «تاجر البندقية» و«الزير سالم» و«موتى بلا قبور» و«اوديب الملك» و«حان الاستسلام ايها الاسرائيلي» و«حرم سعادة الوزير».

ومثلت ادوارا في تسعة افلام من انتاج المؤسسة العامة للسينما منها «الاتجاه المعاكس» و«الأبطال يولدون مرتين» و«بقايا صور» و«الشمس في يوم غائم» و«شيء ما يحترق» و«آه يا بحر» ومعظمها مأخوذ عن روايات للكاتب المعروف حنا مينة. اما في القطاع الخاص فاقتصرت مشاركتها على ثمانية افلام اهمها «غابة الذئاب» و«التقرير» و«اللص الظريف» و«امرأة تسكن وحدها» و«سلطانة». كما شاركت في فيلم «مئة وجه ليوم واحد» لصالح تلفزيون لبنان وفيلم «الرسالة» العالمي.

ومثلت منى واصف، التي تعتبر من اكثر الفنانين السوريين والعرب مشاركة، في ٦٠ مسلسلا عربيا، ٢٠ منها لصالح التلفزيون السوري والباقي توزعت بين تلفزيونات الاردن والامارات العربية المتحدة والسعودية ولبنان. من اهم اعمالها التلفزيونية «الجرح القديم» و«اسعد الوراق» و«دليلة والزيبق» و«النهر الكبير» و«الذئاب» و«الزباء» و«هجرة القلوب الى القلوب» و«عز الدين القسام». وتقوم الان بتصوير المسلسل العربي السوري «العبابيد» من اخراج السوري بسام الملا، وهو عمل تاريخي يرصد فترة حكم زنوبيا.

يذكر ان منى واصف متزوجة من رئيس اتحاد السينمائيين العرب المخرج السوري محمد شاهين وهي ام لولد واحد.

بمبادرة من جمعية «السنديانة» في عكا

اطفال يهود وعرب يبنون ويرسمون من اجل السلام

* الهدف: بناء الثقة والتقارب بين ابناء الشعبين وخلق جيل المستقبل*

* عكا- مكتب «الاتحاد» - بمبادرة من جمعية «السنديانة» في عكا، اقيم امس الخميس، في روضة حركة النساء الدمقراطيات في عكا، نشاط يهودي عربي، شارك فيه اطفال من حيفا وعكا ونهريا وبيت هعيمق، (ويستمر اليوم الجمعة) قام خلاله الاطفال، باشراف مربية الروضة منتهى جبارة، بتلوين الرسومات على الجدران والدرابزين وتركيب الالعاب.

وكانت جمعية «السنديانة» قدمت طلبا للمساعدة الى صندوق «ابراهام» عبر «مؤسسة اطفال الشرق الاوسط»، التي نجحت في تجنيد اربعة آلاف دولار، لاقامة منشأة العاب ثابتة في مقر الروضة.

وقالت ابتهاج خوري، رئيسة جمعية «السنديانة»، ان الهدف من النشاط توطيد العلاقة بين الاطفال اليهود والعرب، وليعملوا معا تحت شعار، «نحيا سوية» ومن اجل تعميق التفاهم والحوار والتعايش بينهم، ولخلق جيل من ابناء الشعبين يكافح الافكار المسبقة والاحقاد ويسعى لبناء مستقبل افضل.

واضافت ابتهاج قائلة، ان هذا النشاط هو الاول من نوعه، وستتبعه نشاطات ولقاءات اخرى، بين اطفال الشعبين، للتعرف اكثر على بعض.

وقالت المربية جوديت من كيبوتس «بيت هعيمق»، التي رافقت النشاط انها فوجئت للاستجابة الواسعة عند الاطفال للمشاركة في النشاط، عندما اعلنت ذلك في الكيبوتس، مشيرة الى ان الهدف، ازالة الافكار المسبقة وتقريب القلوب وتجاوز خوف الواحد من الاخر.

وقالت المربية حايا، من تل ابيب، هدفنا تكثيف مثل هذه النشاطات لخلق الامكانية وبناء الثقة بين اطفال الشعبين.

* انسجام الاطفال *

* حضر الى الروضة (٣٠) فتى وفتاة حتى جيل (١٤) عاما. وكان الانسجام بينهم واضحا وقويا. في البداية تناولوا مناقيش الزعتر معا. جلسوا جنبا الى جنب، تحادثوا وتعارفوا وتبادلوا الاراء. ثم قاموا بتلوين جميع الرسومات على جدران الروضة واقاموا الالعاب المختلفة، حول المنشأة التي ركبها اخصائيون، لتبقى رمزا للتعايش المشترك.

وفي لقاءات مع الفتيان، قالت ايلانيت (١٢ عاما) من حيفا، «جئت الى هنا بدون اي تردد عندما سمعت عن المشروع، لاتعرف على العرب واتصادق معهم ولنبني المستقبل معا»..

وقال الفتى انيف، (١١) عاما، من حيفا، «من المهم ان نعيش سوية ونوطد العلاقات معا. وجئت الى هنا لألغي الافكار المسبقة وللتأكيد على اننا لسنا طرفا في النزاع القائم».

وقالت تنير (١٣ عاما)، من نهريا، «يهمنا ان يتحقق السلام بين اليهود والعرب،وشعرنا بالحاجة للمساهمة في عملية التفاهم والتقارب بين الشعبين، وللتأكيد انه يمكن التعايش معا كبشر في هذه البلاد».

وقال اورون، (١٢ عاما) من بيت هعيمق، «ساشجع غيري على المشاركة في مثل هذه النشاطات».

وقالت الفتاة ريم، (١٢ عاما) من عكا، انها تشعر براحة نفسية وسعادة وهي تتعرف على اطفال يهود يحبون العرب. وانها ستعمل دائما لتطوير العلاقات اليهودية العربية.

* نشاطات اخرى *

وبعد اقامة المنشأة وانهاء العمل، تناول الاطفال وجبة الغداء معا، ثم قاموا برحلة في البحر. وفي المساء اقيم احتفال، شارك فيه ذوو الاطفال، اليهود والعرب، تخلله برنامج فني مشترك، ومشاهد مسرحية قدمها الممثل مكرم خوري.

ويواصل الفتيان اليوم الجمعة البرنامج وفي صلبه، زرع الزهور معا في محيط الروضة، كتعبير عن الحياة والسعي للسلام، ونبذ الحروب. وتتخلله رحلة مشتركة واحاديث متبادلة وتلخيص اللقاء.

احتفال اختتامي مشترك لمخيمي الناصرة وعرابة للاطفال!



●الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اختتم في حفل مشترك، مخيما السلام والطفولة التابعان للشبيبة الشيوعية في الناصرة وعرابة، وذلك على شاطئ «تمار» في طبريا. وقد قدم اطفال المخيمين فقرات فنية، كانت بقسطها الاكبر مقاطع من قصائد للشاعر الراحل توفيق زياد.

كما قدم الفنان عاصم زعبي بمشاركة الممثل روحي عبادي فقرة فنية ممتعة للاطفال.

(في الصورة اطفال البلدين معا - تصوير: امال شحادة - «الاتحاد» - الناصرة)

	سعر عادي	سعر مخفض
امسية الافتتاح	٤٠ ش.ج	٣٠ ش.ج
امسية مركزية	٤٠ ش.ج	٢٥ ش.ج
مسرحية	١٥ ش.ج	١٥ ش.ج
تذكرة شاملة لأربع أمسيات لا تشمل الافتتاح	٨٠ ش.ج	٨٠ ش.ج

خمسون عاما على تدمير هيروشيما وناكازاكي بالقنبلة النووية

التدمير الاكثر ترويعا في التاريخ!

● في هيروشيما، قتل (١٤٠) الفا وفي ناكازاكي (٧٠) الفا، اما مَن بقي حيا فتشوه لاجيال قادمة ● الادارة الامريكية في حينه خططت لرمي اليابان بـ (١٦) قنبلة نووية اخرى! ● احد الناجين: آلاف الاحياء ذاب جلدهم بسبب الحرارة ●

□ واشنطن - الوكالات - «يا الهي ماذا فعلنا؟» كلمات قالها احد مساعدي الطيار على متن المقاتلة «اينولا غاي» عند الساعة ٨,١٥ في السادس من آب ١٩٤٥ بعد ان القت الطائرة الامريكية من طراز (بي - ٢٩) اول قنبلة نووية «ليتل بوي» على مدينة هيروشيما اليابانية.

وكان الرئيس الامريكي هاري ترومان وافق قبل ذلك بأسبوعين على القاء هذه القنبلة النووية لارغام اليابان على الاستسلام. كما اعطى ترومان الذي لم يكن تولى السلطة الا في نيسان موافقته على الجدول الزمني لعملية القصف الذي اقترحته وزارة الدفاع والقاضي بالقاء قنبلتين نوويتين في آب على مدينتي هيروشيما وناكازاكي ثم ١٦ قنبلة اخرى بين ايلول وكانون الاول. الا انه لم يتم القاء هذه القنابل الـ ١٦.

والقيت هذه القنبلة بعد ثلاثة اسابيع فقط على امتلاك الولايات المتحدة للسلاح النووي. وكانت الحقبة النووية قد بدأت في ١٦ تموز ١٩٤٥ في الاموغوردو في صحراء نيو مكسيكو عندما نجح الامريكيون، وللمرة الاولى، في تفجير مواد قابلة للانشطار كانت في وقتها عشرة كيلوغرامات من مادة البلوتونيوم.

وقد تم القاء هذا النوع من القنابل على ناكازاكي في التاسع من آب ١٩٤٥. اما قنبلة هيروشيما فلم تُجرب قبل القائها على المدينة.

وكانت المانيا النازية هي التي اكتشفت الانشطار وكيفية استخدامه لاغراض حربية. وخوفا من ان يكون هتلر اول من يستخدم هذا السلاح قامت الولايات المتحدة بتعبئة جهود صناعية ومالية هائلة قدرت بمليارى دولار تقريبا لصنع هذه القنبلة بفضل اعمال مجموعة من العلماء في اطار «مشروع مانهاتن».

وبعد الانتصار على المانيا في ايار ١٩٤٥ لم يهتم الامريكيون سوى لامر واحد وهو استسلام اليابان وانهاء الحرب. وكان ثمن السيطرة على جزيرتي ابو جيما واوكيناوا في المحيط الهادئ سقوط (١٨) الف قتيل. وقبل ذلك خسرت الولايات المتحدة (٢٩٠) الف جندي خلال الحرب العالمية الثانية، وبرزت ازمات اجتماعية كبيرة في الولايات المتحدة وتكاثرت الاضرابات مما اثار قلق الرئيس ترومان.

ورغم شهور طويلة من القصف المتواصل بالاسلحة التقليدية على اليابان لم تتمكن الولايات المتحدة من اخضاعها. وفي التاسع من آذار ١٩٤٥ قامت ٣٣٤ طائرة مقاتلة من طراز «اينولا غاي» بالقاء قنابل حارقة على طوكيو ادت الى مقتل ١٠٠ الف شخص وتدمير الابنية على مساحة نحو ٢٠ كم مربع.

وفي الاول من حزيران ١٩٤٥ وجه ترومان رسالة الى الكونغرس الامريكي بعنوان «الانتصار في الحرب ضد اليابان» كتب فيها الرئيس الامريكي «ان المهمة الاولى التي تقع على عاتق الامة هي الانتصار في الحرب ضد اليابان انتصارا كاملا وفي اسرع وقت ممكن».

وخلال شهر حزيران اقتنعت الادارة الامريكية بأن تصميم اليابانيين واصرارهم يصلان الى حد يجعل حتى المشاركة المحتملة في الحرب من قبل الجيش الاحمر ضد القوات اليابانية غير كافية. وادركت، ايضا، ان اليابان لن تستسلم ما لم تجتحها الولايات المتحدة.

وحضّر واضعو الخطط في وزارة الدفاع الامريكية اكبر عملية برمائية في التاريخ لكنها لم تنفذ اذ ان اليابان استسلمت بعد القاء القنبلة على ناكازاكي.

ويرى الذين ينتقدون لجوء ترومان الى استخدام القنبلة النووية انه كان يسعى بشكل خاص عبر القاء القنبلة على هيروشيما الى اظهار تفوقه على روسيا خلال فترة الاضطراب التي اعقبت الحرب. وهذا يفسّر على حد رأيهم اكتفاء الولايات المتحدة بذكر وجود هذه القنبلة خلال المحادثات التي جرت مع جوزيف ستالين، خلال مؤتمر بوتسدام الذي عقد في تموز ١٩٤٥ في احدى ضواحي برلين.

وفي ٣١ تموز ١٩٤٥ وبعد ان اصبحت الولايات المتحدة تملك نوعين من القنابل، البلوتونيوم واليورانيوم، اعطى ترومان الامر بقصف هيروشيما عندما يسنح ذلك بعد الثاني من آب. وكتب ترومان في مذكراته «لقد اكتشفنا القنبلة الاكثر ترويعا في التاريخ».

وعند الساعة الثالثة فجرا في السادس من آب ١٩٤٥ اقلعت طائرة «اينولا غاي» من جزيرة تينيان في المحيط الهادئ على بعد ٢٨٠٠ كم عن هيروشيما. وكان طاقمها يتألف من ١٤ شخصا بقيادة الطيار الكولونيل بول تيبتس. وبموجب القوانين الامنية المعمول بها لم يتم اطلاع افراد الطاقم على طبيعة مهمتهم الا بعد ان اصبحوا في الجو.

واسفرت قنبلة «ليتل بوي» عن مقتل (١٤٠) الف شخص في هيروشيما. وتتذكر اتسومي ناكاغاوا (٧٦ عاما) احدى الناجين ان «بعد عدة ساعات من الانفجار بدأت امطار سوداء بالتساقط على المدينة (..) وشرب الاف الاحياء الذي ذاب جلدهم بسبب الحرارة المرتفعة التي نشرتها القنبلة من ذلك الماء المزوج بسواد الدخان والمواد المشعة (..) فمات كثير منهم وجرفت انهار هيروشيما مئات الموتى». وقتلت قنبلة «فات مان» ٧٠ الفا اخرين في ناكازاكي بعد ثلاثة ايام. وكانت النتيجة ان اعلن الامبراطور هيروهيتو استسلام اليابان في ١٥ آب ١٩٤٥.

● من ضحايا القنبلة النووية الامريكية في هيروشيما ●

الاردن يسلم السلطات الامريكية متهما في قضية تفجير المركز التجاري الدولي في نيويورك

● نيويورك - «و.ص.ف» - اعلن ناطق باسم مكتب التحقيقات الفدرالي (اف.بي.اي) ان اياد نجم الذي اعتقل في الاردن كضالع في الاعتداء على وورلد تريد سنتر (مركز التجارة العالمي) في شباط ١٩٩٣ وصل امس الخميس الى نيويورك.

واضاف الناطق جو فاليكويت ان وثائق المشتبه به ستخضع للتدقيق ولكنه لم يعط اية تفاصيل اخرى.

وكانت السلطات الاردنية اعلنت، صباح امس، ان المشتبه به يدعى اياد محمد اسماعيل نجم ويبلغ السادسة والعشرين من العمر وهو اردني من اصل فلسطيني، في حين اكدت مصادر موثوقة في المنطقة ان اياد نجم قام «بدور اساسي» في الاعتداء.

ورفض الناطق باسم «اف.بي.اي» تأكيد هوية المشتبه به. وعندما سئل عن صحة اسم نجم اكتفى بالقول ان اسم «نجم» ليس واردا في اوراقه الثبوتية.

وذكر مسؤول امريكي طلب عدم كشف هويته ان المشتبه به استقدم من الاردن على متن طائرة امريكية خاصة.

واضاف المصدر نفسه انه سيتم توجيه الاتهام الى المشتبه به بالمشاركة في اعتداء «وورلد تريد سنتر» الذي اوقع ستة قتلى وحوالي الف جريح في ٢٦ شباط ١٩٩٣.

وبحسب بيان اردني فان نجم كان من «المقيمين في الكويت ومواليدها وبعد حرب الخليج (١٩٩١) سافر الى الولايات المتحدة الامريكية واقام هناك وغادرها بعد حادث تفجير مركز التجارة العالمي بساعات على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الاردنية مساء نفس اليوم».

واضاف البيان «ان المتهم اختار برضاه وطوعا ان يسافر الى الولايات المتحدة الامريكية دون حاجة لاجراءات التسليم وفق قانون تسليم المجرمين والاتفاقية القضائية المعقودة مع الولايات المتحدة».

وقالت مصادر موثوقة في المنطقة ان اياد نجم قد يكون الشخص الذي قاد الباص الصغير المفخخ الى مرآب مركز التجارة العالمي حيث انفجر. وقد اعتقل امس الاول الثلاثاء في عمان ووجه له قاض اردني امس الاول الاربعاء تهمة «المشاركة في اعتداء مركز التجارة العالمي».

واوضحت هذه المصادر ان نجم الذي كان فر من الولايات المتحدة مباشرة بعد وقوع الاعتداء قرر «التعاون مع العدالة الامريكية. وستساهم افادته كثيرا في معرفة ظروف الاعتداء وتحديد المسؤولين عنه».

اما اسرة نجم فقد اكدت براءة ابنها التامة مما يُنسب اليه، وقالت انه مسالم لا سابقة له بمثل ما يُنسب اليه.

سبع دول امريكية تسعى الى تعزيز التعاون لمكافحة الارهاب

● بوينس ايرس - «و.ص.ف» - اتفقت سبع دول امريكية في ختام مؤتمر عقد في بوينس ايرس حول المسائل الأمنية على تعزيز قوانينها وتعاونها لتسهيل «محاكمة وطرد الارهابيين».

وانعقد المؤتمر تحت عنوان «التعاون لدرء الارهاب الدولي والقضاء عليه» بمشاركة الارجنتين والبرازيل وكندا والتشيلي والولايات المتحدة والباراغواي والاوروغواي. والقى الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم كلمة في ختامه اقترح فيها على الدول السبع المعنية تعزيز تعاونها لمكافحة الارهاب.

وكان الهدف من هذا الاجتماع الاعداد للقمة الامريكية حول الأمن التي ستعقد في واشنطن في كانون الاول المقبل.

ويطالب البيان الختامي الدول السبع باتخاذ «اجراءات داخلية ذات طابع وقائي» للتمكن من محاكمة او طرد ليس المتورطين مباشرة في اعمال ارهابية انما، ايضا، الذين شاركوا فيها بشكل غير مباشر او يعتبرون «مسؤولين عنها».

كما اتفقت الدول السبع، ايضا، على «تشجيع التوقيع والانضمام الى معاهدات او اتفاقات متعددة الاطراف لاقامة تعاون قضائي وأمني ولدرء خطر الارهاب والتمكن من قمعه».

رابطة دول جنوب شرق آسيا تطالب فرنسا والصين بوقف التجارب النووية

● بندر سري بيغاوان (بروناي) - «و.ص.ف» - اختتم اللقاء السنوي لرابطة دول جنوب شرق آسيا اعماله، امس الخميس، في اجواء ملبدة بسبب الخلافات حول استئناف التجارب النووية في المنطقة والخلاف بين واشنطن وبكين.

ودعا اعضاء الرابطة في المؤتمر الصحفي الختامي الولايات المتحدة الى الابقاء على وجودها العسكري في المنطقة لضمان استقرارها وازدهارها.

وكان اليومان الاخيران من المؤتمر قد خصصا للمناقشات بين الدول الاعضاء في الرابطة وشركائها الاقتصاديين والسياسيين الرئيسيين: استراليا وكندا والاتحاد الاوروبي واليابان ونيوزيلندا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة. وقد سيطرت اجواء مشحونة على هذه النقاشات بسبب استئناف فرنسا قريبا لتجاربها النووية في المنطقة.

وكان ابرز احداث المؤتمر انضمام فيتنام الى رابطة دول جنوب شرق آسيا بحيث اصبحت العضو السابع والدولة الاشتراكية الاولى في هذا التكتل الاقليمي. ويقرب دخول فيتنام الرابطة من هدفها بأن يصبح عدد اعضائها عشر دول.

وتضم الرابطة حاليا بالاضافة الى فيتنام كلا من بروناي واندونيسيا وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند. وعلى لائحة اعضائها المقبلين كل من بورما وكمبوديا ولاوس وبذلك سيصل عدد اعضائها الى عشر دول مما يجعل منها اكبر منطقة للتبادل الحر مع نهاية القرن الحالي.

ودعت دول آسيا - المحيط الهادئ ومن بينها الولايات المتحدة واليابان اثناء المؤتمر كلا من الصين وفرنسا الى «الوقف الفوري» للتجارب النووية. وكانت الصين استأنفت تجاربها النووية في ايار الماضي.

وشنت استراليا هجوما على فرنسا التي استدعت، امس الاول، سفيرها في كانبيرا بعد القرار الاسترالي باستبعاد شركة «داسو» للطيران الفرنسية من استدراج عروض دولي.

وشهد مؤتمر الرابطة، ايضا، يوم الثلاثاء، لقاء بين وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر، ونظيره الصيني كيان كيشين، اللذين حاولا خلاله القيام بخطوة اولى على طريق حل الخلاف حول مسألة تايوان وتوقيف بكين لمواطن امريكي ناشط في مجال حقوق الانسان.

ومن المقرر ان تستأنف المحادثات الامريكية - الصينية نهاية الشهر الجاري في بكين على مستوى نواب الوزراء.

مهرجان الثقافات السودانية في القاهرة

فتح حوار بين الثقافات السودانية كمدخل لأحلال السلام في بلد مزقته الحرب

* (٥٠٠) سوداني من (١٩) قبيلة يشاركون في المهرجان *

● القاهرة – و.ص.ف – تشهد القاهرة من الخامس الى العاشر من آب الجاري «مهرجان الثقافات السودانية»، الهادف الى «فتح حوار بين الثقافات السودانية المختلفة والانطلاق لفهم مشكلات البلاد، من خلال الاعتراف بتنوعها الثقافي»، وفق ما اعلنه مدير عام المركز السوداني للثقافة والاعلام، الذي يتخذ من القاهرة مقرا له.

وقال زين العابدين صالح مدير المركز وهو «مؤسسة خاصة غير حكومية ثقافية مستقلة» تأسست في منتصف ١٩٩٤ في لندن، ان الهدف من المهرجان «تفعيل رؤى التحول والتغيير المجسدة لآمال شعبنا في الوحدة والتقدم والسلام القائمين على أساس دمقراطية الحوار وفتح منافذ التفاعل الخلاق بين جميع عناصر ثقافتنا الوطنية بوصفه السبيل الوحيد للخروج بالوطن من مأزقه التاريخي المغلق والمغلف بالنظرة الاحادية الضيقة».

وقال زين العابدين صالح لوكالة الصحافة الفرنسية ان ٥٠٠ شخص من ١٩ قبيلة سودانية من مختلف انحاء البلاد سيشاركون في المهرجان، الذي يعقد تحت شعار «سودان سوا سوا» (السودان معا) الى جانب عدد كبير من الفنانين والكتاب والمثقفين السودانيين، ولا سيما من المقيمين خارج السودان والذين يتوقع ان يصل عددهم الاجمالي الى عشرة آلاف شخص.

ويقدم المهرجان الرقصات التقليدية لقبائل الدينكا والزاندي والنوير والاشولي وكاكوا والشلك والباريا والمورو وشول ويلنده ولاتوكا والفور وكوكو واوفوكايا والفجلو وكلها قبائل جنوبية اضافة الى قبائل نوبة الشمال والشايقية وهي قبيلة شمالية، والبجا من شرقي السودان، ونوبة الجبال في الغرب.

كما يقدم «المسادير السودانية» التي تتضمن الاحتفاليات والفنون الشعبية المختلفة كالغناء القديم والحديث وحلقات الذكر. ويعرض المهرجان عددا من المسرحيات وينظم ندوات وحلقات دراسية حول مساهمة المرأة في الثقافة السودانية سواء في الطقوس التقليدية، او النشاطات الاجتماعية وكذلك حول «التسامح الديني وآثار القهر الثقافي الممارس في السودان ونتائجه وآثار الحرب والهجرة»، وفق المنظمين.

هذا اضافة الى حلقة خاصة بالحوار بين الأديان والثقافات التقليدية المحلية عند قبائل الفور ونوبة الشمال والبجا والشلك والدينكا في جبال النوبة في الغرب والقبائل البدوية العربية وقبائل الولاية الاستوائية في اقصى الجنوب.

وقال صالح ان المهرجان وهو الاول من نوعه ينظم بالتعاون مع مؤسسة «فورد» الامريكية التي خصصت له ستين الف دولار امريكي، والجامعة الامريكية في القاهرة التي تستضيف فعالياته.

واضاف أن فكرة المهرجان انطلقت من الاعتقاد بان اشكالية صراع السلطة في السودان والنزاعات الداخلية قائمة على القمع الثقافي، عبر سيطرة ثقافة واحدة على بقية الثقافات الاخرى، ولذلك اردنا ان نفكك ونعيد بناء تلك النظرية من اجل سودان جديد قائم على التنوع».

واضاف صالح ان الهدف هو «خلق اجواء ملائمة لسلطة دمقراطية تعددية تتوام وطبيعة المجتمع، وتعتمد على حق المواطنة واحترام حقوق الانسان وعدم التمييز بسبب الدين او اللون او اللغة». وان القائمين على المهرجان يسعون من خلاله الى بلورة «خطة ثقافية واعلامية تستوعب صيغ التعدد الثقافي والاثني ويشكل خاص دراسة امكانية كتابة تاريخ السودان ليشمل تاريخ الممالك القديمة والوسيطة والدولة المعاصرة واعادة صياغة السياسة التعليمية والتربوية».

وتابع صالح ان المركز الذي يهدف الى «نشر الثقافات السودانية والاهتمام بالتراث السوداني المتنوع ورعاية وتجميع طاقات المبدعين السودانيين في المهجر» اختار القاهرة كمركز رئيسي نظرا لوجود عدد كبير من السودانيين فيها.

ويوجد في مصر حوالي ثلاثة ملايين سوداني وفق الارقام الرسمية المصرية، في حين تقدر الخرطوم عددهم باقل من ستمئة الف شخص. كما توجد فيها مقرات لمعظم احزاب المعارضة السودانية من الشمال والجنوب.

وكانت المعارضة السودانية عقدت في حزيران الماضي، مؤتمرا كبيرا في اسمره في اريتريا ضم جميع فصائلها من الشمال والجنوب أكدت خلاله ضرورة احترام التعدد الديني والثقافي والاثني لسكان البلاد في اطار سودان موحد مع تأكيدها على العمل على اسقاط النظام القائم.

مصر تجري اولى تجارب لقاح البلهارسيا في المختبر على الانسان

* ١١,٢٪ من سكان مصر مصابون بالمرض * (٦٠٠) مليون شخص في ٧٦ دولة معرضون لهذا المرض *

● القاهرة – و.ص.ف – تبدأ مصر في ايلول المقبل باجراء اولى التجارب المخبرية على الانسان على عدد من اللقاحات التجريبية للوقاية من وباء البلهارسيا الذي يهدد ٦٠٠ مليون شخص في العالم.

وأكد نبيل جلال المدير الفني للمشروع القومي لبحوث البلهارسيا في مصر ان نتائج هذه التجارب التي يتوقع ان تنجز في اذار ١٩٩٦ ستسمح باختيار لقاح او لقاحين قدما افضل النتائج لاختبارهما مباشرة على الانسان.

وقال جلال لوكالة الصحافة الفرنسية ان منظمة الصحة العالمية اختارت مصر للقيام بهذه التجارب نظرا لتوفر الامكانيات العلمية والتجهيزات المتطورة الضرورية لذلك لديها، على ان يتم تنفيذ المراحل التالية من هذه التجارب في مصر وكينيا والبرازيل، وهي الدول التي تعتبر الاكثر تضررا من المرض الى جانب السودان.

وهناك في العالم ٢٠٠ مليون مريض بالبلهارسيا في ٧٦ دولة، وفق منظمة الصحة العالمية. ويموت ٢٠٠ الف انسان سنويا بسبب مضاعفات المرض الناجم عن طفيلي والذي يهدد ٦٠٠ مليون شخص معرضين للاصابة ولا سيما من الذين يعيشون او يعملون بالقرب من الترع المتفرعة من الانهار.

وتم التوصل الى دواء ناجع لعلاج البلهارسيا منذ العام ١٩٨٤، لكن خطورة المرض عائدة الى امكانية تكراره، اذ ان الاصابة الاولى لا تولد لدى المريض مناعة لمقاومة الاصابة الثانية.

ويوجد نوعان رئيسيان من البلهارسيا، واسمه العلمي «شيستوسومياويس»، وهما البلهارسيا البولية (هيماتوبيوم) التي تعيش في المثانة، وتسبب بعد تكرار الاصابة حصى في الكلى وفشلا كلويا وسرطانا في المثانة، والبلهارسيا المعوية (مانسوني) التي تسبب تضخما في الطحال ودوالي في المريء وتليفا في الكبد وهي الأكثر انتشارا في العالم. ويذكر ان المطرب عبد الحليم حافظ توفي بسبب مضاعفاتها.

وتسبب المرض دودة تعيش في المياه وتنتقل الى الانسان عن طريق الجلد ثم تخرج بويضاتها من جسمه مع الفضلات، لتنتقل اليه مجددا بعد ان تنمو داخل القواقع المنتشرة في المياه حيث يكون انسياب الماء بطيئا.

وتصيب البلهارسيا بنوعيها في مصر ١١.٢٪ من السكان وفق ارقام العام ١٩٩٣، وكانت هذه النسبة حوالي ٤٠٪ قبل عشر سنوات. وتنفق مصر مبالغ كبيرة تتراوح بين ٣٠ و٤٠ مليون جنيه سنويا (٩ ملايين و١٢ مليون دولار) لتنفيذ برامج مكافحة الطفيلي وتأمين العلاج المجاني للمواطنين، وفق مركز بحوث البلهارسيا في القاهرة.

ويشكل المرض عبئا اقتصاديا واجتماعيا نظرا لانه يصيب بشكل خاص تلامذة المدارس في الأرياف، حيث يمكن ان تصل نسبة الاصابة بينهم الى ٥٠٪ في بعض المناطق وكذلك اليد العاملة الزراعية، بشكل خاص، وفق المصدر نفسه.

وقال جلال ان التجارب المخبرية ستشمل ستة لقاحات تجريبية تم اعدادها في فرنسا والولايات المتحدة والبرازيل، وتمت تجربتها على الحيوانات ووصلت نسبة نجاحها في اكساب المناعة الى ٦٠٪. وسيضاف الى هذه اللقاحات عدد من اللقاحات التي تم تخليقها عن طريق الهندسة الوراثية في مصر، وقد اصبح منها اثنان جاهزان للتجربة في حين ينتظر الحصول خلال شهر على نتائج التجارب الجارية حاليا على سبعة لقاحات اخرى.

وقال عمر كريم، استاذ الكيمياء الحيوية في جامعة عين شمس في القاهرة، والذي يشرف على التجارب على ٦ لقاحات، ان اللقاحات بمجملها تركز على اكساب المناعة ضد البلهارسيا المعوية لانها تعتبر المشكلة الرئيسية في العالم وكذلك في مصر حيث تسبب اكثر من ثلثي الاصابات.

وقال جلال ان مصر وقعت في العام ١٩٨٨ على بروتوكول لاجراء البحوث على البلهارسيا مع الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بدأ تطبيقه في العام ١٩٨٩ وعلى امتداد عشر سنوات وقد قدمت الولايات المتحدة في هذا الاطار ٣٩.٦ مليون دولار وساهمت مصر من جانبها بـ ١٨ مليون جنيه مصري (حوالي خمسة ملايين دولار).

وحول اجتثاث البلهارسيا قال جلال ان «هناك في مصر مشروعا للقضاء على مشكلة البلهارسيا بحلول العام الفين، اما اجتثاثها فمستحيل نتيجة تداخل العناصر التي تسببها واستمرارها» كأساليب الري القديمة وعدم تزويد المناطق الريفية بشبكات المياه الصالحة للشرب او الصرف الصحي.

والى ان يتم ذلك فان الوسيلة الانجع للحد من انتشار المرض تكمن في «تغيير السلوك الانساني والتوعية الصحية، بحيث لا يتم القاء الفضلات في مياه الانهار»، وفق تعبيره.

واضاف ان العمل جار من ناحية ثانية لكسر دورة حياة هذا الطفيلي الذي يحتاج للعيش في القواقع المنتشرة في المجاري الطينية كي يصل الى طور البلوغ، ويتمكن من مهاجمة الانسان، وذلك عبر القضاء على القواقع. واضاف انه يتوقع خلال سنة ان يتمكن الباحثون المصريون من تصنيع جهاز يقوم باطلاق المبيدات بنسبة معينة في المياه لقتل القواقع دون الاضرار بالثروة السمكية او تلويث المياه.

● مصري في ترعة البلهارسيا ! ●

المرأة يمكن ان تصبح جنرالا في البرازيل

● ريو دي جانيرو – ذكرت الصحف البرازيلية ان الجيش البرازيلي سينظم في العام ١٩٩٦ مسابقة تتيح لـ ٦٠ امرأة بلوغ رتبة جنرال في العام ٢٠٣٠ للمرة الاولى في تاريخ القوات المسلحة البرازيلية.

واوضح التقرير الذي نشرته الصحف ان الجندي يحتاج الى ما متوسطه ٣٠ عاما ليبلغ رتبة جنرال.

وتنتمي النساء اللواتي تدخلن الجيش الى «الجهاز الاضافي للضباط»، واقصى ما يبلغنه هو رتبة لفتنانت كولونيل.

وفي العام ١٩٩٧ ستدخل النساء الـ ٦٠ اللواتي ينجحن في مسابقة العام ١٩٩٦ المدرسة الاعدادية الحربية في كامبيناس في ولاية ساو باولو، وسيتابعن من العام ١٩٩٨ الى العام ٢٠٠١، دروسا في اكاديمية اغولهاس نيغراس الذائعة الصيت في ولاية ريو دي جانيرو.

وستجرى للمرشحات للمسابقة امتحانات في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والاحياء والتاريخ والجغرافيا واللغة البرتغالية بالاضافة الى اختبارات رياضية.

طائرة سيارة

● غيراند – أعلنت شرطة غيراند ليلة الاربعاء/ الخميس ان عناصرها اعتقلت شابا فرنسيا بالقرب من سان نازير (غرب فرنسا)، بينما كان يسير على طريق عامة على متن طائرته التي انتزع جناحيها.

وكان الشاب البالغ السادسة والعشرين من العمر والذي لم تكشف هويته هبط على المدرج المجاور لمدينة لا بول. ولأنه لا يملك وسيلة نقل اخرى انتزع جناحي الطائرة، اللذين يبلغ طولهما ستة أمتار، للتجول في المدينة المجاورة.

وقال ان طائرته من طراز «كري كري» المزودة بفرامل، تسير بسرعة ٥٠ كم في الساعة بعد انتزاع جناحيها، اي السرعة المسموح بها في المدينة. لكن الشرطة حررت محضر ضبط ضده لعدم توافر الوثائق الرسمية ومعدات السلامة.

وحدة المومسات!

● نيودلهي – طالبت زهاء الـ ١٧ الف مومس في كالكوتا، كبرى مدن شرق الهند وضواحيها باستصدار قانون يشرع «اقدم مهنة في التاريخ».

ونقلت وكالة انباء «برس تراست اوف انديا» عن مجموعة من المومسات قولهن «اذا كانت سويسرا او الدول الاسكندينافية قد شرعت هذه المهنة فلا سبب يحول دون تشريعها هنا». كذلك طالب اعضاء من «لجنة مساواة النساء» السلطات بمنح بيوت الدعارة إجازة عمل رسمية.

وقالت الناشطة ساتيابان رانجيت ان تشريع البغاء من شأنه التقليل من استغلال الأطفال جنسيا، وتقوية «مراقبة الايدز من خلال اجراء فحوصات طبية منتظمة، وأخذ عينات من الدم».

اطباء يرغبون بدراسة دماغ قاتل

● بورتاج (الولايات المتحدة) – اختلفت آراء والدي جيفري داهمر، الذي اعترف بقتل ١٧ صبيا او شابا، قبل ان يتعرض للضرب حتى الموت في سجنه، اواخر السنة الماضية، حول قيام العلماء بتشريح دماغ ابنهم للفحوصات الطبية.

وقال مصدر قضائي ان دماغ القاتل «بالجملة» محفوظ في ماديسون في ولاية ويسكنسين، وان علماء من جامعة فريسنو في كاليفورنيا يرغبون في دراسته لمعرفة ما اذا كانت عوامل بيولوجية هي التي دفعت بالقاتل الى ارتكاب جرائمه. لكن مصدرا قضائيا شكك في جدوى هذه الاختبارات العلمية.

وكانت الشرطة اكتشفت في العام ١٩٩١ بقايا جثث في شقة جيفري داهمر في ميلووكي (ويسكنسن)، واعترف بالتمثيل بضحاياه وأكل لحومهم احيانا.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ٩٥/٨/٤

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

٠٦,٣٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٠٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٠٦,٤٥ - تمارين رياضية.
٠٧,٠٠ - الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨,٠٠ - برنامج المنوعات. ثلاث ساعات من القصص وافلام الصور المتحركة والمسلسلات.
١١,٠٠ - اساطير شعبية روسية. «الحورية الصغيرة».
١٢,٣٠ - شرف العائلة. الحلقة (١٧)
١٣,٠٠ - زومبيط- لشؤون الحاسوب.
١٣,٣٠ - «محاربو الملك الشجعان» الحلقة الخامسة. «الرسالة».
١٤,٠٠ - يهودي منوحين - الجزء الثاني.
١٥,٠٠ -المجلة الروسية.
١٥,٣٠ - الحديث الديني.
١٦,٠٠ - ملحق مساء جديد مع امنون ليفي.
١٦,٣٠ - «طاحونة على نهر فلوس». الحلقة الثانية.
١٧,٠٥ - على الشاشة - عرض البرامج العربية.
١٧,٢٠ - فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٩,٠٠ - الاسبوع في ساعة.
٢٠,٠٠ - المفكرة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٥ - نهاية اسبوع مع يئير لبيد.
٢٢,١٠ - «رجل وفق الطلب» فيلم.
٢٣,٤٥ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٥٠ - خفقات القلب. «المفزعون».
ونهاية الارسال.

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ - برامج اليوم في القناة الثانية.
٠٧,٥٥ - اليوم قصيدة.
٠٨,٠٠ - خمسة وحميشاة. (اعادة).
٠٨,٣٠ - مع الافلام.
٠٩,٣٠ - بطاقة للقناة الثانية.
١٠,٠٠ - مسارات - مسابقة معلومات بالعربية.
١٠,٢٥ - فيلم الجمعة الهولندي «المدية».
١٢,٠٠ - مجلة السينما «اكشن».
١٢,٣٠ - «اجمة فرس النهر». الحلقة الخامسة.
١٣,٠٠ - مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,٣٠ - «العقل السليم» - المجلة الصحية.
١٤,٠٠ - هذا الاسبوع - بالعربية.
١٤,٣٠ - غبريئيلا.
١٦,٠٥ - الجميلون والشجعان.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - شاطئ بارادايس.
١٧,٣٥ - هذا هو - مختارات من البرامج السابقة.
١٨,٢٥ - «الف» - كوميديا.
١٩,٠٠ - «العصافير تموت سرا» - الجزء العاشر والاخير.
٢٠,٠٠ - «السؤال التالي» اخبار وتقارير مع يارون لندن.
٢٠,٤٥ - مصلحة الترفيه مع دودو طوباز.
٢٢,١٠ - «الوردة» - فيلم.
٢٤,٥٠ - دليل الجنس الجيد. الجزء الخامس.
٠١,٢٠ - افلام الطلاب.
٠٢,١٥ - واحد لمليون. كوميديا.
٠٢,٤٥ - اليوم قصيدة.

السبت ٩٥/٨/٥

التلفزيون الاسرائيلي -

القناة الاولى:

١٠,٠٠ - لصوص المياه السوداء. الحلقة (١٦).
١٠,٢٥ - التدفق الى الجبال. الحلقة السادسة.
١١,١٥ - حصاد الآثام. الحلقة (١٠٧)
١١,٥٥ - «الحيوان» فيلم مغامرات.
١٣,٣٥ - مجلة الفن.
١٤,٠٠ - مغامرات في الفوص. الحلقة التاسعة.
١٤,٢٥ - «نسر شارب» - الجزء الثاني والاخير.
١٦,٠٠ - بطولة العالم الخامسة في الرياضة الخفيفة.
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٢٨ - ٢,٤ طفل في المعدل. الحلقة (١٦).
٢٠,٠٠ - «العالم من حولنا» الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ - «خراب الهيكل حسب مرتا».
٢١,٥٥ - «القدس - رحلة في نفق الزمن». الحلقة الثالثة.
٢٢,٣٠ - من اغاني صهيون.
٢٣,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٠٥ - «الغابة المتحجرة» - فيلم امريكي.
٢٤,٣٠ - نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٠٧,٤٥ - برامج اليوم في القناة الثانية.
٠٧,٥٥ - اليوم قصيدة.
٠٨,٠٠ - صباح من البسط. برنامج منوع.
١١,١٥ - بنات الذهب. «قفي بجانب رجلك».
١١,٤٥ - الحديث الموسيقي. «ادوارد ونينة».
١٢,٠٠ - ملف اعلامي.
١٢,٣٠ - «الغواصة الاخيرة» فيلم تلفزيوني.
١٤,٢٥ - غبريئيلا. الحلقة الاخيرة.
١٦,٠٠ - بجانب البيت. كوميديا.
١٦,٣٠ - خمسة وحميشاه. مجلة اسبوعية.
١٧,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ - برلمان لندن.
١٨,٠٠ - «متسادا» فيلم تاريخي.
٢٠,٠٠ - ملحق السبت.
٢٠,٣٠ - بوتقة ثقافية. يشترك في البرنامج ممثلون للديانات الثلاث، ومنهم المحاضر صالح عبد الجواد ورفيق خوري، كاهن فلسطيني.
٢١,٤٥ - «متسادا» (تتمة).
٠٢,٣٠ - اليوم قصيدة.

فيلم الجمعة العربي:

جيران آخر زمن

● زكي يحب الهام. الهام ابنة عم هشام. هشام يحب نورا. نورا راقصة وعشيقة المنشاوي المغني (واي مــغن.. «الله يستر») المنشاوي يسعى لاقامة اعمال مع زكي. زكي يوافق على ذلك لكن فقط مقابل حب الهام!

وكلهم يعيشون في البناية ذاتها.

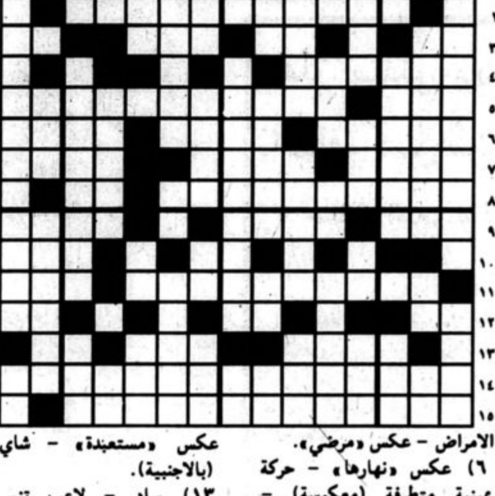
● نجاح الموجي ●

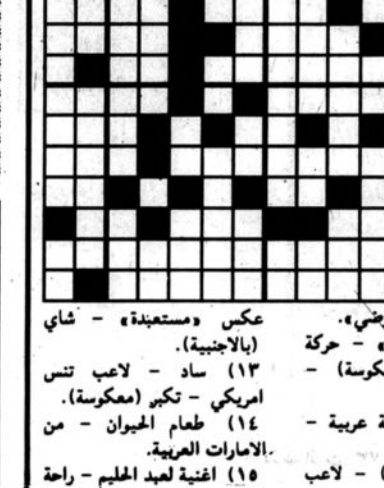
الفيلم انتج عام (١٩٨٩)
الممثلون: لبلبة، بدر الدين جمجوم، ميمي جمال، نجاح الموجي
والفيلم من اخراج: شريف حمودة.

● «متسادا» - مسلسل قصير - السبت - القناة الثانية - ١٨,٠٠ ●

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٧١)





● اعداد: سميرة ونبيلة مسلم - الناصرة ●

افقيا:

١) الامين العام للاتحاد الدولي الرياضي - اغنية لسعاد محمد (معكوسة).
٢) نجمة تنس ارضي امريكية (معكوسة).
٣) اشاهد (مجزومة) - قلب - برم وادار (معكوسة) - حضن.
٤) القادة الدينيون.
٥) من مشتقات الحليب - نقيب الصحفيين الفلسطينيين (معكوسة).
٦) الاسم الاول لممثلة مصرية (معكوسة) - علم مؤنث (معكوسة) - يشاهد (معكوسة).
٧) تشاهده - «... قلبي معاك» لام كلثوم (معكوسة) - يعمل دماغه (معكوسة).
٨) لاعب تنس نمساوي - حرفان مختلفان.
٩) «.... الربيع» لفريد الاطرش (معكوسة) - عذراء (معكوسة) - منطقة جغرافية من الكرة الارضية.
١٠) بحر - يرطب.
١١) لاعب تنس ارضي امريكي (معكوسة) - ارض غير مستغلة (معكوسة).
١٢) والده - هجم - حرفان مختلفان.
١٣) شاطئ (بلغة اجنبية) - جذب - متماثلان.
١٤) لاعب تنس هولندي.
١٥) وزير خارجية فرنسا.

عموديا:

١) مستعمرة هولندية في حوض الكاريبي - عائلة.
٢) مادة متفجرة (معرفة) - حزن - متماثلان.
٣) حرفان مختلفان - امنياتنا (معكوسة) - قطع.
٤) عاصمة اجنبية - «هجا» (مبعثرة) - للتعجب - عكس «نجاح» (معكوسة).
٥) للاستدراك - بمعنى هَرِم - من الامراض - عكس «مرضي».
٦) عكس «نهارها» - حركة يمينية متطرفة (معكوسة) - سحبه.
٧) اشتم - عاصمة عربية - خاصتك - متماثلان.
٨) قادم (معكوسة) - لاعب تنس الماني - مختلفان.
٩) رفس - تلف حول (معكوسة) - كاتبة نصراوية راحلة - من اجزاء الليرة.
١٠) يتوجع - هز - جهات.
١١) رعاية - من الاقارب - ذو جناح.
١٢) في السلم الموسيقي - عكس «مستعبدة» - شاي (بالاجنبية).
١٣) ساد - لاعب تنس امريكي - تكبر (معكوسة).
١٤) طعام الحيوان - من الامارات العربية.
١٥) اغنية لعبد الحليم - راحة اليد.

حل لغز (٧٠)

اسم الممثل السوري كان:

«جهاد سعد»

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠): يمكنك التعامل مع مؤسسات كبيرة بنجاح.

الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١): مساومات جيدة ومربحة ايضا.

الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١): كن مبادرا لعرض افكارك.

السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢): المهنة والسمعة تتطلبان منك زيادة في الحرص.

الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣): رؤيتك الاجتماعية جيدة لكنها مترددة.

العذراء: (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ما تركته معلقا تنجزه اليوم.

الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): العدل غاية ربما تدركها في المستقبل.

العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢): مناقشات تدور حول الهدايا والبيت والعائلة.

القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢): الاهتمام يدور حول تكاليف المعيشة والهدايا والاقارب.

الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠): ثق باصحاب برج الميزان لانهم جديرون بالثقة.

الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩): لا تتردد في التعبير عما يزعجك.

الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠): سفر قصير للالتقاء بالأحبة.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ليوم الجمعة ٨/٤ ان يكون الجو صافيا وتنخفض درجات الحرارة، ولا يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة ايام السبت والاحد والاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها - ٢٩° ● تل ابيب وضواحيها - ٣٠° ● حيفا وضواحيها - ٣١° ● ايلات - ٣٩° ● جبال الجليل - ٢٨° ● الاغوار الشمالية - ٣٢° ● جبال المركز والجنوب - ٣٠° ● السهل الداخلي - ٣٢° ● السهل الساحلي - ٣٠° ● النقب الشمالي - ٣٣° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٥° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٩°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية شمالية ما بين معتدلة ونشطة ويكون البحر مائجا. ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٥٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية. وتكون مياه بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة ويكون البحر هادئاً.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٥/٨/٣)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٠١٠٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٨٢٥٦ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٥٨٠ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٢٦٠ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٦٠٦٤ ش.ج
● دينار اردني	٤,٣٧٩٦ ش.ج
*● للمسافرين -	٣,١٧٨٥ ش.ج
● «اسود» -	٣,٠١ - ٣,٠٣ ش.ج

يا عمال العالم اتحدوا
الاتحاد
الجمعة ٤ آب ١٩٩٥ الصفحة ٨

محام عربي وراء بيع الاراضي لغوش ايمونيم

مقابل سمسرته لتهويد الجليل، حصل على عشرات الوف الدولارات من صندوق امريكي

● الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – علمت «الاتحاد»، من مصدر مطلع، ان وراء صفقات بيع الاراضي العربية في الجليل لعصابة «غوش ايمونيم» يقف محام عربي من الجليل حصل على عشرات الوف الدولارات مقابل سمسرته. ومصدر هذه الاموال صندوق امريكي يموّل نشاطات «غوش ايمونيم» المختلفة.

ويتضح ان هناك محامين عربا آخرين متورطون في الموضوع لكن بعضهم، على الاقل، لا يعرفون ان الاراضي التي بيعت عن طريقهم اصبحت ملكا لعصابة «غوش ايمونيم».

ويذكر ان صحيفة «يديعوت احرونوت» (٩٥/٨/٢) كانت قد نشرت للمرة الاولى عن هذا الموضوع. فأفادت ان «غوش ايمونيم» تقوم بعملية شراء واسعة للاراضي العربية في الجليل بهدف تهويدها. وان العديد من المحامين العرب، معظمهم من الناصرة، ينفذون هذه الصفقات.

وفي التحقيق الذي اجريناه لمتابعة الموضوع اتضحت لنا الامور المذكورة اعلاه والامور التالية:

– لا تعرف بعد مساحة الاراضي التي بيعت حتى الان في هذه الصفقات. لكن، خلال الاسابيع الاخيرة، بيعت مئتا دونم.

– عدد من اصحاب الاراضي العربية باعوا الارض وهم يعرفون انها ستصل الى «غوش ايمونيم» واصبحوا يشاركون في السمسرة. لكن القسم الاكبر منهم لا يعرفون. فقد بيعت ارضهم الى مواطن عربي آخر ومنه الى عربي ثالث وربما رابع.. حتى وصلت الى «غوش ايمونيم».

– هناك من بيعت ارضه بشكل غير قانوني، دون علمه. احدهم السيد علي الخطيب من الرينة علم بذلك بالصدفة، عن طريق صديق له. ففحص الامر ووجد ان ارضه بيعت الى مواطن من دالية الكرمل، وانه جرى تزوير توقيعه. وان محاميا من حيفا اعطى شرعية للتزوير عندما كتب ان علي الخطيب هو الذي وقع على مستند البيع، امامه. وقال السيد الخطيب لـ «الاتحاد»: شرحت الموضوع للمواطن ابن دالية الكرمل. فاستغرب.

واتفقنا على ان نلتقي في حيفا، في اليوم التالي، حتى يطلعني على نص الاتفاقية ونذهب الى المحامي. لكنه اتصل بي قبل ان يحين الموعد واعتذر. وقال صراحة انه لا يستطيع ان يطلعني على الاتفاقية. فتوجهت الى الشرطة. لكنهم رفضوا التحقيق بدون ان تكون بين يدي المستندات اللازمة.

ومن الجدير ذكره ان هذه الفضيحة تثير مخاوف واصداء واسعة بين صفوف الجماهير العربية في الجليل. وقد دعا رئيس بلدية الناصرة الى بحث الموضوع في لجنة المتابعة لاتخاذ الاجراءات والاحتياطات اللازمة لصد مشروع التهويد العنصري هذا.

● الارض.. قضية وجود. فهل نتركها لسماسرة التهويد؟ ●

في اختتام لقاء لنشيطي سلطة حماية المستهلك

(٥٧٪) من شكاوى الجمهور ضد التلاعب بالأسعار كانت محقّة!

● عكا – مكتب «الاتحاد» – اختتم في كلية «ليفنسون» في كفارسابا، أمس، اللقاء السنوي لمركزي سلطة حماية المستهلك وجودة البيئة في الهستدروت، باشتراك المركزين المسؤولين في مجالس العمال، من مختلف انحاء البلاد.

وأكد تسيون زهافي، المسؤول عن شكاوى الجمهور في «السلطة» على أهمية التوعية والتثقيف الاستهلاكي في البلاد، في مجالات مختلفة، اهمها حق المستهلك في استعادة نقوده واستبدال السلعة التالفة او المعطوبة. وأكد على أهمية تقديم الشكاوى للمحاكم حول الخروقات والتجاوزات في الأسعار.

وقال مدير عام سلطة المستهلك، يوسي سانيت، ان (٥٧٪) من شكاوى الجمهور، ضد التجاوزات في الأسعار والمواد المغشوشة، كانت محقة، وفي حالات عديدة، قدمت لوائح اتهام وصدرت الأحكام ضد المخالفين.

وأشار الى ان الشكاوى المقدمة من الوسط العربي قليلة جدا. وقال ان «السلطة» تؤهل حاليا احد الاشخاص للعمل في مجال العناية بشكاوى الجمهور في الوسط العربي، وتشجيع الناس على تقديم الشكاوى، ضد التلاعب بالأسعار وعدم الالتزام بالجودة أو الغش وغير ذلك.

رامز جرايسي، خلال استقباله السفير الامريكي في دار البلدية:

على المجتمع الدولي التحرك بشكل عاجل لوقف الجرائم البشعة في البوسنة



● رامز جرايسي ● ● مارتين انديك ●

● الناصرة – مكتب «الاتحاد» – اكد رئيس بلدية الناصرة، المهندس رامز جرايسي، خلال استقباله في دار البلدية السفير الامريكي في البلاد، السيد مارتين انديك، امس الخميس، على ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل لوقف الجرائم البشعة التي ترتكب في البوسنة ووضع حد لابادة الشعب البوسني على ايدي القوات الصربية.

وكان السفير الامريكي قد زار بلدية الناصرة والتقى رئيس بلديتها ونوابه ومسؤولي البلدية. وقدم جرايسي شرحا عن مشروع «الناصرة ٢٠٠٠» واهمية ومركزية الناصرة في البلاد والعالم. واشار الى ان البلدية ستقيم، قريبا، «صندوق الناصرة» لتجنيد الدعم لمشروع «الناصرة ٢٠٠٠» من خلال جمع تبرعات من دول العالم. اما السفير فاعرب عن سروره لزيارة الناصرة والتعرف على رئيس بلديتها. واشاد بمشروع «الناصرة ٢٠٠٠» وضرورة دعمه.

كما تطرق جرايسي في حديثه الى عملية السلام مؤكدا على حل دولتين لشعبين وفق حدود عام (١٩٦٧)، واستعرض المسيرة الكفاحية للجماهير العربية في البلاد منذ قيام الدولة والمعارك التي خاضها الحزب الشيوعي ومن ثم الجبهة من اجل المحافظة على البقاء والارض وضد الحكم العسكري وسياسة التمييز ومن اجل المساواة والسلام العادل القائم على حق الشعوب في تقرير مصيرها.

كما تطرق الى المهجرين في وطنهم واكد على حق اهالي اقرث وبرعم بالعودة الى بيوتهم.

اطلاق سراح السائق الذي طارد سيارة الوزير سريد

● والد السائق يساند ابنه ● غوجانسكي التي رافقت سريد: هذا الشاب متأثر من التحريض الدموي ضد قوى اليسار ●



● غوجانسكي ●





● سريد ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اطلقت محكمة الصلح في القدس، صباح امس الخميس، سراح اوهاد برات (٢٢ عاما) من مستوطنة «الكناة» الذي طارد سيارة الوزير يوسي سريد في الشارع ما بين القدس وتل ابيب، امس الأول، وحاول منع السيارة من مواصلة طريقها، وشكل خطرا جديا على السيارة وجميع السيارات التي كانت تمر في الشارع.

وكان الوزير سريد عائدا من القدس وترافقه النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، وفجأة لاحظ سائق السيارة، سيارة من نوع فيات اونو تحاول الاصطدام بالسيارة، وتمنعها من مواصلة الطريق وحتى الانعطاف الى مسارات اخرى في الشارع.

وتبين ان سائق السيارة المعتدية شاب متدين ترافقه فتاتان وفتى، وبعد مسيرة طويلة خرجت السيارة المعتدية من الشارع في اتجاه جسر «حجاي»، بينما واصلت سيارة الوزير طريقها الى تل ابيب، وقام الوزير سريد بابلاغ الشرطة التي استطاعت ضبط السيارة في مدينة تل ابيب واعتقلت السائق ومرافقيه، وتبين ان الثلاثة الذين يرافقونه قاصرين.

وبدا السائق «سعيدا» بما فعل ولم يعبر عن ندمه، وقال انه يكره الوزير سريد. وعلى الرغم من كل هذا فان المحكمة اطلقت سراحه بكفالة شخصية بقيمة ٧ آلاف شيكل، ومنعته من مغادرة البلاد.

واعلن والد السائق شمونيل برات، وهو ضابط احتياطي في الجيش وكان قاضيا عسكريا انه يتفهم ابنه ويسانده! وقال ان الوزير سريد انسان بائس وليس اصيلا وقد استقدم على نفسه كراهية الجمهور.

وعن الخطر الذي شكله ابنه لركاب السيارات التي كانت على الشارع قال الوالد انه لا يُعقل ان تشكل سيارة اونو خطرا على سيارة فولفو (سيارة الوزير).

وقال الوزير سريد «ان هذا السائق شكل خطرا على حياته وحياتي وحياة سائقي السيارات الاخرى، وآمل ان يحافظ والداه عليه. فاذا كان يكرهني فأنا لا اكره»..

وفي حديث لـ «الاتحاد» قالت النائبة تمار غوجانسكي: لا بد ان هذا الشاب متأثر من التحريض اليميني الفاشي، ومن الذين يحرضون دمويا ضد قوى اليسار، وآمل ان تقوم الشرطة بواجبها وتضع حدا لممارسات أمثال هذا والمستوطنين ونشطاء اليمين.

هذا واطلقت المحكمة في وقت لاحق سراح الفتيات الثلاث.

اتفاق مبدئي بين الهستدروت والقطاع العام يقضي باضافة كل مركبات الأجر لحساب التعويضات

* حساب التعويضات كان يجري حتى الآن وفق الأجر الأساسي *

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – وقع ممثلو الهستدروت ووزارة المالية والقطاع العام في الدولة، فجر أمس الخميس، على مسودة اتفاق لشمل مركبات اضافية في الراتب في حساب صندوق التعويضات، وذلك في اجراء يمكن اعتباره مكسبا نقابيا.

وحتى اليوم كان يجري حساب التعويضات بحسب الراتب الأساسي، اما الاتفاق الجديد فسيشمل، وبشكل تراجعي ابتداء من ٩٥/١/١، الساعات الاضافية والعمل الاضافي والورديات وكل ما يتقاضاه الأجير مقابل العمل الاضافي، والسفريات ومقابل الطعام (ايشل). وسيدفع المشغلون لوحدهم بشكل تراجعي ٥٪ من هذه المركبات.

وابتداء من ٩٦/١/١ ستضاف، ايضا، مركبات اخرى لحساب التعويضات كالتأمين الالزامي للسيارة وتأمين السيارة الشامل ورسوم ترخيص السيارة، وهذا ينسحب على الأجيرين الذين تدفع لهم هذه الرسوم.

وابتداء من ٩٧/١/١ ستضاف جميع المركبات الاضافية في الراتب والتي لم يشملها الاتفاق.

وينطبق هذا الاتفاق على جميع الاجيرين في القطاع العام والمؤسسات والشركات التي تسير وفق اتفاقيات القطاع العام. وسيتم التوقيع الرسمي على الاتفاق يوم الاثنين القادم.

مفوضية خدمات الدولة تلغي بند الخدمة الاجبارية من مناقصات مدراء تسجيل السكان

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلمت ميرا عازار، مديرة قسم الامتحانات والمناقصات في مفوضية خدمات الدولة، جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب، انه تم الغاء شرط الخدمة العسكرية والقيادية من مناقصة مدراء محليين لمكاتب تسجيل السكان.

ويذكر ان المفوضية كانت اعلنت عن مناقصة لـ (٧٢) مدينة وبلدة من بينها (٩) مدن وقرى عربية و (٣) مدن مختلطة، واشترطت في المتقدمين اليها انهاء الخدمة العسكرية او القيادية.

وبعد نشر الاعلان، تقدمت المحامية سهاد بشارة، رئيسة جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب بكتاب اعتراض رسمي الى المفوضية اعترضت فيه على التمييز الواقع على السكان العرب والناتج عن وضع شرط الخدمة الاجبارية في وظيفة مدنية، حيث ان العرب الذين تبلغ نسبتهم (١٨٪) من السكان، يمنع حقهم في الاشتراك في المناقصة.

وارسلت نسخة من الاعتراض الى كل من مراقبة الدولة، جمعية حقوق المواطن، مشروع المساواة في الحقوق في جمعية شاتيل، وزير القضاء، وزير التربية والتعليم، وزيرة العلوم والفنون، واعضاء الكنيست العرب.

تفادياً للأضرار التي تلحقها بصحة المواطنين وبجودة البيئة

وضع خطة لتربية المواشي بعيدا عن اماكن السكن في القرى والمدن العربية

●الناصرة – من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة – باشرت وزارة البيئة بتنفيذ خطة لعلاج ظاهرة تربية المواشي بالقرب من البيوت في القرى والمدن العربية، مما يسبب اضرارا لصحة المواطنين ولجودة البيئة.

وفي يوم امس الخميس، قام ممثلون عن وزارة الزراعة ودائرة اراضي اسرائيل ومجلس اكسال المحلي ووزارة البيئة في لواء الشمال ومدير وحدة البيئة في الناصرة «زنبقة الناصرة»، بجولة في قرية اكسال لمباشرة علاج هذه الظاهرة، حيث تبين ان هناك اربعين مواطنا، يملك كل منهم اكثر من مئتي رأس غنم، وخمسين آخرين يملك كل منهم اكثر من عشرة رؤوس غنم، اضافة الى العديد ممن يملكون عددا اقل، وهؤلاء جميعا يقومون بتربية هذه المواشي بالقرب من بيوتهم.

واثر هذا الوضع القائم، وحفاظاً على صحة المواطنين وجودة البيئة، وضعت وحدة جودة البيئة «زنبقة الناصرة» خطة لعلاج الظاهرة، من خلال تخصيص قطع اراض خارج مناطق السكن، لتأجيرها للفلاحين الذين يرغبون في مزاولة هذه المهنة.

وفي حدث لـ «الاتحاد» قال السيد محمد عباس، مدير وحدة المنطقة لجودة البيئة في الناصرة: «المشكلة لا تقتصر على اهالي اكسال، بل تشمل عددا كبيرا من القرى والمدن، يقوم فيها السكان بتربية الاغنام والمواشي بالقرب من بيوتهم. ومن جهتنا، ومنذ بداية العمل في الناصرة، نسعى لايجاد الحلول للقضاء على المكاره البيئية والصحية الناتجة عن تربية المواشي بجانب البيوت. وقد اصدرنا ورقة عمل بهذا الخصوص تشرح اسلوب المعالجة، حيث يتم اليوم البحث عن اراض تابعة لدائرة اراضي اسرائيل خارج مناطق السكن، ويخطط لتأجيرها للفلاحين الذين يرغبون بمزاولة مهنة تربية المواشي بشكل مريح دون المساس بجودة الحياة والبيئة في مناطق سكناهم». وأضاف السيد عباس: «ستقوم بعدة جولات على القرى المختلفة لتنفيذ خطتنا هذه».

وزارة الصحة تحذر:

كمية كبيرة من المعلبات والأطعمة الفاسدة مطروحة في الأسواق!

* علب سردين ولحوم ومنتجات البان وبيض.. وجدت فاسدة وغير صالحة للأكل *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أصدرت وزارة الصحة، امس الخميس، بيانا تحذر فيه المواطنين من شراء معلبات ومواد غذائية لا يظهر عليها اسم المنتج وتاريخ الانتاج، وخصوصا المعلبات ومشتقات الألبان وانواع الأجبان والبيض.

وكانت وحدة خاصة من وزارة الصحة، قد شنت حملة واسعة في منطقة تل ابيب واشكلون واشدود شملت (٤٣) بقالة وتمت مصادرة معلبات سردين ولحوم من انتاج البرتغال والمغرب، وعلى ما يبدو فانها أحضرت من المناطق المحتلة لانها مختومة بختم لجنة الاغاثة الدولية، الاونروا.

وقد وجدت كميات ضخمة من هذه المعلبات في وضع انتفاخ، ومتآكلة من الصدأ.

كذلك صادرت الوحدة كميات كبيرة من الأجبان التركية والفرنسية والتي انتجت من حليب غير مبستر، وكميات من البيض الفاسد. وأكدت الوزارة ان جميع المواد الغذائية هذه، لا تلائم الانسان، وتشكل خطرا على حياته.

هذا، وقامت الوزارة بابادة جميع هذه المواد، وأبدت قلقها من تواجد كميات كبيرة من هذه المواد الغذائية في الأسواق.

وتناشد الوزارة المستهلكين الحذر في اثناء شراء مثل هذه المواد الغذائية من اسواق مفتوحة وغير مزودة بمكيفات هواء.

الوزير بن اليعزر: قريبا سنبدأ ببناء ٦ آلاف وحدة سكن في يافا للعرب واليهود

* عدد من المواطنين: سئمنا الوعود. نريد ان نرى شيئا على الارض *

● يافا – لمندوبه «الاتحاد» – اعلن وزير الاسكان، بنيامين بن اليعزر، ان وزارته تتم الاعداد لمشروع ضخم ستُبنى بموجبه ما بين ٥ و٦ آلاف وحدة سكن جديدة للمواطنين اليهود والعرب المحتاجين في يافا.

وجاء ذلك خلال جولة للوزير في يافا، امس الخميس، اطلع خلالها على الضائقة السكنية الحادة. واوضح بن اليعزر ان البناء سيبدأ خلال بضعة اشهر ضمن برنامج «ابن بيتك». وفي مرحلته الاولى ستبنى ثلاثمئة وحدة سكن.

وقد التقى الوزير، في جولته، عددا من المواطنين. واسمعه العديدون انتقادات على سياسة الحكومة مثل: «سئمنا الوعود. نريد ان نرى شيئا على الارض».

في التقرير السنوي للجنة الطلاب العرب في جامعة القدس:

«نأمل باعادة تفعيل هيئة قطرية للجامعيين العرب البلاد»

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اصدرت لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس تقريرا سنويا حول اعمالها ونشاطاتها المتنوعة خلال السنة الدراسية المنصرمة.

وأكد التقرير على «الانجاز التاريخي بالغاء شرط الخدمة العسكرية على المنح الجامعية الحكومية»، الذي حققته اللجنة بتوجهها الى وزارة المعارف والاجسام المخولة وذات الصلة بالامر.

وعبرت اللجنة عن املها في «اعادة تفعيل هيئة قطرية للطلبة الجامعيين العرب في البلاد». وقال رئيس اللجنة يوسف جبارين انه رغم قيام اللجنة هذا العام باجراء الاتصالات مع الزملاء في الجامعات الاخرى، الا ان النتائج لم تخرج بعد الى حيّز التنفيذ.

واعتبرت اللجنة ان النشاطات التي انجزت في العام المنصرم، تدفعها الى الشعور بالرضى ازاء ما قدمته، كالتغلب على قضية السكن و «احياء الحياة الثقافية السياسية والاجتماعية بين جماهير الطلبة العرب بوتيرة متواصلة».

واخيرا اكدت اللجنة ان «الانجاز الاكبر يبقى في تعزيز وحدة وتآخي الطلاب العرب في الجامعة».

ملحق
الاتحاد
الجمعة ٤ آب ١٩٩٥

في لقاء خاص بـ «الاتحاد»:

الوزير سريد: بعد الانتخابات سيعلن، رسميا، عن قيام الدولة الفلسطينية!



عرفات سيصل قريبا الى القدس و تل ابيب و حيفا!

قائدة الشرطة الفلسطينية، فاطمة البرناوي لـ «الاتحاد»:

الشرطية الفلسطينية اثبتت جدارتها. لم تعد موظفة مكتب بل تعتقل تجار المخدرات!



مدينة الطيبة

منارة.. تعيش في أزمة قاسية!

جمعة ويوم

نظير مجلي



● امور كثيرة بائسة محزنة تمر علينا يوما بيوم. لكن هناك اناسا محزنين وبائسين لدرجة تجعلك تصيح بتلك الدعوة «العامية» القائلة.. «الله لا يقيم عن قلبه شدة».

شاب في مطلع الاربعين من العمر. منذ اربعين سنة وتسعة اشهر وهو يحلم بأن يصير زعيما. جرب حظه في المدرسة فلم يفلح. حاول في التخنيون فحصل على الشهادة بالقوة. ادرك ان المال شرط للزعامة، فسرق ورثة امه.. حتى اخر دولار. وانتسب الى الجبهة.. فلم يحتمل ان يكشفوا انتهازيته. فهجرها الى الخندق الاخر. ووصل الى الحركة الاسلامية.

هنا.. تعلم ان «المال يصنع الرجال».: فدفع. وصار زعيما. واليوم ترنوا عيناه الى مقعد في الكنيست.

لكن امرا واحدا اساسيا.. لم يتعلمه، هو: ان يعرف ما يدور حوله.

❑ ❑ ❑ ❑

كان ذلك في يوم السبت الاخير، الذي خصصته الحركة الاسلامية لدعم مسلمي البوسنة في مواجهة جرائم زعيم صرب البوسنة الفاشست كاراجتش وعصابته.

بلادنا كانت «مخبوطة» بنشاطات المستوطنين لاحتلال اراضي الخضر ومسجد «ستنا راحيل» في بيت لحم.. وغيرها من الاراضي الفلسطينية المحتلة. واهلنا في الضفة الغربية وقطاع غزة يئنون تحت الحصار الاسرائيلي التقليدي، الذي فرضته الحكومة ردا على عملية تفجير الباص في رمات غان.. والتي راح ضحيتها خمسة عجائز (اربع مسنات ومسن واحد) وشاب. ونداءات الاستغاثة تصدح من غزة: ساعدونا على النهوض بأعبائنا المالية.. وعشرات الوف العائلات الفلسطينية تعاني العوز..

ومع ذلك، الحركة الاسلامية هنا تجمع التبرعات لمسلمي البوسنة، فالملك حسين ويتسحاق رابين ليسا بأفضل منها. ولا بأس. فبالفعل، المشردون في البوسنة يحتاجون ويستحقون الدعم. واهلنا كرماء، مستعدون للتبرع. فهذه قضية انسانية من الدرجة الاولى.

الم نتبرع في الماضي للفيتنام. ولتشيلي. ولتشيرنوبل. وبالطبع، لاهلنا في المناطق المحتلة؟

لكن.. عندما جاءت الدعوة من الحركة الاسلامية ثار نقاش بين الناس. سمعناه في الشارع. سمعناه في بيوت العزاء. وسمعناه من مصلين عديدين في الجوامع. الكثيرون دفعوا ومستعدون دائما للدفع. لكن الكثيرين ايضا سألوا: هل ستصل الاموال الى عنوانها ؟!

وصارت تطرح اسماء في النقاش: الشيخ فلان سرق ١١ الف شيكل من صندوق مسجد كذا في حي كذا... والشيخ فلان «طَبّقَ» بأموال الزكاة كلها في منطقته. والشيخ فلان اشترى سيارة على حساب اموال التبرعات التي جمعتها الحركة ورفض اعادة المبلغ وتشاجر مع الشيخ فلان. وانتهت القضية بطرد الاخير من صفوف الحركة واعتباره مرتدا. والشيخ فلان ضبطت بحوزته حقيبة فيها مليون دولار. والشيخ فلان بنى بيته الحديث قصرا، من دون ان نعرف بماذا يشتغل. ومن اين يعيش. ونشرت امور كثيرة في الصحف والمناشير. ووصل البعض الى المحاكم والسجون.

هذا النقاش وصل بالطبع الى مسامع اصحابه المعنيين، لكنه قفز عن ضمائرهم. فراح ذلك الزعيم الصغير يهب دفاعا عنهم.

كيف؟!

حمل جثته بثمانين كيلوغرام اللحم والعظم التي فيها وانقض على ميكروفون المسجد وصاح: لتكسر الشيوعية، عاشت البوسنة!

❑ ❑ ❑ ❑

اي والله. هكذا بالضبط.

اصحاب النوايا الطيبة سيقولون: الرجل جاهل. لا يعرف حقيقة الوضع في البوسنة.

ولكن، هل يعقل هذا ؟!

ايمكن لرجل سياسة يزحف الى الكنيست، ان لا يعرف ان مسلمي البوسنة وكل شعوب يوغوسلافيا السابقة عاشوا في الف خير وامان في زمن الشيوعية وشاركوا في رئاسة الجمهورية على قدم المساواة مع الشعوب الاخرى؟

ايمكن ان لا يعرف ان الحرب الهمجية في البوسنة والهرسك وكرواتيا، وقعت بسبب انهيار الشيوعية فيها ؟ وان الشيوعية هي التي حققت التآخي بين شعوب تلك البلدان. وفقط بعد غيابها تمزقت اوصالهم الى مسلمين وصرب وكروات؟

ايمكن ان لا يعرف ان زعيم صرب البوسنة، كاراجتش، والزمرة الملتفة حوله في القيادة.. هم مجموعة من الفاشيين العنصريين المعادين للشيوعية والذين كانوا في السجون في زمن الشيوعية بسبب مخالفاتهم المالية والاخلاقية؟ ولانهم اعداء للشيوعية، فكرا وممارسة، لجأوا الى اساليب حربجية فاشية.. بعيدة كل البعد عن افكار وممارسات الشيوعية؟!

هل يمكن ان يكون جاهلا بحقيقة ان الادارة الامريكية والمانيا وغيرهما من دول الغرب تتلاعب في مصائر شعوب البوسنة والهرسك لخدمة مصالحها.. وتستغل في ذلك زعماء تلك الشعوب، وعلى رأسهم زعيم مسلمي البوسنة عزت بيغوفتش وزعيم صرب البوسنة، كاراجيتش، وزعيم كرواتيا، توجمان؟!

لا. لا نعتقد انه جاهل الى هذه الدرجة.

قد يكون صاحب فكر جاهلي، محشو في رأس مربع.. يدب «دوز دوغري».. فلا يدري ما يدور حوله. ويحسب بالطبع ان الناس مثله، يقول لهم:«لتكسر الشيوعية، عاشت البوسنة» فيفهمون ان الشيوعية هي التي تذبح شعب البوسنة المسلم. مسألة استهبال.. وتعامل مع الناس كأنهم غنم!!

❑ ❑ ❑ ❑

على بعد مئتي متر فقط من المسجد الذي هتف فيه ذلك الزعيق، كان الشيوعيون والجبهويون يرفعون شعارات التضامن مع شعب البوسنة المسلم ضد جرائم كاراجتش. فهل الشيوعيون يتظاهرون ضد الشيوعيين، يا شاطر؟ يا ذكي؟!

وقبل ساعات من ذلك كانت «الاتحاد»، الصحيفة الوحيدة التي نشرت موقف الحركة الاسلامية من الهجمة البوليسية على لجنة الاغاثة التابعة لها. وكان النشر امينا وموسعا ودقيقا مئة بالمئة.



● الشيوعيون والجبهويون في الناصرة تظاهروا تضامنا مع شعب البوسنة، وفي اليوم نفسه وعلى بعد مئتي متر منهم كان ذلك البوق يزعق: لتكسر الشيوعية. عاشت البوسنة.
(تصوير: سماهر حافي - «الاتحاد» - الناصرة)

❑ ❑ ❑ ❑

نعرف ان هناك امورا كثيرة في قضية البوسنة تبلبل بعض الناس، من الذين لا يتتبعون شؤون السياسة خطوة خطوة. وقد تبلبل ايضا بعض «المتتبعين».

قبل اسبوعين مثلا، وقف احد زملائنا الذين يحتلون مكانا عزيزا جدا في قلوبنا، واعلن انه تلقى دعوة للمشاركة في لقاء الادباء السنوي في بلغراد. ولان بلغراد هي عاصمة جمهورية صربيا، قرر مقاطعة اللقاء تضامنا مع شعب البوسنة.

ولكن.. ما ذنب الادباء الصرب، ومعهم عشرات الادباء العالميين، فيما يرتكبه كاراجتش من جرائم؟ ان صرب البوسنة شيء والشعب الصربي في جمهورية صربيا شيء اخر. فهل نأخذ شعبا بأكمله بجريرة حفنة من مجرميه؟! هل نتعامل مع اليهود وكأنهم جميعا كهانا او زئيفي؟! الا تدري يا اخي ورفيقي وصديقي.. ان جمهورية صربيا تقاطع صرب البوسنة وتعترف بجمهورية البوسنة وتتعرض لحصار امريكي خانق، مثلها مثل العراق.. لانها ترفض ان تسير في الثلم؟!

غير ان الخطأ هنا ليس مبنيا على التشويه المقصود، حسب اعتقادنا، وفي اسوأ الاحوال نرى ان القضية قضية قلة اطلاع. ولا نقول هذا بدافع الزمالة والصداقة التي تربطنا معه.

وفي الواقع، لا مجال هنا للمقارنة بين الحالتين. فالاول قصد التشويه او ان التشويه هو الذي قصده. والتاريخ مليء بهؤلاء.. الذين يظلون يتهلوسون بالاشباح، وشبح الشيوعية هو واحد منها. قد يراه اذا شاطت الطبخة في مطبخه ويصيح:«انها الشيوعية». قد يحمّله مسؤولية «بنشر» في اطار سيارته الفخمة. وقد يتهم شبح الشيوعية بكل ما يجري له في هذا الكون.

ولا تسألوا هنا عن الايمان والصراط المستقيم..

ولا تسألوا عن العصر الجديد والعصر القديم. فالاخ قابع في غياهب الفكر العتيق العقيم.

في لقاء خاص بـ «الاتحاد»

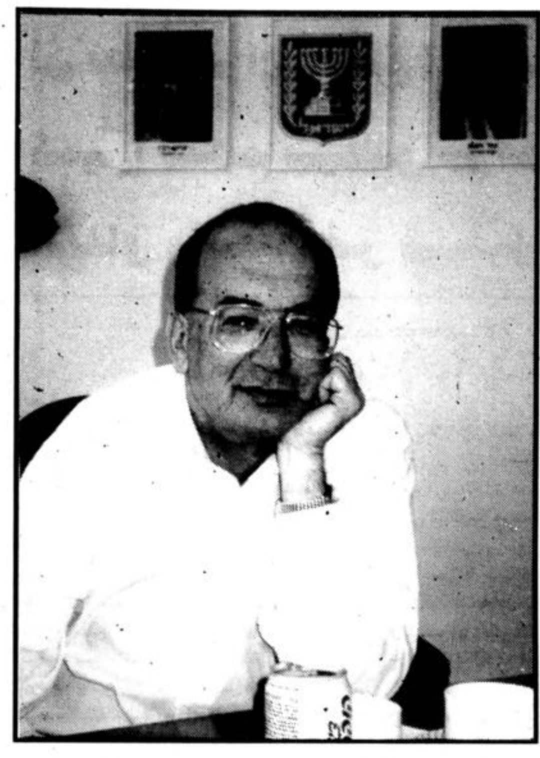
الوزير سريد: بعد الانتخابات سيعلن، رسميا، عن قيام الدولة الفلسطينية!

عرفات سيصل قريبا الى القدس وتل ابيب وحيفا

.. اذا اتضح ان الاتفاق لا يحسن الاوضاع، فسيبقى حبرا على ورق

- الفلسطينيون مفاوضون جيدون. نحن نبتزهم وهم يبتزوننا. وهذه هي طبيعة المفاوضات.
- عندنا، في اسرائيل، حساسية خاصة للأعمال الارهابية. فاذا استمر الارهاب لن ننتخب مرة اخرى. وسيصبح نتنياهو رئيس حكومة. وستتوقف العملية السلمية.
- هناك امور في اتفاق اوسلو ندم الفلسطينيون وندمنا نحن على القبول بها والتوقيع عليها.
- الانتقال الآن الى التفاوض على الحل النهائي هو انتحار للعملية السلمية. لذلك ليس صدفة ان زعيم الليكود ايضا يطالب به.
- المستوطنون يستفزون الحكومة. ولكننا لن ننجر اليهم. لا نريد ان نرقص على نايهم.
- سأرشح نفسي لرئاسة ميرتس في ١٩٩٦/١/٣١.

● اجرى اللقاء: سهيل قبلان ● تصوير: هيلانة سمعان ●



● استؤنفت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية هذا الاسبوع، في محاولة للتوصل الى توقيع اتفاق حول تطبيق المرحلة الثانية من اتفاق اوسلو. وما يلفت الانتباه، هو تحديد المواعيد من الجانبين والتفاوض المكثف، املا في التوصل الى اتفاق حتى الموعد المحدد، فيتضح ان الهوة في مواقف الجانبين كبيرة، بحاجة الى موعد آخر. وبين الموعد والموعد، تتكتك عقارب الساعة، وفي مسافة تكتكة الوصول الى الموعد الجديد، تحدث عدة امور وتقع احداث تعيق التقدم نحو الهدف المنشود.

وقد جاء لقاؤنا مع وزير البيئة، يوسي سريد، في مكتبه في تل ابيب، قبل بدء جولة المفاوضات الحالية، بصفته احد قياديي المفاوضات في الجانب الاسرائيلي.

● «الاتحاد» - هل ستنتهي جولة المفاوضات بالاعلان عن التوصل الى اتفاق، خاصة ان الجانبين اكدا انها ستستأنف بزخم وكثافة، واذا لم تنته ولم تؤت ثمارها فما هو العائق امام التقدم؟

- يوسي سريد: «لا اريد المغامرة والالتزام بتاريخ محدد، خاصة بعد تجربتنا السابقة مع التواريخ التي حُددت. لكن الذي استطيع تأكيده ان الانتخابات الفلسطينية ستجري في العام الجاري وهذا المهم. والأهم في اتفاق المرحلة الانتقالية اجراء الانتخابات واعادة الانتشار، ان الحاجة تحتم ذلك. وللفلسطينيين قدرة على ادارة الأمور. ويجب اجراء الانتخابات والاعلان نهائيا عما اسميه وليس للمرة الأولى، دولة فلسطينية رسميا. صحيح ان القائم حاليا في المناطق ليس دولة، لكن من عدة نواح عملية ما يجري على الأرض يقود الى دولة فلسطينية مستقلة، او اكثر دقة، دولة في طور النشوء والتكون. وهذا الأهم في اعتقادي. وفي الأشهر الأخيرة نصحت زملائي الوزراء والمسؤولين ان يروا الجوهري دائما في الأمور. والسعي الى الجوهري وعدم السماح لكل طارئ ان ينزلنا الى حافة الطريق والبقاء دائما في الطريق والمضي قدما. وفي السياسة نستطيع يوميا الانحراف عن الطريق الرئيسي، وكل يوم يحدث امر ما. واحيانا تقع عدة أمور رهيبة وفظيعة، لكن يجب رؤية الهدف دائما والتمييز بين الأساس والطفيلي. بين المهم والأهم. والهدف خلال الأشهر الأخيرة تمحور حول اجراء الانتخابات وبدء اعادة الانتشار، وتأجيل امور اخرى اقل اهمية، في محاولة لعدم تشويش حركة السير نحو الهدف الاساسي. لذلك خلال فترة قصيرة سيوقع الاتفاق لأنني متأكد من ثلاثة أمور وهي: قريبا جدا سيكون اتفاق. لماذا؟، لأن هذا الاتفاق يخدم مصلحة الجانبين والشعبين، ولأن الجانبين معنيان بالتوصل الى اتفاق، يعني انه لا بد ان يأتي الاتفاق بثمار طيبة للجانبين. وثانيا: ان الاتفاق سيضمن بما لا يقبل مجالا للشك او التأويل، مصالح اسرائيل الأمنية.

وثالثا، هذا الاتفاق ينقل الشعب العربي الفلسطيني لأول مرة في تاريخه، الى تقرير مصيره وان يكون سيد نفسه. وفي حياتي لم اسمع عن اي نموذج في التاريخ البشري، جرت انتخابات في منطقة معينة والانتخابات ادت الى قيام جسم، خليط من جسم مُشرّع وآخر مُنفذ، والجسم الذي انتخب في المنطقة المعينة، لم يتحول الى الحاكم وسيد المنطقة التي انتخب فيها. واعتقد ان تطور الأمور في المناطق، سيفضي الى النتيجة الحتمية لسيرورة التطور هناك، دولة فلسطينية».

● «الاتحاد» - تحدثت عن دولة ذات سيادة. فلماذا لا تعلنون ذلك على الملأ وتنفذون خطوات ستضطرون الى تنفيذها بعد سنة او سنتين، وكما يقال خير البر عاجله؟

- سريد: «ليس دائما خير البر عاجله. واجيانا هذا غير صحيح».

● «الاتحاد»: هل من اثبات؟

- سريد: «اعطيك عدة أمثلة منها.. هناك أمور، ليس بوسعنا، نحن او السلطة الفلسطينية، الاهتمام بها او معالجتها اليوم. وليس بوسع الرأي العام الفلسطيني او الرأي العام الاسرائيلي ايضا، الاهتمام بها. ولذلك ليس صدفة ان عدة مسائل مصيرية وحاسمة أرجئ البت بها الى مرحلة الحل النهائي، لأن الجانبين قدّرا واتفقا على ان الاهتمام بتلك المسائل الآن، معناه الصعود في طريق الألغام. واذا تغير الواقع خلال السنتين القادمتين، وتحول الى الأفضل والى الاستقرار والهدوء والثبات، فقد تقبل الجماهير في الجانبين امورا لا تقبلها اليوم. وواحد من اثنين، اما ان ينجح هذا الاتفاق او يفشل. واذا نجح فالسماء هي الحدود. واذا فشل فلذلك عواقب وخيمة، لذلك نسعى لأن ينجح ويتمخض عن استقرار نسبي وأمن وان يثبت نفسه، وان يساعد في توطيد العلاقات الثنائية بيننا وبين الفلسطينيين. وعندئذ تصبح عملية تقبل الأمور سهلة وطبيعية. وهذا المنطق الذي يوجه الناس ليس في هذه الحالة وانما في حالات واوضاع اخرى وعامة، لتقدير الأمور بشكل صحيح ودراستها والتروي، قبل اتخاذ القرارات».

● «الاتحاد» - نجاح قوى السلام الفلسطينية مرتبط بنجاح وازدياد قوى السلام في اسرائيل، كواحد من اصحاب القرار، ما الذي يمكن ان تقدموه مساهمة في نجاح قوى السلام؟

- سريد: «نحن نبذل اقصى الجهود لمساعدة السلطة الفلسطينية في القيام بمهامها والنجاح. ونرى بها شريكا كاملا بكل ما في الكلمة من معنى، بما في ذلك موضوع الأمن. ومن مصلحتنا نجاح السلطة الفلسطينية، خاصة فيما يتعلق بمعالجتها لموضوع الأمن، وهناك نوع من التعاون بيننا في هذا الموضوع، لأنهم يدركون ان واقعا مستقرا وأمنا مستتبا نسبيا، لصالح الجانبين. واذا اتضح ان الاتفاق بيننا لا يساهم في تحسين الاوضاع، وانه لم يحقق المرجو منه، سيخلق واقعا صعبا للجانبين وسيبقى حبرا على ورق. ولكن اذا لمس الجانبان خاصة الجماهير، ان الاتفاق غيّر الواقع وحسّنه، لا شك انهما سيخطوان الى الأمام كثيرا، في سبيل التقارب، اكثر مما خطوا حتى الآن».

● «الاتحاد» - هل تجلسون مع الفلسطينيين كشريك كامل يمثل شعبا وكيانا؟

- سريد: «بالطبع، ان السلطة الفلسطينية ورئيس السلطة الفلسطينية، يعتبران في نظرنا كممثلين للشعب العربي الفلسطيني. وما نريده هو التأكد ان عرفات والسلطة وليس غيرهما، يمثلان الشعب الفلسطيني. ليس يعني هذا انني اعارض قيام معارضة هناك، وعندنا توجد معارضة. ولكن اريد للمعارضة ان تكون معارضة برلمانية. مسموح للفلسطينيين معارضة الاتفاق، لكنني افضل طبعا ان يؤيدوه، لأن البديل معروف ماذا سيكون. وكما توجد معارضة كما قلت هنا، توجد معارضة هناك، هذه ليست المشكلة، لكن يجب ان تكون المعارضة بناء على اعتبارات وأسس دمقراطية، برلمانية، فكرية، وليس معارضة، تستعين بالارهاب والسلاح او العنف، لكن السلطة الفلسطينية وكل من يشاركها في عملية السلام والاعتراف بنا تعتبره ممثلا للشعب الفلسطيني. ولا توجد عندنا اي مشاعر استعلاء، ونرى بالممثلين الذين يتفاوضون معنا، ممثلين متساوين معنا، وكل ما نتمناه هو ان ينجحوا في المهمة، لأن ذلك نجاح لنا».

● «الاتحاد» - هناك من قال ان الوفد الاسرائيلي المفاوض يستغل تفوقه وتميزه، كوفد له دولة وجيش واجهزة حكم، لابتزاز الفلسطينيين، ماذا تقول؟

- سريد: «الفلسطينيون اناس اثبتوا قدراتهم. ويجب ان لا يشعروا بأي نقص. انهم يبتزوننا جيدا ونحن نبتزهم، هذه طبيعة المفاوضات. وفي اي مفاوضات يسعى كل طرف للحصول على مكاسب اكثر، واقولها علانية وبصراحة، ان الفلسطينيين يفعلون ذلك بشكل جيد. فان يصر كل طرف على تعزيز وتثبيت مواقفه، امر طبيعي. وهذا يبرز عند الوصول الى الفصل الأخير من المفاوضات، لأن كل طرف يرى في الفصل الأخير، فرصته الأخيرة، للحصول على المزيد. نحن نقوم بذلك، لأن المفاوضات ليست احتفال عيد ميلاد، ففي يوم الميلاد، يقدمون الهدايا، واسرائيل لا ولن تقدم الهدايا ولم اشعر ان الفلسطينيين قدموا الهدايا او على استعداد لذلك. وكل واحد يسعى للوصول الى القمة في المكاسب من المفاوضات لصالحه. وفي نهاية الأمر تحصل التسوية، قد تكون مرضية لطرف اكثر من الآخر، واؤكد لك ان اتفاقا كهذا، لا يمكن ان يرضي اي طرف مئة بالمئة. لأن اي طرف لا يمكن ان يحصل على مئة بالمئة».

● «الاتحاد» - ما هي المكاسب التي تريدونها مثلا من الاتفاق؟

- سريد: «لنا مشكلة واحدة هي الأمن وهذا ما نسعى اليه».

● «الاتحاد» - وماذا مع أمن الفلسطينيين؟

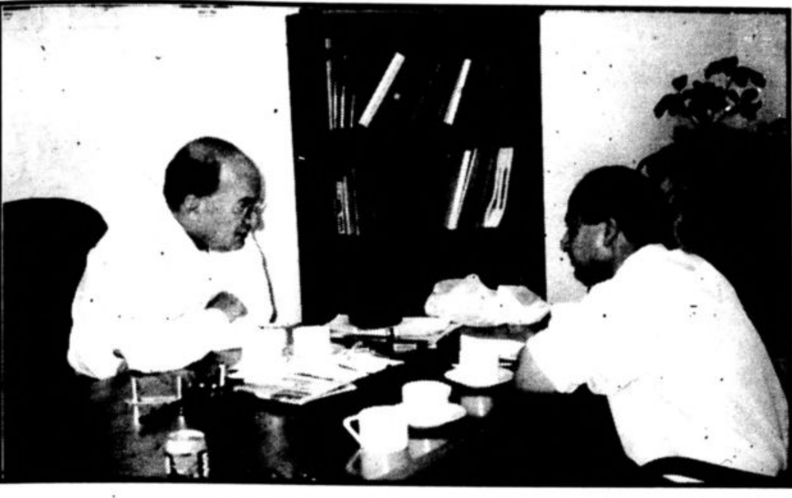
- سريد: «نحن نحترم جدا أمن الفلسطينيين ولا توجد اي مشكلة في ان يناضلوا من اجل حفظ امنهم. لكن حاليا نحن لا نفجر لهم الباصات، ولا يعانون من هذه المشكلة كما نعاني نحن».

● «الاتحاد» - هل من تعاون بين الجانبين لمنع الأعمال العدائية والارهابية؟



لن نطلق سراح جميع السجناء.. ولكن عددا كبيرا منهم سيطلق سراحهم مع توقيع الاتفاق وعدد آخر قبيل الانتخابات

(تتمة من ص ٣)



● الوزير سريد ومحرر «الاتحاد» سهيل قبلان ●

– سريد: اذا انكرت ذلك، سيكون الأمر غريبا، واكثر من ذلك لن انصح».

● «الاتحاد» – كم هي في اعتقادك نسبة مؤيدي السلام في الجانبين؟

– سريد: «النسبة ليست ثابتة وتتغير وفق الظروف وهي دالة الواقع. وعندما مرت عدة اشهر بدون عمليات ارهابية، كان وضع الحكومة ووضع العملية السلمية في حالة جيدة، وبوقوع عمليات ارهابية ينخفض التأييد، لذلك عندنا حساسية خاصة من الأعمال الارهابية، واذا استمر الارهاب لا اعتقد اننا سننتخب مرة اخرى، واذا توقف الارهاب سنفوز في الانتخابات، وهذا لا يعني ان العالم قائم وموجود فقط اذا انتخبنا او لم ننتخب، لكن اذا انتخبنا فستستمر العملية السلمية، ويجب اخذ ذلك بالاعتبار. استمرار الارهاب يعني ان بنيامين نتنياهو سيتولى الحكم و «يقود المفاوضات» بمفاهيمه. لذلك اولا وقبل كل شيء يجب الحفاظ على امن مواطني دولة اسرائيل، عربا ويهودا، وهذه المسؤولية الأولى لأي حكومة في كل دولة. ثانيا، من يريد استمرار العملية السلمية يجب ان يأخذ ذلك بعين الاعتبار، واستمرار العمليات الارهابية من شأنه ايصال المفاوضات الى طريق مسدود، وايصال اليمين الى الحكم، لأن الرأي العام لن يقبل تفجير باص كل اثنين وخميس. ولهذين السببين، يتعرقل احيانا تنفيذ امور كان يجب القيام بها في ظروف الهدوء، وتتحول الجهود الى ضمان الأمن ومنع الارهاب».

● «الاتحاد»: وفي هذا الشأن، وقبل عملية التفجير الأخيرة في رمات غان، قال الرئيس ياسر عرفات ان منفذي العملية تلقوا مساعدات من اوساط يمينية متطرفة في اسرائيل واشار الى العثور على بطاقات عسكرية اسرائيلية بحوزتهم؟

– سريد: «هذا هراء. وآسف على وصفه هكذا. انني اكن احتراما خاصا للرئيس ياسر عرفات، واعتقد انه اثبت في الأشهر الأخيرة حزما وادار الأمور بقدرة ونجاح ومسؤولية. ويستحق الثناء على ذلك. لكن ما قاله عن تلقي المساعدات ليس جديا. لأنه يعرف في قرارة نفسه ان ذلك لا يتم وغير قائم. ولن تجد اي اسرائيلي مستعد للتعاون مع «حماس» لكي يقتل هنا، وخسارة انه يطلق تصريحات كهذه».

● «الاتحاد» – على الأقل عندما يقول هذا او يحذركم الا تأخذون ذلك بعين الاعتبار؟

– سريد: «نحن نعرف الاوضاع بصورة جيدة ولا نبني على ما يقوله. وقلت ذلك عدة مرات، انه شجاع وذكي، وخسارة ان يطلق دعوات كهذه».

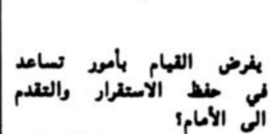
● «الاتحاد» – من الخطوات التي على الحكومة الاسرائيلية اتخاذها لتقوية الالتفاف الفلسطيني حول الاتفاق فك المستوطنات واطلاق سراح المعتقلين والانسحاب، فمتى سيتم ذلك، خاصة ان الاف المستوطنين على استعداد لترك المستوطنات؟

– سريد: «اولا اقول ما تضمنه الاتفاق، ثم اعبر عن رأيي الشخصي، الاتفاق لا يحكي عن فك مستوطنات».

● «الاتحاد» – لكن في مرحلة الحل النهائي..؟

– سريد: «مرحلة الحل النهائي امر آخر.. ومفاوضات الحل النهائي تبدأ في ايار العام القادم وحسب الاتفاق، يمكن ان تستمر ثلاث سنوات، ومرحلة الحل النهائي موضوع آخر، ولا شك انه في مرحلة الحل النهائي ستفك مستوطنات. لكن الاتفاق ليس انه فقط لا يلزم فك المستوطنات، انما تضمن بشكل واضح، ان كل المستوطنات تبقى في اماكنها. وكان بامكان الفلسطينيين عدم التوقيع على اتفاق كهذا».

● «الاتحاد» – لكن الاتفاق ليس منزلا، والواقع احيانا يفرض القيام بأمور تساعد في حفظ الاستقرار والتقدم الى الأمام؟



– سريد: «لا شك ان كل جانب وقع على أمور في الماضي، وندم على ذلك اليوم. وليس فقط الجانب الفلسطيني، وافترض أن الجانب الاسرائيلي، ايضا، يقول ان امورا وقع عليها بحاجة الى تعديل او تغيير. وكذلك الجانب الفلسطيني، اولا وقبل كل شيء من ناحية شكلية، لا يمكن المطالبة بفك المستوطنات. ثانيا، اقول رأيا شخصيا لم أخفه بتاتا واعلنته سابقا، اعتقد انه بدلا من مواءمة الاتفاقات للمستوطنات، يجب مواءمة المستوطنات للاتفاقات. بكلمات اخرى، كان يجب في هذه المرحلة من الاتفاق، فك مستوطنات تعيق التقدم الى أمام. وتعقد الأمور وعدم الانتظار الى مرحلة الحل النهائي، ان كان ذلك في قطاع غزة او في الضفة الغربية. وفي هذا الموضوع، لا توجد اغلبية في الحكومة من اجل فك المستوطنات. وفي دولة دمقراطية، يحتاج الأمر قبل كل شيء اغلبية في الحكومة. ولأن الأغلبية غير متوفرة، فالموضوع ليس مدرجا في جدول الأعمال. وبالنسبة للمعتقلين تلك قضية أخرى. وسيطلق سراح عدد كبير منهم فور التوقيع على الاتفاق. وقبل الانتخابات الفلسطينية سيطلق سراح عدد كبير آخر منهم».

● «الاتحاد» – سيطلق سراح الجميع؟

– سريد: «لا. لا».

● «الاتحاد»: هل من مقاييس واعتبارات؟

– سريد: «القتلة لن يطلق سراحهم»

● «الاتحاد» – بتاتا؟

– سريد: بتاتا، لا احد يعرف ماذا تعني بتاتا. وانا لست الله ولا اتحدث عن سرمدية الأمور، فقط الله، يمكنه الحديث عن السرمدية، لكن في المدى القريب لن يطلق سراحهم. واعتقد ان عدد الذين سيطلق سراحهم سيرضي الجانب الفلسطيني».

● «الاتحاد» – قلت انه لا توجد اغلبية في الحكومة لفك مستوطنات، لكن من اجل فك «تتسريم» وافق كما اعتقد (١٢) وزيرا وهم اغلبية؟

– سريد: «الأغلبية هذه كانت في الصحافة. عندما يصوتون لا تتخذ القرارات وفق ما تنشره الصحف. القرارات تتخذ بعد رفع الايدي في جلسة الحكومة. وفي الحكومة لا توجد اغلبية لفك المستوطنات».

● «الاتحاد» – استمرار تسلط اسرائيل على مصادر المياه والمجال الأمني وخنق الاقتصاد، يفرغ الحكم الذاتي من مضمونه ويقلل من هيبة السلطة الفلسطينية في نظر شعبها، ويضعضع الاستقرار، ما المطلوب منكم لتقويتها؟

سريد: «توجد هنا بلبلة. نحن لا نتفاوض، الآن، على الحل النهائي لوضع المناطق. نحن نتفاوض على حل مرحلي. ولو كانت القضايا التي ذكرتها في سؤالك قابلة وناضجة للحل الآن، كنا قفزنا قفزة نوعية الى الأمام، في المفاوضات. هناك اسئلة تثار، خاصة في قضايا المياه، لكنها مؤجلة للبحث في مرحلة الحل النهائي. وماذا نقول في مرحلة الحل الانتقالي؟ نقول امرا هاما، بما انه يجري الحديث عن حل مرحلي، يحفظ الوضع القائم في عدة امور، بما في ذلك وضع المياه، هناك كميات مخصصة لنا ولهم. ونحن نعرف ان الفلسطينيين لم يحصلوا على الكميات التي يستحقونها. ونحن في مرحلة تطور اقتصادي تشهدها المناطق الفلسطينية، تحتاج الى كميات مياه اضافية. وهناك مفاوضات، وحاليا لا نقرر الاوضاع النهائية، ان كان للمياه او للمناطق. ومع ذلك علينا الأخذ بعين الاعتبار حاجات وضروريات واحتياجات الجانب الآخر، الذي هو شريكنا».

● «الاتحاد» – دعا رئيس الدولة بعد العملية الفظيعة في رمات غان للانتقال الى التفاوض حول الحل النهائي ودعا الحكومة الى التوقف واعادة النظر؟

– سريد: «هذه ليست دعوة رئيس الدولة، لقد دعا الى وقف المفاوضات. لكنني ملتزم بقاعدة، لن اخرقها حتى في هذه المقابلة المشرفة لي مع «الاتحاد» ولن انتقده. ومن يريد القفز الى مرحلة الحل النهائي حاليا، يحاول الانتحار. اولا اريد تحقيق عدة أمور على ارض الواقع، تجند الناس في الجانبين حولها. ومن ثم يكون المولود معافى اكثر. والقفز حاليا للتفاوض حول الحل النهائي، ليس في صالح الفلسطينيين وليس في صالحنا ولا في صالح المفاوضات. ومن يريد ضرب المفاوضات وافشالها يدعو الى الانتقال للحل النهائي. واحد الذين ينادون بالتفاوض على الحل النهائي هو نتنياهو. ورئيس بلدية القدس اولمرت وغيرهما. ويفعلان ذلك لأنهما يدركان ان الانتقال للتفاوض على الحل النهائي سيفجر المفاوضات. ولنفس الاسباب التي يريد نتنياهو ان ننتقل الى التفاوض على الحل النهائي، ارفض بالذات الآن الانتقال الى التفاوض كما يريد نتنياهو».

● «الاتحاد» – السلام هو الدواء للأعمال العدائية ومن شأنه اقتلاع الارهاب من جذوره..

– سريد: «لا يمكن اقتلاع الارهاب من جذوره. ومن يقول ذلك، فانه يزرع الأوهام. هناك ظواهر ارهابية في العالم كله، حتى في الدول التي لا تحتل اراضي الغير. والاعتقاد ان الارهاب ينبع فقط نتيجة لاستمرار الاحتلال، نسبيا غير مقبول. هناك اوساط في الشعب الفلسطيني ستستمر في تنفيذ اعمال الارهاب حتى لو انسحبنا من آخر شبر من المناطق، وتحقق السلام. هناك اوساط، وفق ايديولوجياتها ترفض التسليم بوجودنا هنا ولا تريدنا بتاتا هنا. اوساط ذات ايديولوجيا اصولية، دينية متعصبة، لا اريد تحليلها الآن، لذلك نسعى ونبذل الجهود لتخفيف اعمال الارهاب، اما ان نقول سنقتلع الارهاب من جذوره فذلك وهم قاتل، نحن فشلنا وعرفات فشل في ذلك، ويجب قول الأمور بصراحة».

● «الاتحاد» – اوافقك انه يمكن التخفيف من الأعمال العدائية خاصة بضرب المسببات، والرجوع الى حدود الرابع

(البقية على ص ١٦)

القسم الثاني من المقابلة الصحفية الهامة مع المفكر محمد حسنين هيكل، ننشرها بعد موافقة الزميلة «روز اليوسف»:

السادات تخيل انه سيحل محل اسرائيل والسعودية في الاستراتيجية الأمريكية

** في هذا الاطار تورط في افغانستان «لمحاربة الشيوعية» وحول مصر الى اهم قواعد التجنيد والتمويل. والمخابرات الامريكية رصدت ٥٠٠ مليون دولار لهذه المهمة!

عدد ضحايا العنف في مصر اكبر من عدد ضحايا العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦

□□ لقد قمنا بالعاب غير مسؤولة في السودان.

□□ ما يحدث في مصر ليس ارهابا انما عنف سياسي.

□□ هناك ثلاث بؤر متوترة تؤثر علينا وعلى أمننا القومي: السودان والتأثير على نصيب مصر من المياه، افغانستان وما جاء منها، واسرائيل وما تفعله.

□□ شمعون بيرس قال في مؤتمر الدار البيضاء: مصر قادت المنطقة ٤٠ سنة، دعونا نقودها وانتظروا النتائج.

* اجرى اللقاء: عادل حمودة *

● {«الاتحاد»: ننشر فيما يلي الجزء الثاني من المقابلة الهامة التي اجراها الاستاذ عادل حمودة، نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» المصرية، مع المفكر العربي العالمي محمد حسنين هيكل وذلك بعد اخذ موافقة الزملاء في هيئة تحرير المجلة والاستاذ حمودة بنفسه. وكانت المقابلة قد أثارت اهتماما اعلاميا عالميا، كما كتبت «روز اليوسف» في عددها الأخير، وتقوم بنشر اخبار عنها ابرز الصحف العالمية. وكنا نشرنا الجزء الاول منها في ملحق الجمعة الماضية (٢٨ تموز) وسننشر الجزء الثالث في ملحق الجمعة القادمة}

في مناخ ثقيل بالقلق.. والخوف من غد مجهول.. يفقد الكاتب الرقابة على أصابعه.. ويفقد المفكر الرقابة على أفكاره.. وتقفز كلمة الحق فوق كل اعتبار.. فلا بد ان تقال مهما كان الثمن.

ان الجرأة - في زمن الاعلام الكاذب والحمل الكاذب - هي جبيرة النفس المكسورة.. ورقعة القلب الممزق.. ومهما كانت مرارة الجرأة.. فلا بد ان نتجرعها قبل فوات الأوان.

ويملك محمد حسنين هيكل هذا الدواء.. يملك اقراص الجرأة.. وهو يقدمها وقد تحرر مما يقيد غيره من اصحاب الرأي والمشورة.. المنصب.. الجاه.. ومعاشرة السلطة.

لذلك.. لا بد ان نسمعه.. فاذا لم نسمع محمد حسنين هيكل الآن.. فمن نسمع؟

في الحوار معه هذه المرة كان يكرر - بين فكرة واخرى - عبارة اقرب للحكمة.. اننا لا نتوقف لفرز الماضي.. ولا نسعى لقراءة الحاضر.. ومن ثم فالمستقبل مجهول.. اننا لا نعرف في اي طريق نندفع.. لكننا نعرف اننا ندفع اليه.. بسرعة مذهلة.

واندفع هيكل للحوار بسرعة مذهلة.. لكنه كان يعرف في اي طريق يندفع.. قال:

- مرة اخرى اعيد.. ان الدولة في حاجة الى وقفة مع النفس.. واعتقادي الجازم اننا لا بد ان نفرز باستمرار تجاربنا ونبعد منها ما لم يعد ملائما.. ولا بد ايضا من قراءة حقيقية لما نحن فيه.

* ما نحن فيه وصل الى الذروة الدرامية بمحاولة اغتيال

● البقية على صفحة ١٥ ●

مدينة الطيبة.. منارة.. تعيش في أزمة!

□□ رقم قياسي في عدد المدمنين على المخدرات وحوادث القتل والاعتداءات المسلحة. فماذا يفعل هناك ٧٠ شرطيا ؟!

□□ المدارس في وضع مزر، عبر عنه الأهالي باضراب عام شمل ٩٠٪ من الطلاب.

□□ دعوى في المحكمة العليا تطالب بتنحية رئيس البلدية، الذي تتهمه المعارضة بالفشل وبالهرب وبالفوضى وبالمحسوبية.

□□ رئيس البلدية: المعارضة منشغلة بكتابة التقارير ضد البلدية لانها لا تحترم ارادة الناخبين.

□□ نحن مستعدون لان نكون المبادرين لتوحيد الجهود من أجل انقاذ الطيبة.

*** تقرير وتصوير: غسان بصول ***

● لا تشكل حوادث القتل المتكررة وآفة المخدرات في مدينة الطيبة المظهر الوحيد من مظاهر أزمة حادة وخطيرة تعصف بهذه المدينة العربية (٢٧ الف نسمة). بل ان المدينة تعيش منذ سنوات أزمة ترى المعارضة انها تتمثل في الادارة المحلية (البلدية)، من حيث الاداء شبه المشلول والديون الهائلة المتراكمة عليها، بشكل غير مبرر - كما تعتقد المعارضة - ومن حيث التجاوزات والفوضى وسوء الادارة وانفراد رئيس البلدية، السيد رفيق الحاج يحيى، بتسيير الأمور، وغياب ائتلاف ثابت يدير الشؤون البلدية.

ولا تعني هذه الصورة الموصوفة ان جميع اهالي الطيبة وفئاتها وأطرها وفعالياتها السياسية تعارض الرئيس وادارته وتعمل على تغيير هذا الوضع. لكن الأمر الذي لا اختلاف فيه هو ان هذا الوضع لا يرضي فئات واسعة من الأهالي وأطرهم السياسية، وليس مهما نسبة المؤيدين او المعارضين. فالبلدية هي اطار اداري منوط به خدمة الجميع دون تمييز...

لكن الوضع مشوش في الطيبة، والجميع بانتظار رد محكمة العدل العليا على الالتماس الذي رفعته المعارضة اليها ضد رئيس البلدية مطالبة بالتحقيق في الفوضى والتجاوزات، المالية والادارية، وفي اداء رئيس البلدية والمجلس البلدي.

في ظل هذا الوضع التقينا عددا كبيرا من اهالي المدينة وشخصياتها السياسية والاجتماعية، وتحدث غالبيتهم بشكل سلبي واضح عن ادارة البلدية بمن في ذلك اناس كانوا حلفاء للرئيس. بينما ادارة البلدية ردت على الاتهامات في محاولة لاظهار كل شيء تمام التمام، وراحت تتهم «الاتحاد» بالتقصير وعدم الموضوعية. وقد رافقنا في اعداد هذا التقرير الزميل محمد ابو اصبع، مراسل «الاتحاد» في الطيبة.

لماذا تأخر افتتاح فرع مؤسسة التأمين الوطني في الطيبة؟!

كان اول من التقينا به لاعطائنا صورة عن الأوضاع المحلية في الطيبة، السيد جميل ابو راس، القائم باعمال سكرتير مجلس عمال الطيبة (وهو من الجبهة)، الذي يواجه «معركتين» في عمله: الاولى في مواجهة الانهيار الحاصل في اداء الهستدروت قطريا، من حيث الملاكات والخدمات والميزانيات، الأمر الذي انعكس على ما يسميه وضع مجلس العمال في المدينة والثانية في مواجهة ما يسميه «احجام رئيس البلدية عن التنسيق والتعاون مع مجلس عمال المدينة» لأسباب يصفها «ابو شادي» بأنها بعيدة عن الموضوعية، ومنافية لمبدأ خدمة مصالح عمال وشباب المدينة.

يقول «ابو شادي»: عام ١٩٩٠ اقترحنا على رئيس البلدية (وكان يومها في الفترة الاولى من توليه الرئاسة) التعاون معنا في خدمة مصالح الشباب والعمال والرياضة، وعقدنا جلستين أعقبتهما تصرفات مستهجنة بدرت عن الرئيس.. فمثلا: كنا قد توجهنا الى مدير عام مؤسسة التأمين الوطني في حينه، مردخاي تسيبوري، طالبين موافقته على فتح فرع للمؤسسة في الطيبة فأجابنا بالايجاب، وحين جئنا الى رئيس البلدية نبشره بالموافقة خاطبنا قائلا: ارفعوا ايديكم عن هذا المجال! وتأخر فتح الفرع حتى الى ما قبل شهرين بسبب هذا الموقف وتصرفات اخرى!! «واستقتل» الرئيس على ادارة شؤون فريق كرة القدم وبذل جهوده لاخراج مجلس العمال من صورة الفريق، لاعتبارات لا تمت الى الادارة او الرياضة بصلة..

ويعدد المسؤولون في مجلس العمال، أوجها اخرى من عزوف رئيس البلدية عن التعاون معهم:



فرغم ان الميزانية الأساسية لنادي «الكانتري كلاب» في المدينة من الهستدروت، الا ان رئيس البلدية تصدى هنا لمجلس العمال وجاء تمثيل المجلس في ادارة النادي بعضو واحد فقط.. ولم يتعاون رئيس البلدية مع مجلس العمال في المساعي لبناء مقر جديد للمجلس رغم موافقة اللجنة التنفيذية للهستدروت على بناء مقر كهذا، منذ عام ١٩٩١، حتى جاء حاييم رامون الذي أدت تقليصاته الى حرمان اهالي الطيبة من هذه «الكمالية»..! ولو سهّل الرئيس على مجلس العمال في مسألة تخصيص قطعة الأرض اللازمة وفي بعض التسهيلات الضريبية لكان لمجلس العمال مقر يليق بمدينة كبيرة تعجّ بالعمال والشباب.

كما ان رئيس البلدية رفض طلب ادارة مجلس العمال استغلال مقر «بيت الرازي» (للمسنين) في ساعات ما بعد الظهر لصالح المتقاعدين، حيث يهيء المقر الفسيح المجهز جيدا امكانية اجراء مختلف الفعاليات للمتقاعدين ايضا، ويوفر على مجلس العمال استئجار مقر خاص بالمتقاعدين.. وكانت حجة الرئيس ان لديه «برنامجا خاصا» بالمتقاعدين..

«الرئيس لا يرحم البلد ولا يريد لأحد ان يرحمها»!

ويصف جميل ابو راس «وضعا عبثيا» في ادارة البلدية حيث أصبح «يبدو جليا ان الرئيس لا يرحم بلده ولا يلتفت الى اوضاعها ومطالبها وصورتها. وفي نفس الوقت «يثور» على كل من يرفع مطلبا الى اية جهة رسمية بخصوص الطيبة وأهلها ومصلحتها... فقد عتب على مجلس العمال لانه طلب من مدير عام مؤسسة التأمين الوطني، مردخاي تسيبوري، فتح فرع لمؤسسة التأمين في الطيبة. وعتب على النائب الجبهوي هاشم محاميد لانه قدم استجوابا في الكنيست حول الجريمة في الطيبة. وعنّف مراسل التلفزيون، مجدي حلبي، لانه أعد تقريرا (لم يرق للرئيس) عن الاوضاع التعليمية في المدينة.. والقائمة طويلة»..

ويطالب «ابو شادي» مثله مثل كثيرين في الطيبة رئيس البلدية باستخلاص العبر من الاوضاع السائدة في المدينة، والتي تفاقمت في عهده، وان يستقيل، لان فشله في ادارة البلدية اصبح صارخا وباديا للعيان... «فالعجز المالي والشلل اصبحا سمة من سمات الوضع العام. ولا ائتلاف يدير شؤون البلد ويقدم الخدمات للأهالي. والديون تراكمت حتى تجاوزت الخمسين مليون شيكل(!!) وقد تم الحجز على حسابات المجلس البلدي في بنك السلطات المحلية. ولا نواب للرئيس ولا مسؤوليات ولا صلاحيات محددة.. وأقسام البلدية لا تؤدي وظائفها كما يجب.. والرئيس غائب غالبا عن البلدية ولم يعط احدا صلاحيات ولا يُطلع احدا على مجريات الأمور. والموظفون يُحرمون من رواتبهم فترات طويلة (وتضاف ديون الموظفين الى ديون المقاولين وجهات اخرى - على البلدية).

والشباب محرومون من الأطر التي تستوعبهم فتستشري ظاهرة الجريمة والادمان على المخدرات».

ويضيف ابو شادي انه في الوقت الذي كانت فيه الطيبة، حتى أمد قريب، في طليعة المدن والقرى العربية التي تشهد نشاطات كفاحية وفعاليات ثقافية تستقطب اهتماما واسعا، اصبحت المدينة محرومة من هذه النشاطات والفعاليات - الا ما ندر، «والنفايات متراكمة في الشوارع ومياه الصرف الصحي تسيل في الشوارع.. ومما يزيد الطين بلة ان شوارع كثيرة غير معبدة فتختلط مياه الصرف بأتربة الشوارع لتتحول الى اوحال آسنة تهدد المواطنين بالأمراض والأوبئة».

ولا يكتفي «ابو شادي» بأن ينحى باللائمة على الحكومة حيال الاوضاع السائدة في الطيبة، بل يحمّل رئيس البلدية أيضا مسؤولية عن هذه الاوضاع ويؤكد انه لو توفرت النية لدى الرئيس بالخروج من الأزمة حقا لأمكن ذلك؛ بتضافر جهود كافة القوى، التي يمكن، اذا طلب الرئيس، ان تتوجه سوية الى «الباب العالي» تقرعه وتطالب بالحق «وهل كنا، أو كان أحد، يتقاعس عن الاستجابة لمثل هذا الطلب»؟!

ويتطرق جميل ابو راس الى الأوضاع في لجنة موظفي البلدية (وعددهم يناهز ال ٤٠٠) حيث انها (اللجنة) لا تتعاون مع مجلس العمال للدفاع عن حقوق الموظفين، بالنظر الى ان غالبية اعضائها محسوبة على الرئيس وانصاره.. وهنا تجدر الاشارة الى ان تقرير مراقب الهستدروت الأخير اشار الى الفوضى السائدة في عمل اللجنة والى انعدام النشاطات الاجتماعية والثقافية فيها واقتصار «النشاط» على منح القروض للمتنفذين في اللجنة. كما انه لا توجد رقابة على عمل اللجنة..

اين العامل الذاتي؟!

ورغم ان مناشير كثيرة صدرت، تستعرض الاوضاع، ورغم ان تحقيقين رسميين في هذه الاوضاع جريا وخرجا باستنتاج مفاده ان الامور ليست على ما يرام، ورغم التقارير الصحفية التي خرجت بنفس الاستنتاجات - الا ان الأزمة لم تنفرج...

ويصف الدكتور زهير الطيبي، سكرتير جبهة الطيبة، الاوضاع القائمة - بالتراكمات، ويقول: وصلنا الى الحضيض في كافة النواحي.. اجتماعيا وتعليميا وصحيا وبيئيا وثقافيا ووطنيا وأمنيا (بمعنى الأمن الشخصي والطمأنينة) وقد كنا، اهالي الطيبة، نفاخر يوما باننا منارة علم وثقافة وأدب بفضل العدد الوافر من المتعلمين والمثقفين، واليوم تضرب مدينتنا رقما قياسيا في عدد المدمنين وفي حوادث القتل والاعتداءات المسلحة.. لكن رغم ذلك يبقى الخير عندنا أكثر وأقوى من الشر..

ويعزو الدكتور الطيبي سوء





□ زهير طيبي، سكرتير الجبهة: وصلنا الى الحضيض في كافة النواحي. ولهذا ظروف موضوعية وذاتية. دور الأهالي والمثقفين هزيل. المجتمع الطيباوي بأسره يتحمل مسؤولية الوضع السائد، وعلى رأسه رئيس البلدية. مجتمعنا متشرذم وفاقد حصانته. لكننا مستعدون للعمل من اجل انقاذ مدينتنا. فالخير اقوى من الشر.



□ المربية نعيمة جبارة: لست منحازة لأي طرف. ولكن الاوضاع مأساوية. عندي صف ما زال يتعلم داخل ملجأ.

□ النقابي جميل ابو راس، القائم باعمال سكرتير مجلس العمال: الرئيس لا يرحم بلده. ولا يريد لأحد ان يرحمها. لا يلتفت الى اوضاعها، وفي الوقت نفسه يثور على كل من يرفع مطلبا لأية جهة.



□ المربي ابراهيم حبيب: يئسنا من تجاوب رئيس البلدية وحاكم اللواء. فاضطررنا الى اللجوء للمحكمة العليا. الأمور تحتاج الى تحقيق.



* مؤسسة المعوقين: ٦ سنوات تنتظر دخول نزلائها *



* مياه المجاري في شوارع الطيبة *

الأوضاع في المدينة الى عدة عوامل تتوزع على ما هو خارجي - موضوعي، وعلى ما هو داخلي ذاتي...

ومن العوامل الخارجية ان الشرطة لا تقوم بواجبها في حفظ الأمن ومكافحة الجريمة والمخدرات رغم انها (الشرطة) تعرف اين تقع بؤر الجريمة ومن هم الضالعون بها.. واذا كانت قيادة الشرطة تتحدث عن وجود (٧٠) شرطيا في محطة الطيبة فهذه شهادة تقصير للشرطة لأن الجريمة مستفحلة وقائمة رغم وجود هؤلاء السبعين عنصرا، ولا تفطن الشرطة والجهات الرسمية الى ظاهرة الجريمة في الطيبة الا حين يُقتل مواطن يهودي فيها، رغم ان الظاهرة قائمة منذ زمن...

ويتمثل العامل الذاتي في الترابط والتفاعل الاجتماعيين وفي دور الأهالي، وفي طليعتهم المثقفون والاكاديميون، في حل المشاكل والأزمات، وهذا الدور، في نظر الدكتور الطيبي، هزيل ويكاد يكون معدوما وغائبا.. ويضيف د. زهير: المجتمع الطيباوي بأسره يتحمل مسؤولية الوضع السائد، وعلى رأس هذا المجتمع رئيس البلدية بصفته شخصية قيادية منتخبة. لكن ما العمل ومجتمعنا متشرذم وفاقد حصانته حتى اصبح من السهل اختراقه، ورئيس البلدية لا يقوم بواجبه كقدوة وكعنصر توحيد وتوفيق لمواجهة التحديات الخطيرة، بل تسود الأنانية الشخصية والتعصب العائلي المدمر...

وبصفته عضوا في لجنة اولياء الأمور المحلية ورئيسا للجنة اولياء الأمور في مدرسة «ابن رشد» في الطيبة - يولي الدكتور زهير الطيبي اهتماما كبيرا بأحوال المدارس وشؤون التعليم في بلده. ومن خلال درايته ومتابعته لهذا الأمر يخلص الى القول: اذا كان التعليم في اسفل سلم اولويات الرئيس وادارة البلدية فليس غريبا ان نصل الى ما نحن فيه من فشل

(البقية على ص ٩)





* صورة للجسر الواقع في مدخل مدينة الطيبة. وشبان طيباويون «يقضون الوقت» عند قاعدة الجسر *






بلدية الناصرة



الدائرة الثقافية

مهرجان الناصرة - ٩٥

٨/٢٣ - ١٩٩٥/٨/٢٧

الجماهير العربية على موعد مع اضخم تظاهرة ثقافية فنية

امسية الافتتاح

انتاج فلسطيني - فلسطيني مشترك بين المركز الثقافي البلدي - الناصرة والمسرح الوطني الفلسطيني (بالتعاون مع مؤسسة التعاون - جنيف)

(مين احنا - احنا مين)

باشتراك ١١ ممثلا - فرقة الرقص سوى (بقيادة اميرة معلم) - جوقة عود الند (بقيادة كيتي جرجورة)

اخراج: اكرم تلاوي
موسيقى: مصطفى الكرد

٥ مسرحيات جديدة مُنتجة خصيصا للمهرجان في قاعة المركز الثقافي البلدي - الناصرة وقاعة مجلس العمال

٤ امسيات اخرى باشتراك عشرات الفنانين والفرق الفنية من البلاد وخارجها ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٩٥/٨/٢٧ الساعة ٨,٣٠ مساء في ساحة المدرسة الاعدادية أ (قرب المركز الثقافي البلدي) باشتراك:
فرقة وشم الفلسطينية (رام الله) فرقة ايهود بناي مع جورج سمعان وسالم درويش - فرق شبان - فرقة سمانا - فرقة الشاطىء - فرقة البراعم - هويدا نمر - فرقة ايقاعات من بريطانيا ومفاجآت جدية من فرق من الدول العربية (تونس) و....



مسيرة جماهيرية في الشارع الرئيسي باشتراك فرق الرقص المختلفة من الناصرة وخارجها، مهرجين، دُمى كبيرة

لونا بارك ضخم مع احدث الالعاب واضخمها

فعاليات لكل العائلة ايام انعقاد المهرجان في ساحات جمعية الشبان المسيحية

بدأ بيع التذاكر المبكر - انظر الاعلان الآخر في صفحة ٤ في الجريدة

عنوان المهرجان

المركز الثقافي البلدي - الناصرة ١٦٠٠٠ ص.ب ١٨٣

هاتف: ٥٥٤٦٩٦ - ٠٦/٤٦٣٠٨٠ - فاكس ٠٦/٥٧١٦٧٢

مدينة الطيبة.. منارة تعيش في أزمة

(بقية من ص٧)

وشلل وجرائم وتسيب...

ويشير الدكتور الطيبي في هذا الصدد الى الاضراب الانذاري الذي بادرت اليه اللجنة المحلية العامة لاولياء الأمور في الطيبة ونفذ بنجاح في ٦/١٨ احتجاجا على الاوضاع التعليمية المتردية. ويقتبس بعض ما جاء في المنشور الذي اصدرته اللجنة قبيل الاضراب، وخاصة فيما يتعلق «بالاهمال والتجاهل الصارخين لطلب اللجنة باشراكها في المساعي لتحسين الاوضاع التعليمية وفي المشاورات مع الهيئات المعنية (وزارة المعارف) بشأن النواقص الرهيبة في الصيانة والظروف التعليمية والخدمات والأثاث والاجراءات الوقائية والصفوف المستأجرة وحوادث السرقة من المدارس والنقص في المكتبات والتقصير في نقل الطلاب من الاحياء البعيدة الى المدارس ومنها وكذلك تسييس جهاز التعليم وتقاعس قسم المعارف في البلدية عن القيام بواجباته والنقص الصارخ في الميزانيات» (جاء في المنشور ان وزارة المعارف رصدت ميزانيات خاصة لغرف الطبيعة في مدارس المدينة، ومن بين هذه الميزانيات (٥٠) الف شيكل لاحدى المدارس لم يصل منها حتى الآن «الى العنوان» شيء!).

ويقول الدكتور زهير ان رئيس البلدية بدلا من دعم المطالب والاضراب حاول كسره «لكن ٩٠٪ من الطلاب اضربوا لانهم اول من يعاني من الوضع المتردي.. ولم يستطع الرئيس والادارة الرد بشيء على ما جاء في المنشور سوى وصف الاضراب بأنه سياسي»!

ويعود الدكتور زهير الطيبي الى «العامل الذاتي» فيحمل الاكاديميين في الطيبة، وعددهم ينوف على (٥٠٠)، قسطا كبيرا من المسؤولية عن تردي الاوضاع في المدينة «لانهم لم يكرسوا حتى الآن وزنهم وجهدهم للتأثير على مجريات الامور، بل اكتفوا، اغلبيتهم، بالتقوقع في ابراجهم العاجية، وبالتحليل والانتقاد فقط»!

وردا على السؤال الملح: كيف تُحَل الأزمة واين يكمن الحل، يخلص الطيبي الى رسم سبيلين: «فاما ان يعترف الرئيس بمسؤوليته ويمد يده الى كافة القوى للتعاون على الخروج من الازمة وكسر الجمود والنهوض بالمسؤوليات، واما ان يستخلص العبر من الاوضاع السائدة ويستقيل»! ويرفض الدكتور الطيبي ما يردده الرئيس من ان الوضع سيء بسبب وجود معارضة «فنجاحه يتجسد في توحيد كافة القوى ونحن مستعدون ان نكون مبادرين لرأب الصدع ولايجاد السبل للتعاون من اجل انقاذ الطيبة من أزمتها الراهنة».

في انتظار رد محكمة العدل العليا

قبل اكثر من ستة اشهر، وبالتحديد في كانون الاول الماضي، لجأ التحالف الوطني (المعارضة) في الطيبة الى محكمة العدل العليا لاستصدار أمر منها بحل المجلس البلدي وتعيين لجنة مؤقتة لادارة شؤون البلدية ومن ثم تعيين موعد لاجراء انتخابات محلية جديدة.

ويشرح الاستاذ ابراهيم حبيب (ابو محمد)، وهو مدرس متقاعد وعنصر مركزي في التحالف الوطني المعارض في الطيبة، الذي يضم كتلا محلية في المجلس البلدي بالاضافة الى الجبهة وميرتس - دوافع وخلفية تقديم الالتماس الى العليا ويقول: «لجأنا الى العليا بعد ان يئسنا من تجاوب رئيس البلدية وحاكم اللواء - د. اهرون ليفي ووزارة الداخلية مع مطالبنا المتكررة بالتحقيق فيما يجري، ولا يجري، في المجلس البلدي، وفي مجمل الاوضاع.. ولا نخفي ان هدفنا من الالتماس الى العليا هو تنحية رئيس البلدية لانه العقبة الرئيسية امام انفراج الاوضاع.. ولم نجد بدا من هذه الخطوة بعد ان اصبحت البلدية تنوء، بسبب فشل الادارة، تحت اعباء الديون الثقيلة التي تجاوزت الخمسين مليون شيكل واصبحت تعاني من عجز يزيد عن عشرين مليون شيكل. وفي الحقيقة لا يعرف احد، ولا حتى رئيس البلدية، حجم الديون الحقيقي الذي يزداد يوميا، ومنذ سبع سنوات.. والأموال التي دخلت الى صندوق البلدية كثير منها صُرف في غايات بعيدة عن الخدمات والمشاريع ومصالح المواطنين، بل ان مشروعا كانت تكلفته، في حينه، مليون شيكل اصبحت تكلفته، بحسابات اليوم، تناهز العشرة ملايين شيكل!! والسبب هو التجاوزات في نصوص الاتفاقيات مع المقاولين. ومؤخرا أوصت مراقبة الدولة في تقريرها المستشار القضائي للحكومة بالتحقيق في تجاوزات كشفتها في اداء البلدية وتتمثل في استغلال ادارة البلدية للأموال العامة في الصرف على المعركة الانتخابية للرئيس في الانتخابات الاخيرة من خلال الدفع لشبكتي كوابل غير قانونيتين روّجتا لقائمة الرئيس»..

ويضيف الاستاذ ابراهيم ان رئيس البدية منح انصارا له رخص بناء واعفاءات بشكل مناف للقانون. وابلغ مثل على ذلك منحه اعفاءات ضريبية لأحد مؤيديه الذي بنى بيتا مساحته تزيد عن ٩٥٠ مترا مربعا!! «ومثلما ان لا أحد يعرف حجم الديون الحقيقي فلا احد يعرف حجم الميزانية - العادية وغير العادية - بل ان الميزانية لم تُطرح للمصادقة عليها.. فكيف تقبل وزارة الداخلية بهذا الوضع»؟

وتتعزز شكوى التحالف الوطني الى المحكمة العليا بالمعلومات التي تتراكم، ومن ضمنها تقرير مراقبة الدولة الأخير، حول وجود تجاوزات خطيرة في ادارة البلدية. ولذا طلب مقدمو الالتماس تأجيل جلسة محكمة العدل العليا لغرض تجميع معلومات اضافية عن التجاوزات شريطة ان تتعاون ادارة البلدية معهم باطلاعهم على المستندات المالية... وأصدرت المحكمة امرا بتأجيل الجلسة وأمرت ادارة البلدية بتزويد الملتمسين بالمستندات التي يطلبونها، لكنها (الادارة) لم تف بما أمرت به فتوجه الملتمسون ثانية الى المحكمة طالبين اعطاءهم أمر تفتيش بحثا عن المستندات التي يقصدونها. وهم بانتظار رد المحكمة.

ويرأي الاستاذ ابراهيم فان السبيل الوحيد لحل الأزمة المحلية في الطيبة هو في تنحي، او تنحية رئيس البلدية، ليتسنى لادارة البلدية، الحالية (بدون الرئيس) او الجديدة (المنتخبة) رفع دعوى ضد وزارة الداخلية على ما لحق بالمواطنين من اهمال وخسائر «وأمام أعيننا ماثلة سابقة من هذا القبيل حصلت في باقة الغربية».

الاصطفاف الحمائلي في المدارس - خطر!

تتساءل المربية نعيمة جبارة (ام عمار) الى اين تذهب الميزانيات المخصصة لشؤون التعليم في الطيبة، وتقول ان مدرستها («ابن خلدون») لم تحصل خلال اربع سنوات سوى على... الف شيكل!!

والسيدة نعيمة جبارة هي مدرسة ونشيطة نسائية وعضو في مركز «نعمت». وتقول عن نفسها انها ليست منحازة الى اي طرف «الا انني اعتقد ان الاوضاع المحلية مأساوية حقا.. فعندي صف في ملجأ، وهذا يشكل خطرا نفسيا وصحيا على التلاميذ، ورئيس البلدية، حين نطالبه بالدعم والميزانيات لاصلاح ما يمكن اصلاحه يجيب بان البلدية غارقة في الديون.. فالى اين تذهب الهبات والميزانيات والمخصصات؟!!

«وأصبحت السكرتيرات والمساعدات العاملات في المدرسة يحصلن على رواتبهن بواسطة الدعاوى القضائية..ولم يعد الوضع يطاق.. وتستشري في المدارس ظاهرة الانقسامات والاصطفافات العائلية والحمائلية، وهذا ينذر بخطر رهيب.. ولو توفرت الخدمات والميزانيات لما تجلّت وتجذرت الانقسامات.. كما ان التوظيفات تتم على أساس حمائلي.. واكثر ما يقلقنا تفاقم الجرائم واصبحنا نخشى على اولادنا وبناتنا ونحذرهم من الخروج الى الشوارع الا للضرورة.. وحين طولب الرئيس بحرس مدني (محلي) لمكافحة الجريمة اجاب بانه سينظر في الأمر.. وما زال ينظر»!

«وما ذنب المعوقين»؟!

في المنطقة الصناعية في الطيبة تنتصب عمارة جميلة تنتظر روادها من المعوقين منذ ست سنوات! ورغم ان هذه العمارة هي اول مشروع بدأ به رئيس البلدية بعيد توليه منصبه، الا ان (٣٠) معوقا من الطيبة وجوارها ما زالوا ينزلون في مقر مستأجر، رغم ان هناك اعدادا اخرى من المعوقين لا مكان لهم في المقر الحالي لضيقه، ويقبعون في بيوت ذويهم.. ويقول النشيطون في جمعية رعاية المعوقين ان الجواب على السؤال حول سبب «الجمود» في هذه المسألة عند الرئيس وحده... وقد قابل اعضاء الجمعية في المدينة رئيس البلدية مرارا مطالبينه بتنفيذ الانتقال الى المقر الجديد، الا ان هذا «الحلم» لم يتحقق.. وتقول السيدة بثينة الصالح - رئيسة الجمعية انها واعضاء الجمعية اقترحوا على رئيس البلدية ان يتولوا بأنفسهم استكمال الاجراءات والاستعدادات للانتقال الى المقر الجديد. لكن عبثا.. علما بان احد الآباء تبرع وتطوع، بكونه مقاولا مقتدرا، باستيفاء كل النواقص والمتطلبات.. لكن المماطلة المستهجنة ما زالت هي النهج...

ومن المحزن، والحال هذه، ان تظل العمارة عرضة للتخريب وللسرقات - سرقة الأثاث والنوافذ والزجاج والترس - بل ان لصوص السيارات حولوها الى «مسلخ» لقطع الغيار!!

«محرومون من الحب»!

ثمة من يقول ان تأييد رئيس البلدية، او معارضته، نابعان من اعتبارات عائلية فقط..! وحتى هذا الرأي يجد له معارضين او مؤيدين.. لهذا الاعتبار او ذاك.. الا ان ثمة من يشير الى ان بعض حلفاء رئيس البلدية، الذين كانوا حتى أمد قريب من أشد انصاره، انفضوا من حوله، او انهم يناقشونه ويطرحون الاسئلة الحادة حول ما هو قائم وحاصل.. وهناك من يشير الى «حذر» الكتلة الاسلامية (عضوان) في التعامل (والتعاون) مع الرئيس، «انطلاقا من تجربة هذه الكتلة معه في الفترة السابقة»... وفي احدى الجلسات التي انعقدت مؤخرا ونوقشت فيها شؤون التعليم في المدينة طرح بعض الاعضاء المحسوبين على مؤيدي الرئيس آراء وافكارا ومعطيات لا تسرّه، بل تنتقد وتعارض وتتساءل.. لكن عند التصويت يقف هؤلاء «المعارضون» في صف الرئيس!

***

... في جوار جسر المشاة الجديد في مدخل المدينة كان يجلس اربعة شبان - محمد فؤاد مصاروة، والشقيقان سمير وشفيع ديواني (ورفض الرابع الافصاح عن اسمه) لكنه لم يخف خيبته من الاوضاع في بلده.. «لا شيء عندنا.. لا نظافة.. ولا رواتب.. والشباب عند هذا الجسر «يتعلمون» السكر والتحشيش لأنه لا مكان يذهبون اليه سواه.. او انهم يبحثون عن سيارة يسرقونها.. ليت هذا الجسر يُهدم ليقوم مكانه ناد نأوي اليه.. ان لم تصدقونا تعالوا واقرأوا ما هو محفور على قاعدة الجسر: «لا يوجد حب في هذه الدنيا»!

رد ادارة البلدية

● حاولنا، طيلة يوم زيارتنا للطيبة، لقاء رئيس البلدية او غيره من المسؤولين. فلم نفلح. لذلك اضطررنا الى التوجه، بواسطة الفاكس، الى الناطق بلسان بلدية الطيبة، السيد عبد الرحيم مفلح، وعرضنا اسئلتنا حول المعطيات والأقوال والاتهامات التي وردت على ألسن الشخصيات التي التقيناها، وتلقينا منه ردا مطولا، نورده فيما يلي مختصرا وبتصرُف، مع الحفاظ على الجوهر:

استُهل الرد بعتاب الى صحيفة «الاتحاد» ينطوي على اتهامها بتجاهل اخبار ونشاطات بلدية الطيبة التي تتلقاها من الناطق بلسان البلدية في حين انها «تسارع الى نشر كل خبر من شأنه المس بسمعة البلدية، وفي كثير من الاحيان تنشر اخبارا من مراسليها ونشيطيها في الطيبة دون الرجوع الى البلدية لتقصي الحقيقة والحصول على رد منها ولم يحدث ان بادرت «الاتحاد» الى نشر تقرير عن الانطلاقة العمرانية الهائلة في الطيبة. وها هو تقريركم يتحدث فقط عن «سلبيات ونواقص وتدهور» دون التطرق الى اي شيء ايجابي»!

***

وردا على اتهام النقابي جميل ابو راس لادارة البلدية ورئيسها - بالاحجام عن التعاون مع المجلس لخدمة مصالح الأهالي - وغيرها من الاتهامات - نفى الناطق هذه الاتهامات ودمغ المجلس «بالتلهّي كليا عن خدمة العمال والانشغال بمناطحة البلدية. ونحن لا نتردد في التعاون مع مجلس العمال في كل ما من شأنه خدمة مواطني الطيبة شريطة ان يتم استيفاء جميع الاجراءات القانونية».

وحول فتح فرع مؤسسة التأمين الوطني في الطيبة رد الناطق بان رئيس البلدية كان اول من بادر الى ذلك «في اطار سياسته الرامية الى فتح كافة الفروع الحكومية والخدماتية في المدينة مثل التأمين الوطني وصندوق المرضى العام وفرع للبريد وبيزك وغيرها لنوفر على مواطنينا عناء السفر الى المدن اليهودية المجاورة».

وحول «الكانتري كلاب» قال الناطق انه واحد من المنشآت الرياضية المتعددة التي اهتمت البلدية باقامتها في اطار محاربة الجريمة ورعاية الاطفال والشباب وحمايتهم من الانزلاق بواسطة خلق أطر يقضون فيها اوقات فراغهم بعد الدراسة.

وتناول رد الناطق ايضا مسألة اقامة بناية لمجلس عمال الطيبة، وجاء فيه ان البلدية كانت ولا تزال مستعدة لتخصيص قطعة ارض لهذا الغرض «لكن مجلس العمال لم يف بالتزاماته القانونية في هذا الصدد... ولما وصل الأمر مرحلة الجد ووجوب البدء بالعمل فوجئنا برسالة من سكرتير مجلس العمال الى رئيس البلدية تطالبه باعفاء البناية من دفع الرسوم القانونية بحجة ان الهستدروت تمر بأزمة مالية صعبة». ووصف الرد هذا التوجه بأنه عديم الجدية وهدفه التشهير بالبلدية «واذا كانوا جديين فعلا فليتفضلوا بدفع الرسوم وليبدأوا بالبناء فورا»!

ويتهم الناطق المعارضة بانها منشغلة بكتابة التقارير ضد البلدية الى كافة الجهات المسؤولة انطلاقا من عدم تسليمها بالأمر الواقع ومن عدم احترامها لارادة الناخبين. واضاف أن محكمة العدل العليا رفضت حتى مجرد البحث في طلب المعارضة اقصاء رئيس البلدية عن منصبه وتحديد موعد لانتخابات جديدة. واتهم المعارضة برفضها التصويت الى جانب لجان بلدية تخدم المواطنين، من خلال اعلانها الصريح (بمنشور وزع على المواطنين) بان هدفها «وضع الرئيس في خانة البَكّ وافشاله في عمله».

* رفيق حاج يحيى *

وتساءل الناطق وهو يتطرق الى مسألة ديون البلدية والعجز المالي فيها: اية سلطة محلية عربية خالية من الديون ولا تعاني من ازمة مالية خانقة «بسبب سياسات الحكومات المختلفة ضدنا»؟ وعزا الديون الى عشرات المشاريع التي نفذتها البلدية. وأكد ان هذا النهج (العمل في المشاريع رغم العجز) - سيتواصل.

وردا على تهمة منح البلدية ورئيسها امتيازات لبعض الانصار والمؤيدين كتب الناطق يقول «اننا نعطي كل صاحب حق حقّه ونقف بحزم ضد كل من يحاول الحصول على شيء لا حق له فيه ولا يتماشى مع القانون». وأضاف: اسألوا اولئك الذين كانوا معنا وامتنعوا عن تأييدنا في الانتخابات الاخيرة وستجدون الجواب عندهم!

وحول الاوضاع في مدارس الطيبة جاء في الرد ان البلدية مصرة على موقفها المبدئي بعدم تسييس جهاز التعليم «كما فعلت المعارضة مؤخرا». وقارن الرد بين الوضع المتردي الذي كانت تعيشه المدرسة الثانوية قبل مجيء الادارة الحالية ووضعها «المزدهر» اليوم من حيث المستوى التعليمي والنظافة والترتيب والحدائق والمختبرات...

ويؤكد ان التسرب في مدارس الطيبة هو من أقل النسب في الوسطين - العربي واليهودي. وجاء في الرد ان ظاهرة استئجار الغرف الدراسية على وشك الاختفاء تماما «وخلال السنة الدراسية القادمة سننهي بناء مدرسة شمال المدينة واخرى جنوبها بالاضافة الى اقامة ثلاث وحدات بساتين». واتهم الناطق لجنة اولياء الأمور بانها «أصرت على اصدار المناشير السلبية واعلان الاضراب («الذي فشل» - على حد تقييم الناطق)، «الأمر الذي ينطوي على تسييس خطير» - وذلك رغم ان لجنة الاولياء اطلعت على تقارير المفتشين «الايجابية جدا وعلى رسائل مدير عام وزارة المعارف بالنسبة لمدارس الطيبة ومدى التقدم والتطور الذي حصل بها».

وحول ظاهرة الجريمة في الطيبة ردّ الناطق بانها ليست حكرا على الطيبة وحدها «ويعرف كل صغير وكبير متى بدأت هذه الظاهرة ومدى الجهود التي بذلتها وتبذلها الادارة الحالية لمقاومتها وايقافها... وكنا دائما في طليعة رجال الصلح والاصلاح، فلماذا الظلم والتجني»؟!

ووصف الناطق مناشير المعارضة بأنها «تعج دائما بالشتائم والاتهامات.. وردنا عليها كان وسيبقى المزيد من المشاريع وورشات العمل ايمانا منا بأن المعارضة لا تبغي مصلحة المواطنين ولا يهمها الا وصولها الى ادارة البلدية حتى لو جعلنا من الطيبة جنة الله على أرضه»!

وردا على سؤالنا حول ما سمعناه عن ارفضاض وانفضاض بعض حلفاء وانصار رئيس البلدية من حوله بسبب تصرفاته وبسبب الاوضاع في البلدية قال الناطق ان هذا غير صحيح «وهو من نسج خيال المعارضة» وان حلفاء الرئيس يشاركونه العمل يوميا «ومع ذلك فنحن معارضة تؤمن بالدمقراطية وحرية الرأي».

● فشة خلق ● يكتبها: يوسف فرح ●

- ١ -

انا حر وانا قوي!

❑ تزيد من سرعة سيارتك مدفوعاً بحب الاستطلاع اولا. ترى ما سر ذلك الفيض من الكتابات التي تغطي الزجاج الخلفي للسيارة امامك!

«سائق جديد»؟ لا.

«طفل في السيارة»؟ لا.

تزم حدقتي عينيك من تحت النظارات، تقترب كثيرا.. تقرأ.. تتقزز، ثم تزيد من سرعة السيارة ثانية، هذه المرة لتتجاوز معرضا نفسك لطائلة القانون. وتدع سائقا آخر يتمتع بهذا «الابداع» الاسرائيلي، فيقرأ بعض تلك العبارات «المهذبة»، التي اخفها «يا سائق الخراء، يا تمبل، يا ابن...»

انها النسخة الاسرائيلية عن الاصل الامريكي! ويبدو ان التربية الاسرائيلية توفر لكل فرد الشعور بأنه «حر»، يفعل ما يشاء اينما شاء ومتى شاء! ولتذهب الى الجحيم مقولة «حريتك تنتهي حيث تبدأ حرية غيرك» هي وكل «السفسطة» اليونانية!

والحقيقة انني لمست في ذلك الطراز من السائقين، وفي غيره من المظاهر طرف خيط لما يصيب المجتمع الاسرائيلي من تفكك وتحلل يؤديان الى الانحراف والجريمة والكارثة.

المجتمع الاسرائيلي، بسبب تطور التكنولوجيا فيه، وبسبب توفر الحرية والدمقراطية، ولو بالشكل الغربي، وسط مجتمعات شرق اوسطية متخلفة فعلا، ودكتاتورية في كل شيء، يجعل الفرد يستشعر زهو القوة ونشوة الاستعلاء.

فهو ليس حرا فيما يفعل فقط، بل محميّ ايضا، حتى لو «عملها في صحن الطعام»، لدرجة انطبع الاسرائيلي حيثما ذهب بدمغة «السائح القبيح».

فأي فندق لم تسرق مناشفه، ولم تكسر اقفال براداته لاستخراج الطيبات، وأي فندق لم تفك ايدي حنفياته، ولم تلطخ جدرانه بالشعارات. (ربما كشعارات تلك السيارة).

في الجزر اليونانية ذعر نزلاء احد الفنادق من سائحي المعمورة ذات منتصف ليلة ما، عندما صحوا على «صعصعة» صفارات الانذار، وحسبوا ان بركانا انفجر وهو على وشك ابتلاع الفندق ومناشفه وجدرانه وبراداته!

لكن الرعب تلاشى، واطمأن سياح المعمورة عندما علموا ان بعض الشبان الاسرائيليين هم الذين اطلقوا الصفارات لمجرد اللهو والمداعبة! انها الروح الامروسرائيلية!

فكل شيء شاذ حسب هذه الروح يصبح عادياً. اختفاء الحدود بين الجنسين وخربطتها ليس في تدلي الاقراط من آذان الرجال وتجديل شعور الغلمان فحسب، بل وفي الزواج المتشابه وما يترتب على ذلك من حقوق في الميراث وغيره!

وبغض النظر عن خطورة هذه «الشقلبة» على اللغات التي تفرّق بين المذكر والمؤنث كالعربية و ... العبرية، فاذا ما اتسعت ظاهرة زواج الرجل من رجل، والمرأة من مرأة، فان البشرية عندها ستكون اسرع الى الانقراض من بعض اصناف القرود والطيور. «وسلامة رؤوسكم سلفاً»!

وبدل ان تفتح مؤسسات لضبط الامورواعادة الطبيعة الى طبيعتها، تراهم يقيمون مؤسسات لرعاية اللوطيين والسحاقيات الخارجين من خزائنهم للتو، وتلبية احتياجاتهم وتغذية شذوذهم!

أليسوا احراراً وأقوياء!

بهذه الروح يتصرف الاسرائيلي وغير الاسرائيلي ايضا.. في الغرب مثلا بروح «انا قوي وأنا حر»!

ولذا فأنا لم استغرب كثيرا انه في مهرجان فني في عراد، يتدافع الشباب والصبايا، يدوسون على بعضهم، يموت من يموت، ويصاب من يصاب، وليست تعني هذه الروح ضمن ما تعنيه ان «البقاء للاقوى»، وهكذا يتصرفون مع الشعب الفلسطيني!

وربما يكون هذا «الاقوى» سائق سيارة لا يكتفي بشعارات مكتوبة على زجاج سيارته، بل يرفقها بمضامينها!

يقينا اننا لسنا بحاجة الى لجان تحقيق بقدر مّا نحن بحاجة الى مؤسسات تفريق وتدقيق وتطبيق.

- ٢ -

خبر

اتسم تصرف الجنود الاسرائيليين بالفظاظة والخشونة لدى قيامهم بتفريق المعتصمين في التلال التي استحلّوها فاستحلّوها واحتلوها. اذ كان كل اربعة جنود «ينقضون» على المعتصم - وامعتصماه - يحملونه، ويعودون به الى اسفل التلة، لكنه سرعان ما يعود الى التلة ذاتها او الى غيرها، وتستمر اللعبة!

ويفيد مراسلنا الميداني ان جوا من الحزن ساد اهالي «افراتا» لدى احصاء الخسائر التي يتكبدونها! فقد عثر في ميدان المواجهة على اظفر ستاتي «مضرج» بالمانيكير، أثبت تحليله في معاهد التشريح المحلية والاجنبية، انه «للمناضلة» البلجيكية «العنيدة» ناديا مطر، كما عثر على فردة حذاء مكسورة النعل، لم يحدد بعد سبب الكسر ولا هوية صاحبه!

هذا وقد توصل الطرفان «الجيش و «المستوطنون» الى تسوية فأعلنت كل التلال مناطق مختلفا عليها مع الفلسطينيين...

***

عن جد

ان السلام بين الاهالي في كل قرية بذاتها خير من كل مشاريع التوأمة التي عقدها رؤساؤنا مع القرى النائية في طرفي المعمورة..

السادات تخيل انه سيحل

(تتمة من ص١٥)

كيف؟!.. هو علاج قاصر على الأمن مع اهدار فكرة القانون.. انت بتقتل بالاشتباه.. مع اهدار فكرة القانون.. مع اهدار فكرة المواطنة.. انت عندما تحولها بره القانون.. فالشاب الذي يطلق الرصاص سيحولها بره القانون.. طبيعي.

*** هو اصلا بره القانون؟**

- نعم.. لكن الخروج بره القانون سيتصاعد.. الأمن يزداد قسوة.. والعنف المضاد له يزداد شراسة.. وهكذا.. حلقة مفرغة. وكل ذلك في اعتقادي نتيجة قراءة خاطئة.

*** لقد بدأت الخيوط تتلاقى.. السودان وافغانستان والعنف السياسي.. فكان ما كان في أديس أبابا.**

- حادث اديس ابابا ومحاولة الاغتيال التي جرت هناك كانت نتيجة لاختلاط محاور الامن الثلاثة.. السودان (القرن الافريقي) مع افغانستان، مع اسرائيل.

*** ما دور اسرائيل هنا؟!**

- انت بدأت تردد ان اسرائيل لها مصلحة في انهيار الأمة العربية، وانها لا تريد الدور المصري، وانها تحرجنا بالنشاط النووي.. بدت قواعد عند الأمة العربية في حالة غياب.. اين شعبية مصر في العالم العربي؟!... كلنا نعرف ان بيروت باستمرار مقياس لقيمة اي دولة في المنطقة.. انا اعتقد ان مصر غير موجودة هناك.. ولو كانت موجودة فذلك بحكم عبق التاريخ لا بحكم الاوضاع الراهنة.. ولا مصر موجودة في كثير من العواصم العربية.

كل دولة اقليمية تتحقق لها اقليميتها بمقدار تأثيرها فيمن حولها.. الدولة المحلية محسوم وجودها داخل حدودها.. لكن مصر بدورها وطبيعتها وبموقعها الجغرافي هي دولة اقليمية.. تقاس قيمتها الاقليمية بتأثيرها خارج حدودها.. اين نحن في خارج حدودنا.. في بغداد؟ في الرياض؟.. في دمشق؟.. في تونس؟... في الجزائر؟.. في الرباط؟.. لا نوجد.

عندما احسست ان اسرائيل تحاول ان تأخذ دورك في المنطقة فزعت.. فقط فزعت.. في الدار البيضاء قال شمعون بيرس: ان مصر قادت المنطقة ٤٠ سنة.. خلونا نقود المنطقة وشوفو النتائج.. الخلاصة ان محاور الأمن الرئيسية تداخلت، وانكشفت، وجعلت الفرصة سانحة للتطاول وللاغتيال.. وما جرى في اديس ابابا كان نتيجة لذلك كله.

*** لقد تحدثنا عن محاولة الاغتيال بابعادها الداخلية، والآن فسرت لنا المناخ الخارجي الذي دفع اليها.. وقد تداخلا معا في نقطة واحدة هي السودان.. السودان كان نقطة التقاء بين ما هو داخلي وما هو خارجي.. فهل نحارب السودان؟!**

هذه نقطة خطرة؟!

للحوار بقية...

❑ بشير البرغوثي ❑

الهوة واسعة بين الافعال والاقوال!

● من حق الجماهير الفلسطينية التي سمعت وقرأت عشرات المرات تهديدات السلطة بوقف المفاوضات اذا لم تتقيد حكومة اسرائيل بموعد الاول من تموز لاعادة الانتشار ان تتساءل عما اذا كانت هناك «روزنامة» اخرى للسلطة غير «الروزنامات» المعروفة. وعما اذا كان الاول من تموز حسب «روزنامة» السلطات لم يأت بعد؟!

وسبب التساؤل هو ان الاول والخامس والعشرين، وهو الموعد الثاني، مرا بسلام دون ان يعطي اي مسؤول تفسيرا لسبب الصمت والتراجع عن تلك المواعيد.

وكل ما قيل بهذا الصدد جاء على لسان الدكتور صائب عريقات وبصورة غير رسمية وهو ان السلطة قررت عدم التقيد بالمواعيد وتركيز اهتمامها على «المضمون» مهما تطلب ذلك من وقت!

جميل! فالمضمون هو الاساس. ولكن الم يكن مفترضا ان المفاوضات منذ البداية كانت حول المضمون؟! وهل معنى هذا التصريح ان المفاوضات كانت في السابق مثل سباقات الركض لا اكثر؟!

مع ذلك يجب ان لا ينصرف الانتباه في المفاوضات الى نصوص الاتفاقيات وحدها ومقاومة تحريفات الطرف الاسرائيلي لتلك النصوص. هناك تحريفات، على الارض، اكثر خطورة وابعد مدى تستهدف اسس عملية «السلام» مع الشعب الفلسطيني وهي وضع العراقيل امام تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ وقرار مجلس الامن ٣٣٨ الذي ينص على البدء، فورا، في مفاوضات لتنفيذ قرار ٢٤٢ بكل بنوده واجزائه!

واذا كانت الهجمة الاستيطانية الجديدة تبدو وكأنها مبادرة ذاتية من المستوطنين انفسهم فان تمكنهم من حشد اعداد كبيرة ومعدات كثيرة والتباطؤ في اجلائهم والتهاون الحكومي امام تحدياتهم يثير تساؤلات حول ما اذا كان هناك من يرى في هذه الهجمة الاستيطانية اداة للضغط على الجانب الفلسطيني في المفاوضات وذريعة للتحلل من التزامات على الجانب الاسرائيلي بموجب الاتفاقيات!

وهناك مسألة الطرق الالتفافية التي تصادر باسم انشائها عشرات آلاف الدونمات من اراضي الضفة الغربية الزراعية، ومحاولة الحكومة الاسرائيلية ربط اعادة الانتشار بإكمال شق هذه الطرق رغم ان هذا الربط ليس موجودا في الاتفاقيات.

ان الامر لا يتعلق بشق طرق جديدة وحسب. ولكن بالغايات وراء شقها وبالاراضي المصادرة التي تزيد كثيرا عن حاجات شقها.

ان هذه الطرق تشق لربط المستوطنات القائمة في الضفة الغربية بإسرائيل وفيما بين المستوطنات ذاتها. وهي تخدم قرار «الفصل» الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية وفهمه البعض وكأنه «فصل» على حدود الخط الاخضر بين الضفة الغربية واسرائيل. بينما هو في الواقع فصل بين المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان في الضفة الغربية، وربط تمهيدي للضم بين المستوطنات واسرائيل نفسها.

انها، عمليا، خطوط حدودية للحل النهائي. واذا كان ما جرى في قطاع غزة يسمى انسحابا بموجب الاتفاقيات فعلى الطرف الفلسطيني المفاوض ان يتوقع، في احسن الحالات، انسحابا مماثلا في الضفة الغربية عند الحل النهائي يتمخض عن جيوب فلسطينية بادارة مدنية للمناطق المأهولة بالسكان وبين هذه الجيوب الفلسطينية امتدادات لاسرائيل!

امام هذه الاجراءات التي تعكس حقيقة النوايا الاسرائيلية التوسعية يجدر بالمفاوض الفلسطيني ان يرى العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية في مجملها وكما هي على الارض وليس كما هي في نصوص جرى تحريفها او التراجع عنها رغم اجحافها وقصورها عن الاستجابة لحقوق الشعب الفلسطيني.

● د. احمد سعد ●

حق شعب البوسنة وحقيقة المجرم المقنّع في «الجنازة»!

* «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين». نتذكر مقولة زبدة التجربة الحياتية هذه ونحن نتابع بأسى تطورات المظاهر المأساوية للنكبة الدموية في البوسنة والهرسك وما يحيط بها ويرافقها من جرائم ترتكب علنا بحق شعوب كانت الى ما قبل سنوات قليلة جدا تعيش في امان واستقرار نسبي وتعايش اخوي في اطار اتحاد الجمهوريات الفدرالية اليوغوسلافية الاشتراكية.

فحرب الدمار الشامل، الهدم العشوائي، المذابح والقتل المنهجي للانسان الطفل والعجوز والشاب، قوافل التشريد القسري للالوف المتنقلة للتفتيش عن ملاذ مؤقت آمن، تعيد الى الاذهان، من حيث المضمون والابعاد، نكبة الشعب العربي الفلسطيني التي لا تزال جروحها نازفة حتى اليوم. ونشير الى هذه المقارنة، رغم ادراكنا لاختلاف الظروف والمكان والزمان، للكشف عن حقيقة المجرم الاساسي، الذي يقتل القتيل ويسير في جنازته، ذارفا دموع التماسيح، متلحفا بعباءة «الدفاع عن حقوق الانسان والشعوب».

اننا اولا وقبل كل شيء ندين العدوان الصربي على شعب البوسنة - الهرسك، ونطالب بوقف هذا العدوان الهمجي وسفك الدماء وفتح الابواب لتسوية سلمية تأخذ بالاعتبار الحقوق القومية بالسيادة والدولة المستقلة للبوسنة والهرسك. ولكن هذا لوحده لا يكشف عن حقيقة عوامل الصراع وتأجيج نيران الحرب المدمرة التي تتخذ شكل الصراع القومي الاثني. فمن حيث الجوهر فان الصراع الجاري هو صراع سياسي وليس دينيا، بين الصرب المسيحيين والبوسنة المسلمين، بالرغم من اتخاذه شكل الصراع الاثني.

ونحن نؤكد بان تأجيج الصراع القومي - الاثني في البلقان، الذي يمتد لهيبه ليشمل كرواتيا ايضا اليوم، يعتبر من المظاهر الصارخة للسياسة الامبريالية الجديدة في مساعيها لاقامة نظام عالمي جديد، تهيمن من خلاله على ثروات ومقدرات بلدان وشعوب العالم، خاصة البلدان الاشتراكية السابقة وبلدان العالم الثالث.. فالدوائر الامبريالية واحتكاراتها تقف وراء تسليح جميع اطراف الصراع بهدف تفكيك اوصال الجمهوريات اليوغوسلافية السابقة، واستنزاف طاقاتها وقدراتها البشرية والاقتصادية، لتسهيل عملية الهيمنة الاقتصادية - السياسية، في وقت بدأت فيه الاحتكارات الالمانية والفرنسية والانجليزية والامريكية تمد اذرعها الاخطبوطية، وتعزز جذورها لدى صرب البوسنة وفي كرواتيا ومكدونيا والبوسنة والهرسك. وفي اطار التقسيم الوظيفي بين مراكز الامبريالية الاوروبية والامريكان في جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، تأمل الولايات المتحدة ان تضمن حقها من «كعكة المصالح» عن طريق البوسنة والهرسك. ولهذا، بدأت تنشط مؤخرا وتُنشّط حلفاءها في «العملية الانسانية» لمساعدة شعب البوسنة، كما نشّطت حلفاءها «دفاعا عن السلام» في افغانستان!! فحكومة اسرائيل، مثلا، التي تفيض مشاعرها انسانية وتجمع التبرعات للبوسنة، توجه اليها اصابع الاتهام، بانها تصدر السلاح الى الصرب والى غيرها للمشاركة في تأجيج الصراع القومي - الاثني. ونحن نفرق بين مواقف العهر السياسي لبعض الانظمة العربية التي تدور في فلك التبعية لواشنطن، مثل النظام السعودي وغيره، الذي لا يتعدى «موقفها الانساني» المشاركة في خدمة الاستراتيجية الامبريالية، وخاصة الامريكية، وبين المشاعر الانسانية للشعوب العربية التي تنطلق من اهمية تقديم الدعم لشعب يواجه المأساة والنكبة ومن دوافع انسانية حقيقية.

ونحن اذ نتهم التدخل الامبريالي في تأجيج حدة الصراع الدموي، فانه تجدر الاشارة الى الدور المتواطئ للامم المتحدة مع المخطط الاستراتيجي الامبريالي في البلقان، فتغير ميزان القوى بعد تفكك الاتحاد السوفييتي والانظمة الاشتراكية الممارسة في اوروبا الشرقية، ادى الى ضرب مكانة ودور الامم المتحدة، حيث انتقلت مفاتيح صياغة قراراتها الى ايدي التأثير الامريكي - الامبريالي.



ولهذا، فان المساعدة الاساسية لشعب البوسنة والهرسك وجميع شعوب البلقان تكمن في المطالبة بوقف التدخل الامبريالي ووقف نزيف الدم وحل القضايا بين الجمهوريات عن طريق التسوية السلمية التي تضمن الحقوق القومية لجميع الاطراف وفتح صفحة جديدة للتعاون المستقبلي فيما بينها.

● عفيف سالم ●

الجانب الظلامي والمظلم

□ حاول رئيس كتلة الليكود في الكنيست، النائب موشيه كتساب، جاهدا، هذا الاسبوع، اظهار الجانب المضيء والساطع في سياسة ومواقف حزبه. وجاءت هذه المحاولة في موضوعين هامين: الاول الموقف من حرية التعبير، والثاني الموقف من اعضاء الكنيست العرب من جهة وتصرفات وممارسات المستوطنين من جهة اخرى.

بخصوص الموضوع الاول اتهم كتساب الحكومة، برئاسة يتسحاق رابين، بانها «حكومة غير دمقراطية تستغل قوتها والاليات الموجودة لديها ضد المعارضة». اما حكومة الليكود في حينه فقد اغلقت العديد من الصحف «لاسباب امنية والاغلاق في هذه الحالة مبرر، بينما اغلاق اذاعة «القناة السابعة»، هو اغلاق سياسي وليس بأمني»!

الموقف التبريري العنصري هنا واضح جدا، وان كان مغلفا بالادعاء الامني. فاغلبية الصحف، التي اغلقتها حكومة الليكود في حينه، خضعت للرقابة العسكرية وهي كلب الحراسة للقضايا الامنية. ثم لم يتم تقديم اصحاب هذه الصحف الى المحاكم لارتكابهم مثل هذه المخالفة الامنية، اضافة الى ان السلطات الرسمية رفضت، طول الوقت، الكشف عن تلك الاثباتات الامنية بدعوى ان الكشف عنها، حتى لمحامي الصحيفة، يشكل خطرا على امن الدولة.

الامر الوحيد، الذي يربط كل تلك الصحف، التي تم الغاؤها، هو ان عربا اصدروها وصدرت باللغة العربية، وكانت معادية للاحتلال الاسرائيلي، وللممارسات العنصرية، التي مارسها هذا الاحتلال، وفضحت المستوطنين واعتبرتهم دفيئة للفاشية وللعنصرية وحذرت من انفلاتهم على القوى اليسارية الاسرائيلية وعلى الحكومة الاسرائيلية ذات المواقف المغايرة.

الا ان الموقف العنصري من العرب اجاز لحكومة الليكود، في حينه، اغلاق الافواه العربية. وهذا هو الموقف ذاته، الذي انطلق منه زعيم موشيه كتساب، بنيامين نتنياهو، حين هاجم حكومة رابين «لانها تعتمد في بقائها على المؤيدين والمخلصين لعرفات. وانها تتخذ قرارات تتعلق بمصير الصهيونية بمساعدة اصوات غير صهيونية».. وهذا القول يحوي التصريح اكثر مما يحوي التلميح، الذي يتهم الحكومة باعتمادها على اصوات اعضاء الكنيست العرب، وهذا الاعتماد يعتبره نتنياهو عارا.

من سوء حظ موشيه كتساب، كما يبدو، انه لم ينسق مواقفه، او لم يعد دروسه البيتية، كما يجب، مع زعيم حركته نتنياهو، حين اكتفى بمطالبة اعضاء الكنيست العرب بالموضوعية.

وعلى الرغم من السذاجة، التي تلتصق بي بمقدار التصاقي بها، فان وحدة الحال بين كتساب وزعيم حزبه نتنياهو في موقفهما من المستوطنين ودفاعهما عنهم يظهر الجانب الظلامي والمظلم الحقيقي لمواقف حزب الليكود وسياسته الحقيقية.

● مرزوق حلبي ●

خطر زاحف في ثلاثة خطوط!

● اذكر انه في ذروة العدوان الاسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني الذي بدأ بغزو حزيران ١٩٨٢، دار الحديث بقلق بالغ عن الخطر المحدق بالدمقراطية الاسرائيلية الفتية. وفي اطار هذا الحديث، نشر احدهم عن سيناريو مرعب يصف استيلاء العسكر بقيادة ارئيل شارون على مؤسسات الحكم واولها الكنيست. والحقيقة ان تطورات تلك الايام شكلت قاعدة لرسم السيناريو المذكور. والملفت للنظر في ظروف تلك الايام ان الخطر على الدمقراطية جاء من الاوساط المسكة بدفّة الحكم، من تيار يميني متطرف في الليكود بزعامة شارون، حتى سوائب المستوطنين وميليشياتهم مرورا بحزب «هتحيا»، الذي غاب عن الخارطة السياسية وبأوساط واسعة في «المفدال». ويلاحظ ان هذه الاوساط ذاتها تشكل الخطر ذاته على الدمقراطية مع تغيير واحد هو انها تفعل ذلك من موقع المعارضة.

وحتى نرى الخطر الذي نتحدث عنه يمكننا ان نستعرض سلسلة الوقائع التي تكوّنه وهي طويلة: أ - النائب الليكودي، رون نحمان، دعا حزبه صراحة الى تجاوز القانون والتمرد على سلطته في السعي لاجهاض المسيرة السلمية. ب - مجموعة من الحاخامات بينهم حاخام رئيسي سابق لاسرائيل، ابراهام شبيرا، تصدر فتوى دينية تجيز خرق القانون وتحتمه لاحباط خطة اعادة انتشار الجيش في الضفة كما تفترض الاتفاقيات مع الفلسطينيين. ج - المستوطنون تحولوا الى رأس حربة في التمرد على القانون من خلال نشاط يومي ضد اوامر الجيش وقرارات الحكومة وبالاساس في الاعتداءات الدموية على الفلسطينيين واملاكهم (البؤر الاستيطانية في الخليل مثال واحد، والنشاط الاستيطاني المتجدد، مثال اخر). د - رئيس كتلة الليكود البرلمانية يدعو ممثلي المواطنين العرب في الكنيست الى عدم التدخل في حسم قضايا مصيرية بين الحكومة والمعارضة. هـ - اقتراح قانون تطبيق قانون الجولان يقوم في اساسه على استثناء المواطنين والنواب العرب من عملية التأثير في تسوية محتملة مع سوريا. ز - المعارضة اليمينية في سعيها ضد السياسة الحكومية في اطار مسيرة السلام تبني دعايتها على ادعاءات عديدة في مركزها ان الحكومة الحالية تستند على نواب عرب لضمان غالبية برلمانية. ح - رموز اليمين يتحدثون بوضوح عن ان حكومة يمينية مستقبلية لن تلتزم بتعهدات الحكومة الحالية في اطار مسيرة السلام. ط - المستوطنون منتظمون في ما يشبه مجموعات وميليشيات عسكرية تحظى بالدعم المعنوي والمادي واللوغستي من جهات محلية واجنبية. ي - نشاط ممثلي اليمين وعلى رأسهم زعيم الليكود، بنيامين نتنياهو لدى اوساط الحكم في الولايات المتحدة الامريكية لاقناعها بعدم ارسال قوات امريكية الى الجولان في اطار تسوية اسرائيلية - سورية. ك - محاولة اليمين اقحام جهات اجنبية في النقاش السياسي وفي عملية اتخاذ القرار في اسرائيل عبر اتصالات مكثفة مع اعضاء الكونغرس الامريكي لا سيما من الحزب الجمهوري الذين اعلنوا مبادرة لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس لهدف تفجير المفاوضات في المسار الفلسطيني ونسف العلاقات الامريكية العربية. ل - لوحظ ان اليمين السياسي في نشاطه استقدم من الخارج - امريكا الشمالية - مجموعات من «السياح» (!!) انخرطت في فعاليات اليمين ضد الحكومة.

قلنا ان القائمة طويلة. وقد يكون غاب عنا تسجيل وقائع اخرى، الا ان كل ما سجلناه يشكل، مجتمعا، خطرا حقيقيا على الدمقراطية الاسرائيلية التي لم تتجذر وتترسخ بعد، ويلاحظ ثلاثة خطوط يسير فيها الخطر الزاحف المذكور:

الاول: محاولة استثناء حوالي ١٨٪ من مواطني الدولة - الاقلية الفلسطينية في اسرائيل - من عملية اتخاذ القرار. وهذا تكريس لنهج عنصري تاريخي مناف للمفاهيم الدمقراطية.

والثاني: مقابل استثناء مواطني الدولة العرب، هناك محاولة لاستقدام جهة اجنبية واشراكها في عملية حسم قضايا مصيرية في اسرائيل. فاليمين جاد في تجنيد الجاليات اليهودية في امريكا الشمالية واعضاء في الكونغرس الامريكي كمجموعتي ضغط على الحكومة الاسرائيلية.

والثالث: استعداد اوساط واسعة في اليمين لخرق القانون والنظام العام والتمرد على سلطة القانون وعدم الامتثال لاحكام المعاهدة الاجتماعية القائمة.

ان السير المتزامن في الخطوط الثلاثة يشكّل زحفا عدوانيا من اليمين على الدمقراطية في اسرائيل ويؤكد ان التطورات الراهنة والنقاش الحاد في قضايا السلام والتسوية مع العالم العربي هي تطورات ونقاش لا بد ان تحسم طابع نظام الحكم في الدولة وليس حدودها السياسية فقط.

لماذا ينتحر المرضى اليائسون..؟!

❐ الاخصائية النفسية سلام عامر: المنتحر يفعل ذلك عن وعي تام. ولكن يبقى قراره تخريبا للذات ناجما عن اليأس. وعلينا ان ننظر الى الظاهرة بواقعية ❐



* أجرت اللقاء: ابتهاج مجلي *

● لوحظت في الفترة الاخيرة عدة حالات انتحار على خلفية الاصابة بامراض خبيثة وصلت الى حد ميئوس منه. آخرها كانت الشابة أمل سلامة فلاح من الناصرة والشابة سناء يوسف قرا من دالية الكرمل وقبلهما نائب وزير الأمن ورئيس اركان الجيش الاسرائيلي الاسبق، مردخاي غور.

لمعرفة الدوافع والأسباب التي تؤدي بالمريض الى اخذ قرار بوضع حد لحياته وبالتالي لمعاناته التقينا الاخصائية النفسية سلام (سليمان) عامر، من كفرقاسم، فوجدناها تتفهم دوافع البعض. بالطبع، لا شك في ان هناك آراء اخرى في الموضوع مخالفة لهذا الرأي.. وتعتبر كل انواع الانتحار هربا من الواقع وعجزا عن الصمود في مواجهته. فالطب يتقدم باستمرار وهناك امراض كثيرة يمكن ان تكتشف علاجات لها خلال فترة قصيرة. لكن يبقى القرار بالتالي لصاحب الشأن. وفيما يلي المقابلة:

*** ما هو تفسيرك لظاهرة الانتحار بسبب مرض السرطان الخبيث؟!**

- سلام: «الظاهرة.. ممكن ان تكون ايضا على خلفية امراض اخرى ميئوس منها غير السرطان. عندما يفقد المريض فيها اي أمل بالحياة والمستقبل ويصل الى قناعة ذاتية ان عليه وضع حد لحياته ولمعاناته. فالانتحار هو عملية تخريب للذات. وعندما يفقد المريض الأمل يكون هذا بالنسبة له نهاية العالم. فيقوم بوضع حد لحياته عن وعي تام».

*** وهل المرض نفسه يكوّن الدوافع لمثل هذه النتيجة؟! خاصة بعد المرور بمراحل العلاج الصعبة كالعلاج الكيماوي والأشعة والعواقب التي تنجم بعد ذلك كسقوط الشعر والمعاناة من الالام الشديدة؟!**

- سلام: «خيانة الجسم والتغيرات التي تحدث له في اعقاب ذلك هي بمثابة كارثة للانسان، تدخله في أزمة نفسية قاسية جدا. وتؤدي الى احداث تفاوت بين تفكيره حول قدراته وفكرته عن جسمه، خاصة عندما تكون الحالة فجائية وغير متوقعة. ففي هذه الحالة تؤدي الى الاحباط وفقدان الأمل بكل شيء. والأزمة تكون أشد عندما يكون المريض في جيل المراهقة او الشباب. فعندها يشعر المريض واهله ايضا ان كل الطموحات والآمال المستقبلية التي بنوها تتحطم في يوم وليلة».

*** الاقدام على الانتحار يعتبر نوعا من الشجاعة ام هروبا من الواقع؟!**

- سلام: «الانتحار.. نوع من الاساءة للذات، وطريقة لحل مشكلة معينة من وجهة نظر المريض الذي يعاني من المرض وينفذ فعلته عن قناعة ووعي ومعرفة للنتيجة».

*** هل للبيئة المحيطة الأهل، الاصدقاء، العائلة، الاطباء تأثير في الاقدام على الانتحار او الابتعاد عنه؟!**

- سلام: «دعم المقربين مهم جدا.. وغيابه خاصة من قبل الاشخاص المقربين جدا كالزوج او الزوجة يسبب حالة نفسية اقسى. مع انه في حسابات المقدم على الانتحار تدخل دوافع اخرى عندما يتأكد ان الموت بات وشيكا منه. احدها عدم التسبب في عذاب الآخرين المحيطين به ويقفون الى جانبه في محنته. بالاضافة الى قناعته بان ذلك سيضع حدا لالامه ومعاناته الذاتية».

*** هناك فلسفتان في الحياة ما زالتا مدار نقاش. فهناك من يشجع الاماتة بدافع الرحمة وهناك من يعارضها بشدة. ما رأيك؟!**

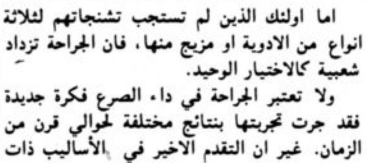
- سلام: «رأيي اذا لم يكن هناك اي أمل في الشفاء والمريض يتعذب فانني اؤيد تخفيف فترة عذابه، وعلينا ان نكون واقعيين في تقييمنا لهذه الأمور».

*** هذا يعني انك تبررين الانتحار؟!**

- سلام: «انا لا ابرر الانتحار ولا اشجعه، انما احترم قرار الانسان لنفسه عندما يؤخذ عن قناعة ووعي، حتى لو كان انتحارا».

الجراحة أحدث وسيلة للتخلص من داء الصرع

*** التقدير هو ان هناك ٢٠٥ ملايين مصاب بالصرع في العالم ***



● لا يزال الغموض يكتنف داء الصرع حيث ان الذين يعانون من هذا المرض يعيشون حياة تحكمها التشنجات الفجائية التي كان يصعب علاجها تماما بواسطة الادوية. ولكن بفضل التقدم العلمي يمكن الآن السيطرة على هذه التشنجات بالعقاقير او عن طريق تركيزها في منطقة صغيرة واحدة من الدماغ ثم ازالتها بالجراحة دون التأثير على الوظائف الحيوية الاخرى.

لا تزال الادوية هي العلاج الرئيسي لحوالي ٧٠ في المائة من ٢٠٥ ملايين نسمة مصابين بالصرع، وهو اضطراب عصبي ينتج من تشنجات كهربائية متكررة تحدث في الدماغ.

غير ان الكثير لا يزال غامضا حول داء الصرع ولا يزال بين ٣٠ الى ٤٠ في المائة من الذين يعانون يعيشون حياة تحكمها التشنجات الفجائية التي لا يمكن السيطرة عليها تماما بواسطة الادوية.

لهذا فان عليهم تجنب العديد من النشاطات مثل قيادة السيارات.

اما اولئك الذين لم تستجب تشنجاتهم لثلاثة انواع من الادوية او مزيج منها، فان الجراحة تزداد شعبية كالاختيار الوحيد.

ولا تعتبر الجراحة في داء الصرع فكرة جديدة فقد جرت تجربتها بنتائج مختلفة لحوالي قرن من الزمان. غير ان التقدم الاخير في الأساليب ذات التقنية العالية والطرق الجراحية الجديدة ومعرفة افضل بالدماغ جعل الجراحة الآن أكثر امانا وأكثر دقة مما كانت عليه في الماضي حسبما يفيد الدكتور روبر جمنت مدير الجمعية الوطنية لمراكز داء الصرع.

واضاف جمنت ان هناك ما يشبه الثورة في مثل هذه الجراحات فمن عدة عمليات الى ٢٠٠٠ عملية سنويا. وقفز عدد المستشفيات والمراكز التي تقدم مثل هذه الجراحة من (٢٥) عام ١٩٨٦ الى اكثر من (١٠٠) في يومنا هذا.

ويتفق الدكتور جون فريمان معه قائلا ان الجراحة في الماضي كانت الملجأ الاخير. ويدير فريمان مركز صرع الاطفال في جامعة جونز هوبكنز في بالتيمور.

التطعيمات لوقاية الاطفال من الامراض المعدية والخطيرة





● يقدم الدكتور موسى عبد الله محمود، استشاري الاطفال في مستشفى الحمادي في الرياض وعضو «جمعية اطباء الأطفال» الفرنسية، الجديد في برامج التطعيم وخصوصا ما يتعلق منها بالانفلونزا والحمى الشوكية، وحمى التيفوئيد والجدري المائي.

ان فوائد هذه التطعيمات اكثر بكثير من مضارها، كما ان مضاعفاتها تبقى اقل بكثير من مضاعفات ومخاطر المرض الأصلي التي عملت من اجل الوقاية منه.

من التطعيمات الجديدة والتي اصبحت الآن ضمن البرامج الوطنية في كثير من دول العالم، هو تطعيم HIB اليهملوفيلوس انفلونزا نوع «ب». وهذا الميكروب عبارة عن بكتيريا شائعة الانتشار كثيرا ما بين سن شهرين الى (٥٩) شهرا، وكثيرا ما تسبب التهابا في الحلق والأذن الوسطى، كما انها السبب الاول في هذا العمر لالتهاب السحايا، «الحمى الشوكية». وبالمناسبة فان الشائع بين الناس هو ان «الحمى الشوكية» مرض يكفي ان تأخذ منه تطعيم «الحمى الشوكية» للوقاية منه ولكن الحقيقة ان هذا المرض تسببه ميكروبات كثيرة منها البكتيرية ومنها الفيروسية، من البكتيريا المسببة لهذا المرض بكتيريا تسمى MENTHYOCOZA «منتالوكوس» وهي تسبب حمى شوكية خطيرة وقد تكون قاتلة وتطعيم «الحمى الشوكية» يقي من بعض فصائل هذه البكتيريا. كما ان بكتيريا الهيملوفيلوس انفلونزا التي ذكرت في البداية تسبب ايضا حمى شوكية «التهاب السحايا» والتطعيم الجديد HIB يقي من هذه البكتيريا.

يعطي هذا التطعيم من الشهر الثاني على شكل ثلاث جرعات اذا أعطي بين عمر ٢ - ٦ شهور وجرعتين اذا اعطي بين ٧ - ١١ شهرا مع جرعة مدعمة بعد عمر ١٥ شهرا. اما اذا اعطي بعد عمر (١٥) شهرا فتكفي جرعة واحدة للتحصين منه ولا حاجة لجرعة مدعمة بعد ذلك.

من التطعيمات الحديثة ايضا تطعيم ضد التهاب الكبد الوبائي النوع A والذي اصبح شائع الاستعمال في بعض الدول.

تطعيم حمى التيفوئيد يعطي وقاية من هذا المرض لمدة عشر سنوات اذا كانت كمية الميكروبات التي تعرض لها المريض قليلة كالعدوى عن طريق المياه. اما اذا كانت كمية الميكروبات كبيرة جدا فانها تتغلب على المناعة المكتسبة عن طريق التطعيم. وهذا التطعيم لا يعطى الا في حالات محدودة.

وهناك تطعيم جديد يعطى عن طريق الفم ونتائجه التي درست في مصر مشجعة ولكن لم يتم تعميمها بعد.

منذ مدة تم تطوير تطعيم ضد الجدري المائي ولكن لم يتم التأكد من فعاليته لمدى الحياة حتى الآن ولكن فعاليته مؤكدة لمدة عشر سنوات. لذا لم يتم استعماله بشكل روتيني خوفا من تأخير عمر حصول العدوى. ولكن ينصح باعطائه في حالات طبية محدودة.

قائدة الشرطة الفلسطينية، فاطمة برناوي، لـ «الاتحاد»:

الشرطية الفلسطينية اثبتت جدارتها!

في البداية اقتصر عملها على الشؤون البسيطة، واليوم اصبحت تعتقل تجار المخدرات

● «خلال سنة من انخراط المرأة الفلسطينية في سلك الشرطة، استطاعت ان تغير من نظرة المجتمع اليها. واصبحنا نلمس التعامل الايجابي معها. وارتفعت مكانتها بين الصبايا. ولذلك تمكنا، خلال اسبوعين فقط من تسجيل ثمانين صبية لسلك الشرطة في الضفة الغربية.. ضمن استعداداتنا لمرحلة ما بعد انسحاب الاحتلال الاسرائيلي».

هذا ما قالته، فاطمة البرناوي، قائدة الشرطة النسائية لـ «الاتحاد»، هذا الاسبوع، في اثناء اقامتها في نابلس لمدة يومين لتجنيد نساء فلسطينيات للشرطة. وكانت البرناوي قد اقامت جولة لقرى الشمال الفلسطينية، قلقيلية ونابلس وجنين وطولكرم.. لمدة اسبوعين، اختارت خلالها هذه المجموعة الجديدة من الشرطيات الفلسطينيات. وهكذا يصبح عددهن مئتي شرطية.

*** «الاتحاد» – خلال سنة من بداية عمل الشرطة الفلسطينية، هل طرأ تحسن على طبيعة العمل؟**

– البرناوي: «ما زلنا نعاني العديد من المشاكل خاصة الاقتصادية. اذ اننا مقيدون بالدول المانحة، وحسب الميزانيات المتوفرة فالشرطية تتقاضى ٢٦٣ دولارا فقط في الشهر».

*** «الاتحاد» – في حينه عندما باشرتم بتجنيد الفتيات لهذا العمل، كان من المفروض ان يتوجهن لتلقي دورات خاصة في دول عربية. فماذا جرى؟**

– البرناوي: «للأسف، لم نلق التجاوب من الجهات التي توجهنا اليها في الدول العربية، حيث توجد شرطة نسائية منذ اكثر من عشرين عاما ولديهن الخبرة الكبيرة. ومن جهتي عدت وتوجهت بطلب آخر الى مسؤولة الشرطة الاردنية هلسة بيك، لبحث امكانية استقبال فتيات لتدريبهن، ولكن للأسف، ولأسباب غير واضحة لنا، لم نتلق جوابا».

*** «الاتحاد» – اليوم تعمل في سلك الشرطة ١٢٠ فتاة.. هل ما زال عملهن يقتصر على مجالات محددة؟**

– البرناوي: «الحقيقة اننا كنا في البداية، متخوفين جدا من عدم استيعاب الفتيات للعمل في المجالات المطلوبة في سلك الشرطة. وفكرنا في تحديد عملهن في شرطة المرور والجوازات والسجون. ولكن الواقع كان امرا آخر. اذ ان الشرطية الفلسطينية قامت بتنفيذ مهامها الى جانب الشرطي بكل ما تطلب الأمر ومنها اعتقال مدمني مخدرات وتنفيذ الاعتقالات داخل البيوت اضافة الى عملهن في معبر رفح وجسر اللنبي والتراخيص وغيرها».

*** «الاتحاد» – وكيف جرى هذا التغيير؟**

– البرناوي: «من جهة وجدنا ان رجالنا وشبابنا يريدون دعم المرأة ودفع مكانتها وخاصة في مجال العمل ومن جهة اخرى فان المرأة اثبتت جدارتها في العمل».

*** «الاتحاد» – هل بدأتم العمل ببناء سجن للنساء؟**

– البرناوي: «هناك اصلاحية للسجينات وهذه التسمية افضل من سجن».

*** «الاتحاد» – خلال هذه السنة، هل سجنت نساء؟**

– البرناوي: «هناك ثلاث نساء سجنّ، اثنتان منهن بتهمة المخدرات وواحدة بتهمة التعاون مع الاحتلال».

*** «الاتحاد» – ماذا ستفعلون اليوم مع الشرطيات الثمانين من قرى الشمال؟**

– البرناوي: «حاليا سيحضرن الى غزة ليتعرفن على طبيعة العمل، ومن جهتنا سنواصل سعينا لاستقبال الشرطيات للمشاركة في دورات تدريب في الدول العربية. وهؤلاء سيباشرن عملهن فعليا بعد انسحاب اسرائيل. ومن المفروض ان ينفذ هذا الأمر بسرعة، فمن دون ذلك لا يمكن لعجلة السلام ان تتقدم».

❑ ٨٠ شرطية جديدة في الضفة الغربية ❑ ... لكن اجرة الشرطية ما زالت ٢٦٣ دولارا ❑ نظرة الصبايا للشرطة تغيرت، لذلك يتجندن بسرعة ❑



* فاطمة البرناوي – تصوير: اسامة مصري *

* اجرت اللقاء: آمال شحادة *

* أزياء *

* اعداد: غصوب سرحان *

لدى اونغارو

كلاسيكية وكثير من اللمسات (التتشات TOUCH الخاصة)



ايمانويل اونغارو، المصمم الباريسي المخضرم، يعتبر اكثر المصممين جرأة ويمتاز بخلطاته الخاصة وغير المتوقعة. ويمكن تمييزه بسهولة بسبب اسلوبه وخطه الخاصين، حتى ان كلاسيكيته مميزة جدا. وهي تأتي مع كثير من اللمسات التي لا يمكن توقعها الا من اونغارو.

وظهر ذلك واضحا في مجموعة من البدلات (طقم) من المربعات الصغيرة الحمراء والسوداء على الأبيض. ومما يلفت النظر فيها القصات واستعمال القماش باتجاهات مختلفة مما اضفى على الموديل جمالا وقوة خاصين كما في الصورة.

❑ سريعة.. ولذيذة

اكواز جوز الهند الصنوبرية

**** المقادير:**

– ربع كيلوغرام من جوز الهند المبروش.
– ١٠٠ غرام ڤانيليا مخلوط مع سكر ناعم.
– بيضة واحدة.
– صبغة حمراء خاصة للكعك.

**** للتزيين:**

– كرز محلي.

**** طريقة التحضير:**

– اخلطي برش جوز الهند مع السكر ثم اخفقي معها البيضة ليصبح لديك عجينة. قسميها الى قسمين ولوني بالصبغة نصفها.

– قطعي المزيج الى قطع صغير واجعليها على شكل اكواز صنوبرية. ضعيها على الصينية واخبزيها في الفرن على حرارة ١٨٠ درجة لمدة ١٥ – ٢٠ دقيقة. بعد ذلك اسحبيها وبرديها ثم زخرفيها بالكرز المحلي.

الطريقة الأفضل لتزيين شفتيك



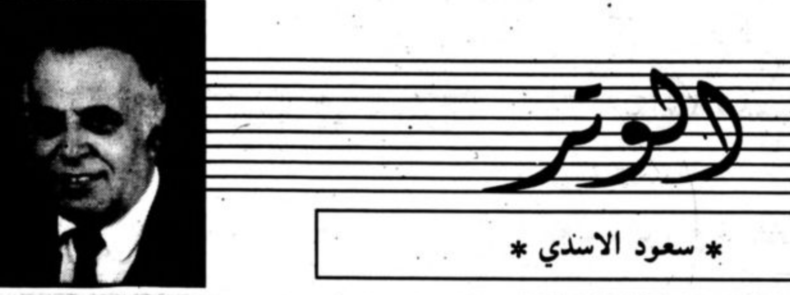
* حددي شفتيك بقلم طري ذي لون اغمق قليلا من لون احمر الشفاه. واذا كانت شفتاك تميلان الى التهدل، مدي الخط حتى زاويتي الشفة السفلى ثم ارفعيه قليلا.

ادهني شفتيك باللون الذي ترغبينه ثم ضعي طبقة من احمر الشفاه اللماع.

لتخطيط الشفتين، ضعي سبابتك واصبعك الوسطى على زاويتي فمك وشدي شفتيك ليسهل عليك رسم خط ثابت.

لتخفيف امتلاء الشفة السفلى او العليا، اختاري لون قلم التخطيط بنفس لون احمر الشفاه. ومرريه داخل خط الشفة الطبيعي بقليل، ثم لوني بأحمر الشفاه.

لتخفيف بروز الشفتين، استعملي لونين متقاربين من أحمر الشفاه.



كيف وصل بنّاي الى درويش عن طريق الآلام؟!

في المقابلة التي اجرتها الكاتبة ليلي عبودي، مراسلة صحيفة «تسومت هشارون» بتاريخ ١٩٩٥/٧/٧ مع الشاعر العبري البارز پيرتس درور بنّاي ذكرت قصة مثيرة حول وصول الشاعر بنّاي الى ترجمة الشاعر محمود درويش عن طريق الآلام!! وبسبب من اهمية هذه المقابلة احببت ان انقل روحها لقراء «عَ الوتر»، لان تسومت هشارون (مفترق الشارون) وضعت بهذه المقابلة، ولاول مرة، اشارة على الطريق لملتقى ثقافي اعتقد انه ربما يكون اهم ملتقى فلسطيني - اسرائيلي منذ حرب ١٩٤٨.. ولعل من المفيد اولا ان نعرف كيف انعطف بنّاي الى الشعر؟ وكيف نذر نفسه للالهة «اوتِرب» ملهمة الشعر والموسيقى وسائر الفنون، وادار ظهره للاله «مارس» اله الحرب والتقتيل والدمار.

«نفاد الذخيرة فجّر الشعر»

يقول بنّاي: في حرب الـ ٧٣ كنت قائدا لبطارية مدفعية في خط المواجهة مع السوريين في هضبة الجولان، وكانت معركة شرسة جدا، وكان قذف النار مثل زخّ الامطار، فنفدت الذخيرة لديّ، حتى غرقت في بحر من اليأس. وفي لحظة معينة اسميتها لحظة تجلّي الحقيقة عند مواجهة الموت، قلت في نفسي: ان موتي مؤكد، واشلاء جسدي ستنوشها الضباع والجوارح.. واغمضت عيني قليلا لأرى شريط حياتي يمرّ امامي بسرعة مذهلة.. من انا؟.. واين انا؟.. واين بقية اسرتي؟.. واين جدّي الذي لا يزال في القامشلي بسوريا؟.. ولماذا اموت؟!.. وكيف اموت، واترك فتاة احلامي ورائي تندب حظها التعيس وحظي؟!.. وعزّيت نفسي بربط حياتي في هذه اللحظة بضياع شعبي وتشرده ألفي عام!!.. ثم اني سرحت مع اشعار لشعراء عبريين عاشوا في الاندلس، وبدأت ادندن، لرفع معنوياتي بشيء من شعر المزامير التي لداود، فخامرني هدوء ثم خشوع، وشعرت ان نفسي طفقت تجيش بالشعر وتطفح به رويدا رويدا، حتى فار على لساني كما فار التنّور زمن نوح، وصرت انشد على سمع من هم حولي، وبينهم قتلى وجرحى، فقالوا عني: جُننت!!

وبعد ان وضعت الحرب اوزارها، وعدت الى البيت سالما نذرت نفسي على مسمع من اهلي للانغماس كليا في الآداب العالمية، وتدقيق النظر في الثقافة العبرية وتجديدها.. وكانت رحلتي معها ومع الآداب العالمية مغامرة ممتعة، مما جعل لحياتي مغزى لم اعرفه من قبل، ثم كتبت شعرا، واصدرت على مدى عشرين عاما عشرة دواوين شعرية.. وترجمت حتى وصلت هذا الاسبوع بعد جهد جهيد، وعناء كبير، ورحلة مُضنية الى ترجمة الشاعر الفلسطيني محمود درويش في مجموعة اسميتها "מעבר לזכוכית ההיעדרות".. من خلف زجاج الغياب.. تسمية ذات دلالة.. مأخوذة من بيت شعر للشاعر: ولو كان عمري معي لانتظرتك خلف زجاج الغياب.. من قصيدة «اريد مزيدا من العمر»، من ديوانه: وردٌ اقلّ.. الصادر سنة ١٩٨٣.

* * مشوار بنّاي مع الشعر شاقّ * *

ان مشوار بنّاي مع الشعر شاق وطويل، وكان اول ديوان اصدره بعنوان: «اكسجين».. وفي سنة ١٩٨٤ حاز على جائزة الابداع التي تُمنح من مكتب رئيس الحكومة، وبهذا الصدد يقول:

لقد مرّت عليّ وانا اكتب الشعر سنون عجاف لما عانيته من بطالة وفقر، ومما زاد الطين بلّة، اني لما رحت اترجم شعر محمود درويش، وهو الشاعر الفلسطيني القومي الاول، تلقيت من اناس متطرفين وابلا من التهديدات بقتلي إن لم اتراجع عن الترجمة، ولكني سخرت من التهديدات، ومن اصحابها، وواظبت على الترجمة حتى اصدرت الكتاب في هذه الحلة. وانا اليوم فخور ومستعد بعد نجاحي لان اموت من اجل شعر محمود درويش!!

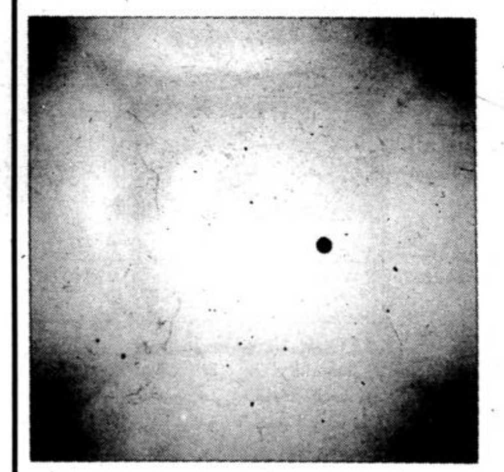
* پيرتس درور بنّاي *



* محمود درويش *

* * معركتي مع النقاد والناشرين * *

ويضيف بنّاي: الا ان معركتي مع النقاد في الصحف العبرية، ومع



دور النشر والناشرين كانت شديدة الضراوة، لانني كنت ولا زلت غزير الانتاج والنشر، مما دفع بعض النقاد الى اتخاذ غزارة انتاجي ونشري ذريعة لمحاربتي، ومزعما في الصدود عن قراءتي بدعوى ان القارئ ملّني!! واما البعض الاخر فقد ادعى اني اهملت الثقافة العبرية، وتترّتحتُ اي تعلقت بذنْبة الثقافة العربية، او على الاصح بمحمود درويش حتى قالوا: ان شيطان محمود درويش تلبّسني!!

وبعد حرب لبنان صارت الصحف تحاصرني اكثر فأكثر، وهناك صحيفة كبرى (ليست معاريف على اي حال) رفضت ان تنشر لي!! وبخل النقاد عليّ بالتقريظ البسيط، فضلا عن النقد العميق، ولم تصدر عنهم اية اشارة، ولو من طرف خفيّ، الى انني نلت جائزة رئيس الحكومة للابداع، او غيرها من الجوائز..

وعندما تقدّمت الى الناشر في «سفريات هعوفذيم» بكتاب شعر لمحمود درويش: «هي اغنية.. هي اغنية..» الذي اصدره بعد نزوح قيادة منظمة التحرير من بيروت، وقلت له: تعال نخرج ترجمة لهذا الكتاب الى النور، لغرض الاطلاع عليه أولا، ولانه شعرا!! وفيه صرخة للسلم، واستنكار للاثم، تناول الكتاب مني، واخذ يقلّب صفحاته بلا مبالاة، وهو يجمجم: شوف! لا بأس!! ليش لأ؟! ممكن، فشّ مانع.. ولكن، وبعد تلكؤ، سأدفع به اولا الى من يقرأه، ويحكم على مادته، فان اوصى به نترجمه، والا فلا!!.. فوافقت على مضض، وبعد سنة ونصف السنة من المراجعة والمطالبة، وانا بين هذا الناشر، وذاك المحرر اتلقى ما يتلقاه الدفّ بين اللطّامات اعيد الكتاب الي مفرفطا، مقطّع الاوصال، وقيل لي: حافظ عليه لنفسك! هذا ليس شعرا!!

ثم اني طرقت باب دار نشر اخرى، فأجابني مديرها بدبلوماسية لا تخلو من تعنيف: لا حاجة لنا اليوم في طباعة الشعر!! نحن نطبع روايات.. ان الروايات اروج.. وزمان الشعر قد ولّى.. من يقرأ الشعر غير العجزة؟! لا احد من شبيبة اليوم يقرأ الشعر، وكم بالحريّ اذا كان مترجما ؟!

* * السدّ امامي مقصود * *

وبعد فترة من الصد والرد، كان كتاب ثانٍ لمحمود درويش، هو احد عشر كوكبا، قد اصبح مترجما بين يدي، وجاهزاً للطبع، لكني شعرت ان السد امامي وامام ترجمة شعر محمود درويش مقصود. وان الباب الذي في السد موصود.. فمرّةً يقول لي ناشر: نحن ننشر الكتاب الاحسن، الذي يحظى بالطلب، وتتخطفه الايدي يوم اصداره، او الكتاب الذي نلقى جهات تدعمه، وليس من المغري ان نصدر كتاب شعر لا نعرف كنهه، ومترجما عن العربية!! قلت له: جوابك عجيب!! وهل تعرفون كنه ما تصدرون من كتب شعرية مترجمة عن البرتغالية، والبنغاليّة، واللادنيو، والايديش، والسواهيليّة التي هي لغة الاحباش؟! لماذا تخلقون الحجج الواهية، والمعاذير العرجاء التي هي اقبح من الذنوب عندما يطلب امثالي اليكم ان تصدروا كتب شعر عن العربية لاناس قريبين منا، ولصيقين بنا؟! مع العلم ان في دور نشركم محررين، ومستشارين هم كتّاب وشعراء لهم صلة بالشعر ويقدّرونه. على كل حال سأظل احارب، ولن اركعَ او ارفع يديّ، وسأعرف في النهاية من هو المحرر الذي يقيم السدّ، او يُوصد الباب في وجهي!!

* * محمود درويش ابن البلاد * *

ثم يضيف بنّاي بحرارة مشوبة بلهجة حزينة: ان محمود درويش ابن البلاد، وهو من مواليد ١٩٤٢، ومسقط رأسه قرية «البروة». وفي كارثة ١٩٤٨ هجر واهله قريتهم، حتى لجأوا اخيرا الى دير الاسد، وبعدها الى جديدة، وعاش محمود في دير الاسد فترة صباه، اثناء تعلمه في مدرسة البعنة الابتدائية ثم في مدرسة كفرياسيف الثانوية، وكتب شعرا في تلك المرحلة، وانعكس في شعره الجليل بانسانه ومناظره من جبال وسهول، وكروم تين وزيتون، وشعره شعر شرعي لهذا الوطن، وهو وليد (اقصد شعره) تراث ثقافي عربي عريق واصيل.. ومحمود في غربته عن قريته اولا، ثم عن وطنه ثانيا، يحن حنينا انسانيا «الى امه والى قهوة امه» ويقول لها: ضعيني اذا ما رجعت وقودا بتنّور نارك!! وحبل غسيل على سطح دارك!!

ان حنين محمود درويش الذاتي هذا، هو حنين جماعي لكافة ابناء شعبه الفلسطيني الذي تغرّبوا عن وطنهم، بل هو حنين لكل انسان في العالم ذاق لوعة الحرمان من اهله وبلده.. ومحمود درويش تغزّل، وكتب شعرا في الحب.. وعظمته تكمن في صوره الشعرية المركبّة، وفي لغته السرابيّة التي لا يشقّ لها غبار، والتي جعلته فنانا من الدرجة الاولى، واعتقد ان الزمن سينْحَط (اعني يلهث) اربعة الاف سنة اخرى حتى يأتي بمثله، وهو ليس الشاعر الفلسطيني القومي الاول فحسب بل ويقف في الصف الامامي بين الشعراء العالميين وانا تركّزت في شعر درويش، وخاصة في الجانب الشخصي برغم النغمات السياسية والقومية.. وهذه النغمات حملت منذ البداية اشارات العربي في اسرائيل.. بما فيها من شوق وتوق، والشاعر يردد صدى ذكريات طفولته الاولى وهو في قريته «البروة» التي طُرد منها اهلها، وهدمت بيوتها بغرفها ولواوينها، وعرائشها وبلاكينها، ومضافاتها وبيوت طينها، وخششها ومتابنها وطوابينها حتى سُوّيت بالارض واصبحت قاعا صفصفا!!

ويتابع بنّاي في سرد قصة حياة محمود درويش، قبل سنة ١٩٦٠، وبداية الشعر عنده، وكيف انه سنة ١٩٧٠ غادر البلاد، وكيف انتهى به المطاف الى تونس بعد عملية جلاء قوات منظمة التحرير عن بيروت، واصبح وزير المعارف الفلسطينية في المنفى.. ثم انتقل بعد فترة الى باريس، واصبح شعره مترجما ومقروءا ليس عند محبي الشعر في العالم فحسب، بل وعند دوائر الاستخبارات الاسرائيلية. وهم بالطبع، لم ولن يتحمسوا لشعره!! ويوم دعاه رئيس بلدية الناصرة قبل شهر، للمشاركة في الذكرى السنوية للمرحوم الشاعر توفيق زيّاد لم توافق السلطات الاسرائيلية، ومنعت دخوله الى البلاد، وقال درويش يومها: ما هذا؟! هل السيد رابين يخشاني؟ وهل انا الا مجرد شاعر؟! يبدو ان رابين يخشى الشاعر!!

التتمة في عدد الجمعة القادم.

السادات تخيل انه سيحل

(تتمة من ص٥.)

الرئيس مبارك.. والفشل في استغلال لحظة التفاف الأمة حوله في احداث التغيير المطلوب.. والاكتفاء بموالد الاعلام.. ودقات الطبول.. ان الذين افسدوا ما حولنا هم الذين استفادوا من محاولة الاغتيال.. وكان ان وجدنا انفسنا مندفعين في طريق محاربة السودان.. كيف نقرأ ذلك.. وكيف نفرز تجاربنا السابقة فيه؟

– منذ سنة ١٩٧٥ حتى سنة ١٩٨١، انا اعتقد اننا تورطنا في عمليات كثيرة لا علاقة لنا بها.. واختلفت مصالحنا عنها.. منها: تأمين القرن الافريقي.. ومنها الحرب «المقدسة» في افغانستان. في القرن الافريقي.. ماذا فعلنا؟.. كان هناك نظام منجستو هيلاماريم في اثيوبيا.. ونظام سياد بري الذي كان ينهار في الصومال.. تصورنا ان الشيوعية ستدخل.. وهو ما تصورته الولايات المتحدة ايضا.. لكن.. لان الكونغرس «الامريكي» كان يحجب الاعتمادات عن التدخل الامريكي في هذه المنطقة فاننا اقتنعنا – في وقت من الاوقات – انه بتمويل عربي، نفطي، يمكن الانفاق على عمليات خفية Under Cover تحاول تغيير الاوضاع في القرن الافريقي، وكان التمويل بنحو ٥٠٠ مليون دولار سنويا في حساب في سويسرا. وتم ذلك دون إن نسأل انفسنا: الى اي مدى سيجرنا موضوع القرن الافريقي؟.. ما مدى تأثيره على سياسات البحر الاحمر؟.. في الصومال؟.. وما مدى تأثير ما نفعله في الصومال على السودان؟

لقد كانت مصر تتمتع بسياسة هادئة في هذه المنطقة باستمرار.. وعلى مدى العهود المختلفة.. منذ عهد محمد علي «باشا» الذي ساهم في كشف الصومال جغرافيا.. واستكمل ذلك اسماعيل «باشا».. وبصرف النظر عن اهداف محمد علي، كانت هذه المنطقة، حيوية بالنسبة لنا.. فهي قريبة من منابع النيل.. او من الانهار التي تحمل الينا مياه النيل.

طوال الوقت – وبانتظام – كنا ندرك ان هذه المنطقة تمثل محور أمن رئيسيا بالنسبة لمصر... محور أمن لا نستطيع ان نحمي مصالحنا الحيوية فيه بقوة السلاح.. ومن ثم.. فينبغي ان تكون لدينا سياسة نشطة جدا هناك.. لكن.. لا تتورط باي حال من الاحوال.. ولا تدخل في صراعات ولا خناقات محلية.

*** هل تقصد بمصالحنا.. المياه؟**

– نعم.. المياه مورد لا نستطيع الاستغناء عنه.. وفي الوقت نفسه هذا المورد خارج الحدود.. وبالتالي لا بد ان يكون دفاعنا عنه هو دفاع بدون قتال.. اي بدبلوماسية واعية، نشطة.. خصوصا في السودان.

في عصر الملك فؤاد، وفي عصر الملك فاروق كان لمصر في السودان طرف يؤيدها.. ولو على استحياء هم الميرغنية.. وطرف يعارضها ولو على استحياء هم المهدية.

بعد الثورة حافظت مصر في السودان على علاقتها بكل القوى.. لا تقطع مع أحد.. لا تعادي احدا.. انت لست طرفا في عداء الصراعات الموجودة هناك، وهي صراعات عرقية.. طائفية.. صراعات حدود.. انت يهمك هذه المنطقة ويهمك أمنها.. وفيها مصالحك.. لكنها مصالح لا يصونها السلاح.. لان هناك مسافات شاسعة لا تستطيع ان تقاتل فيها.

*** كنا نصون مصالحنا في هذه المنطقة بالتواجد الحضاري.. لقد زرت السودان مرات عديدة.. وعاشرت الناس هناك.. واكتشفت بسهولة ان ام كلثوم كانت المطربة الاولى هناك.. وان توزيع الصحف والمجلات المصرية في الخرطوم كان ينافس توزيعها في مصر.. وربما يزيد.. ومعظم التنظيمات والاحزاب السياسية المصرية كانت لها فروع في السودان.. حتى التنظيمات السرية كانت لها خلايا هناك.. وفي الصومال زرت مدينة بربرة (وهي على الجانب المقابل لعدن على باب المندب) ورأيت فيها خط مياه تشرب منه، كان محمد علي هو الذي أمده على هيئة سحارات.. كذلك اتصور ان الحرب مستحيلة.**

– ليس لهذه الأسباب فقط – وانما لأن جنودنا تعودوا على حروب الصحراء.. لا على حروب الغابات والأحراش.

والذين يطالبون بان نقاتل السودان، الا يعرفون انك حتى تقترب من الخرطوم ستقطع حوالي ١٥٠٠ كيلومتر في العراء على مجرى النيل.. وتصبح عرضة لحرب عصابات ليس لها حل.. ثم.. دم بينك وبين السودانيين.. مستحيل.

السودان جبهة كانت مصر حريصة دائما على تأمينها بهدوء وبدون توتر في اوقات حكم المهدية التي اتسمت بالاستفزاز.. وكما حدث ابان الأزمة التي فجرها عبد الله خليل في سنة ١٩٥٨.. الهدوء لا التوتر.. الدبلوماسية لا الحرب.. هذه هي القاعدة الوحيدة للتعامل مع السودان مهما كان من يحكمه.

وفي اثيوبيا كان نظام هيلاسلاسي قمة الرجعية، ومع ذلك كان صديقا لنظام جمال عبد الناصر الثوري.. ووافقت على ان يكون فيها مقر منظمة الوحدة الافريقية.. عندك هنا سياسة معينة.. هادئة.. وعندك ضوابط لها.

لكن.. هذه السياسة انقلبت وتغيرت عندما قررت مصر التدخل في القرن الافريقي ومحاربة الشيوعية ونظام منجستو.. انا لا احارب نظاما في اثيوبيا شيوعيا او غير شيوعي حفاظا على مصالحي الحيوية.. المياه.. انا كل نظام هناك ينبغي ان يتقيني ويحرص على صداقتي وانا علاقتي من بعيد، حريص على مصالحي، وطرف كبير لا يستطيع احد ان يتحدى هذه المصالح.

في السودان نفس الشيء.. واكثر لأن الروابط البشرية لها تأثيرها وحيويتها وأهميتها.

لقد تدخلنا في القرن الافريقي بالعاب غير مسؤولة.. ثم دخلنا طرفا في السياسة الداخلية للسودان دون حق ودون مبرر.. ساندت انقلاب البشير متصورا انه معك فاذا به عليك.. دخلنا في الخرطوم في العاب متوترة بسبب التورط اصلا في القرن الأفريقي.

*** ما هي مظاهر التورط في القرن الافريقي؟**

– تدخلت ببيع السلاح في الصومال.. وساندت نميري وأبقيته في مصر.. وتدخلت في تغيير النظام في السودان.. والمعارضة السودانية موجودة عندك.. المعارضة السودانية تروح تعارض من اي مكان آخر.. انا لي الوضع القائم في السودان.. وكل وضع قائم في السودان لا بد ان يعمل حسابي ولست طرفا في خناقاته.

السودان بيحصل فيه تحول كبير.. عنده مشكلة شمال وجنوب.. وعنده مشكلة شرق وغرب.. وفيه صراعات قبلية وعرقية مؤلمة.. وحتى الطوائف القديمة التي كنت أتعامل معها مثل الختمية والانصار لم تعد مؤثرة كما كانت.. انا في ذلك كل ما يهمني شيء واحد.. مصالحي الدائمة في السودان.. والروابط المتصلة مع شعب السودان.. لا ادخل في الخيارات الداخلية السودانية.. يمكن ان اساعد من الخارج بشرط ان تكون المساعدة لكل الشعب السوداني وليس لسياسة ما او لطائفة ما.. لكن.. ما حدث ان مصر في وقت ما دخلت ولعبت.. وأدى ذلك في النهاية الى ان محور الامن الجنوبي تعرض لمشكلة كبرى.. نعاني منها الآن.

*** وافغانستان؟**

– افغانستان أنت لا علاقة لك بها.. آخر حدود الأمن بالنسبة لنا هو العراق.. اما ايران فانت حر تصبح صديقا لها ام عدوا؟.. ما وراء هذا هو خارج اختصاصك الا في اطار التضامن الاسلامي والعلاقات الودية.. لكن.. ما حدث هو ان مصر تورطت في افغانستان واصبحت اهم قواعد التجنيد والتمويل.. الذي ساهمت فيه المخابرات المركزية الامريكية بـ ٥٠٠ مليون دولار وساهمت كذلك في تدريب صفوة من شبابنا كانت ترسلهم الى افغانستان.. وقد وصفتهم في يوم من الأيام بالمجاهدين، وكانوا عندك في مرتبة الأبطال.

دخلت في افغانستان لمحاربة الدولة السوفييتية.. الدولة السوفييتية كانت ستقع لوحدها.. كانت ببساطة هذه قضية خارج حدودك.. وهذه هي المسألة الثانية التي انعكست على الأمن القومي المصري فيما بعد وجعلتنا نعاني مما نحن فيه الآن.

*** ثم...؟**

– ثم كبلت نفسك من جانب ثالث بسياسة قديمة، غير سليمة في المنطقة العربية.. الصلح مع اسرائيل.. اعمل صلح.. لكن لماذا اشتغلت عراب السلام.. ليه؟.. انها «مشغلة» لا تتفق مع ضميرك القومي، ولا مع أمنك القومي.. وهي ضد عوامل التاريخ وعوامل الجغرافيا.. فلماذا نسوق السلام للآخرين بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية.. ولماذا نغضب عندما يقوم طرف.. مثل الاردن.. بالصلح بعيدا عنا؟

اننا لم نتوقف لفرز هذه السياسة التي اندفع اليها انور السادات.. ان السادات كان يؤمن بفكرة سيطرت عليه تماما، وهي ان تكون مصر الدولة الاولى بالرعاية الامريكية في المنطقة.. وفي سبيل ذلك كان يتصور خطوتين.. الاولى ان تحل مصر محل السعودية.. والثانية: ان تحل محل اسرائيل.. وبذلك تصبح اهم دولة لرعاية المصالح الامريكية.. كلام فارغ.. لكن السادات كان مقتنعا به ومارسه.. ولعب دور صانع السلام وعرابه.. لكننا لم نتوقف بعده لفرز هذه السياسة وتنقيتها وتعديلها.. واذا بنا في بؤرة توتر مع اسرائيل كانت آخر مظاهره ازمة الأسلحة النووية التي انفجرت مؤخرا.. واشعرتنا بالقلق على أمننا القومي.

*** اذن ما نحن فيه هو ثمار مرة لسياسات قديمة.. زرعت في عهد.. واثمرت في عهد آخر.**

– هناك ٣ بؤر متوترة تؤثر علينا.. وعلى مصالحنا.. وعلى أمننا القومي.. السودان.. ولا تقل لي انها غير قادرة على التأثير في نصيب مصر من المياه.. ولا تقل لي انك ستضربها بالطيران لو تجاوزت الخطوط الحمراء.. وافغانستان وما جاء منها.. واسرائيل وما تفعله على المكشوف..

والنتيجة ان محاور أمنك مكشوفة.. وممكن جدا بلد من البلدان ينكشف محوره.. او محاوره الأمنية.. لكن لا بد ان نعرف ما هي الأسباب.. لا ان تعرف ان مصلحته في وقت من الأوقات اقتضت ذلك.. وتعرف كيف ستعالجه.

لكننا لم نتوقف لنراجع ما نحن فيه بقدر كاف.. واكتفينا بالقاء المسؤولية على الارهاب.. وهنا نريد ان نتوقف لنقول كلاما جادا..

تقدر تقول ان الارهاب ظاهرة اجرامية.. وظاهرة دولية.. وكلامنا يتراوح بين الاثنتين.. انهم مجرمون.. وانها ظاهرة دولية.. أليس كذلك؟!

*** نعم.**

– ما يتعلق بانها ظاهرة دولية.. ليست هناك ظاهرة دولية ليست لها اسباب.. الظاهرة الوحيدة التي لا تزال مستعصية على العقل لانها ملك الله هي ظاهرة الخلق.. اما فيما عدا الخلق فلا يمكن فيه ظاهرة بدون اسباب حقيقية!!

تعال لظاهرة الارهاب.. الارهاب ايه؟!.. فئات او ناس من المجتمع يخرجون عليه بعمل عنيف.. ويجب ان نفرق بينهم وبين المافيا ويجب ان نتساءل ما هي مصلحتهم واهدافهم.. والحاصل امامنا انه نتيجة اختلالات في التركيبات والتوازنات تسبب حالة مخيفة في العالم.. تعال.. شوف.. الاتحاد السوفييتي انهار.. اوروبا الشرقية اصبحت في الحالة التي عليها الآن.. الحروب الأهلية.. ارهاب ام لا؟!.. ارهاب.. لكن سببه ان دولة كانت موجودة.. بقوة الحرب الباردة وبقوة توافق سياسي معين.. ولم تعد موجودة.. انتهت القبضة وسقط ما كان فيها وتهشم.. واثر على العالم كله.. وأثر علينا نحن ايضا.. ساعات نتصور ان ما يحدث في العالم لا علاقة له بنا.. هذا غير صحيح.. نحن نعيش في هذا العالم ومعرضون لما يجري فيه من احداث ومن تطورات.. ما جرى في العالم هزنا نحن كذلك.

كان فيه نظام الحرب الباردة يمسك بالتناقضات في مناطق مختلفة.. مثل المانيا.. ويوغسلافيا.. لا يجوز الاقتراب منهما، والا قامت الحرب العالمية.. الحرب الباردة والتوازن الدولي كانا يغطيان على المشاكل الطائفية والعرقية والاقليمية والاقتصادية والأمنية في دول كثيرة في العالم.. عندما انفكت هذه القبضة انفجرت كل هذه المشاكل.. انت عندك شبه القارة الهندية كله مولع.. جنوب اوروبا.. مولع.. الشرق الوسط.. مولع.. والقرن الافريقي وافريقيا كلها ايضا.

اذن انت امام ظاهرة عنف، فرضها انهيار النظام الذي كان سائدا في مرحلة من المراحل.. ومن ثم فالارهاب العالمي ظاهرة طبيعية لان التماسك في مجتمعات كثيرة انفلت.. وخرجت التناقضات المكتومة لتعبر عن نفسها بعنف.

زد على ذلك قوة الصورة المنقولة عبر قنوات الاتصال.. الناس اصبحت تشوف مستويات المعيشة المختلفة وتقارن.. زمان كنا نتكلم عن ثورة تطلعات.. النهاردة بقت التطلعات امام الناس في التلفزيون.. ومن الطبيعي ان يؤثر ذلك على مناطق العالم الفقيرة، المحرومة.. وان يضاعف ما تراه من غضبها وعنفها.

وفي الوقت نفسه نجد ظواهر ثراء مجنونة.. خذ واحدا مثل سورو الذي ضارب بمفرده على الفرنك بـ ١٠ بلايين دولار.. كسب.. حاول المضاربة على المارك فاضطرت المانيا للتدخل.. هذا الرجل ليس ظاهرة محدودة.. انت الآن في سوق عالمية، بتولد فيه ثروات خرافية دون جهد.. او بحدس او شطارة.. هذا وضع ضاعف من الخلل.. والتناقضات.. بعضها طارىء لا نعرف فكرة عنه.

*** الظاهرة وصلت الى الولايات المتحدة كذلك.. حادث اوكلاهوما الدليل.. والولايات المتحدة لم تتأثر سلبا بانهيار الاتحاد السوفييتي.. بل على العكس.. كسبت.. فما سبب العنف هناك؟!**

– الجماعات الدينية المسيحية موجودة في امريكا طول الوقت.. وبعد حادث اوكلاهوما.. خرج كلينتون واركان حربه يعترفان بالأسباب ويفتشان عما جد منها.. وسنقوم بالعلاج.. ولعل ابرز الأسباب هو اليمين المتطرف الذي نشأ في مواجهة ازدياد حركة المطالبة بحقوق السود.. لقد شعر البيض ان امريكا تتغير.. وامريكا حاسة انها في طريقها لتصبح عالما ثالثا.

هؤلاء البيض يعتقدون انهم حماة امريكا البيضاء النقية المسيحية، لا بد ان يدافعوا عنها.. ومن ثم كونوا جماعات سرية، نفذت احداها عملية اوكلاهوما.

لا شيء بدون سبب.. وعندما يقولون ارهاب عالمي.. نعم فيه ارهاب عالمي.. لكنه ظاهرة ناشئة ومصاحبة لقلاقل شديدة جدا يمر بها العالم.. ليست من فراغ.. ولا من الهواء.

*** وفي مصر؟!**

– انا لا اسمي الظاهرة بالارهاب.. انا اسميها ظاهرة عنف.. لان هنا لازم نفرق بين الارهاب والعنف.. الارهاب بطبيعته تصرف فردي لاسباب فردية.. نفسية، عقلية، عاطفية.. اما العنف فنحن نتكلم عن العنف الجاري في النظام الدولي.. والعنف المتولد عن ذلك.

والمقصود.. ان العنف سمات مراحل معينة في التحول التاريخي.. ونحن هنا يجب ان نفرق بين ما هو اجرامي وما هو سياسي... العنف الموجود في العالم ظاهرة سياسية ناشئة كرد فعل طبيعي لعنف آخر في قوة التحولات الجارية في العالم.

*** حتى في اليابان؟!**

في اليابان فيه اغتراب طبيعي.. اليابان بتطلع من تقاليدها وتأخذ حاجات من العصر الحديث.. وفيها ناس تشعر بالقلق على مجموعة القيم الأصيلة.. القديمة.

هؤلاء ليسوا مجرمين، قل هم أخطأوا.. لانهم كتل اجتماعية تشعر بالغربة عن مجتمعاتها ولا بد من البحث عن اسباب هذا الاغتراب.. والمجتمعات كلها في العالم بتبحث بالعلم.. حادث اوكلاهوما لم يأخذوه كجريمة ونصبوا المشانق.. راحوا يفتشون عن اسباب الظاهرة.. ومن ينشطها؟!

*** نعود الى مصر.**

– قبل كل شيء لا بد ان نتذكر ان ما يحدث في مصر له اسباب في الداخل وساهمت فيه افغانستان.. سيب ده، وأسباب في الخارج ولا يمنع ان يستغلها احد.

انا ببساطة لا بد ان افرق بين الجريمة والعنف السياسي.. وعندي في التفرقة عدة اعتبارات.. منها ان عدد الناس المشاركين فيها ليس بقليل.. اعداد كبيرة لا تنتهي.. بخلاف المتعاطفين معهم.. اذن فنحن نتكلم عن عشرات الالوف في المجتمع.. اذن فهي ظاهرة – بالعدد – ليست فردية. وبالواقع ليست جريمة.. وانما عنف سياسي.

ومنها.. ان المدة طالت.. الجريمة تنتهي بسرعة.. اما ما نحن فيه من عنف سياسي فواضح انه لا ينتهي.. كذلك عدد الضحايا.. الأرقام التي امامنا تقول ان حوالي الف شخص قتلوا ما بين البوليس والجناة.. في خلال السنوات القليلة الماضية.. هل تعلم ان هذا العدد أكبر من ضحايا حرب السويس (١٩٥٦)، الذين لم يزد عددهم على ٩٦٤ قتيلا.. اي ان عمليات ما نسميه بالإرهاب اصبحت تكلفتها البشرية مساوية – او تزيد – على تكلفتك البشرية في حرب غيرت التاريخ.

ثم نأتي للدافع.. هل هؤلاء الشبان يريدون مكسبا ماديا.. ام انهم يضحون بانفسهم بغباء؟!

اذن:

١ – العدد.

٢ – مدة استمرار العمليات.

٣ – عدد الضحايا.

٤ – نقص الدافع المادي الظاهر.

لا يمكن ان يكون ذلك الا نتيجة تصور عام خاص بمن يقومون بالعنف.. تصور خاطىء.. ليكن.. لكن لا تبسطه وتخليه جريمة.. هذا ابسط خطأ في القراءة.. لانك لا بد ان تقرأه بعين سياسية وليس بعين أمنية.. اجراءات الأمن ضرورة، لكن نظرتك الاساسية لا بد ان تكون نظرة سياسية.

طيب.. علاجك لها

(البقية ص. ١)

يوسي سريد في لقاء خاص بـ«الاتحاد»:

(تتمة من ص ٤)

من حزيران اليس الضمان لتخفيف تلك الأعمال مثلا؟ فهل انت من اجل ذلك، وهل ذلك ممكن ام لا؟

- سريد: «العودة الى حدود الرابع من حزيران ليست واقعية او عملية لأنه لا يمكن ذلك. لقد مرت (٢٨) سنة، فرضت خلالها حقائق كثيرة على الأرض. واقول لك ذلك كانسان عارض خلال كل الفترة الماضية اقامة اي مستوطنة في اي مكان. هناك قلة في السياسيين الاسرائيليين عارضت اقامة المستوطنات كليا، والحمد لله، لقد عارضت اقامة المستوطنات في اي بقعة محتلة، حتى في غور الاردن. لكن هناك حقائق لا يمكن تجاهلها. من يعتقد انه يمكن اخلاء «معاليه ادوميم» قطعا لم يكن في «معاليه ادوميم» ولم ير التغير الذي جرى في المكان. هناك اسطوانات قديمة يحب البعض سماعها او اسماعها للغير. وبالنسبة للعودة الى حدود الرابع من حزيران، ماذا يعني ذلك؟ هل عودة شارع تل ابيب – القدس – اللطرون، الى الدولة الفلسطينية؟ اعتقد انه حتى الفلسطينيون لا يفكرون بهذا. لقد سعى الليكود منذ تسلمه الحكم الى فرض الحقائق ولذلك نجح في ذلك. وتصور لو استمر في الحكم جولة أخرى. ولسعادتنا ولحظنا انه لم ينجز المهمة والواقع متغير، لكن ليس مئة بالمئة، قد يكون التغيير في الواقع بنسبة (٩٠٪). والنسبة الباقية (١٠٪) ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية، وذلك لانعدام الامكانية العملية لاخلاء مواقع معينة. ولا شك ان الفلسطينيين سيحتاجون الى امور كثيرة من اسرائيل، ونحن على استعداد لتعويضهم عن أماكن لا يمكن اعادتها».

● **«الاتحاد» – لنفرض ان الوضع معكوس، واسرائيل تقع تحت الاحتلال العربي – مجرد فرضية – وتتفاوضون مع العرب لكي ينسحبوا، فهل تطالبون بانسحاب كامل ام جزئي؟**

- سريد: «لا شك اننا نطالب بانسحاب كامل. واعتقد اننا ايضا لا يمكن ان نحصل على كل شيء».

● **«الاتحاد» – لكنكم لا تتنازلون وتصرون على حقكم الكامل؟**

- سريد: «اذا لم يكن مناص بالطبع لا نحصل على كل شيء، من حقنا المطالبة بالكل، لكن الواقع يبقى اقوى. وهنا لا يوجد اي لوم على الفلسطينيين لأنهم يطالبون بانسحاب كامل وبالكل. ولكنهم لن يحصلوا على كل شيء. هناك واقع لا يمكن تغييره وفق الرغبات فلو جاؤوا الى المفاوضات قبل (٢٠) سنة، بالطبع كانوا حصلوا على امور اكثر مما سيحصلون اليوم، لأن الوضع كان اسهل. ثم ماذا تعني العودة الى حدود الرابع من حزيران؟ هناك احياء في القدس، يسكنها عشرات الالاف اليهود، وحتى اكثر من مئة الف، فهل سيطردون من بيوتهم؟ فهل هذا واقعي او عملي».

● **«الاتحاد» – وبالنسبة للقدس، ما هو رأيك الشخصي وهل انت من اجل ان تمارس السلطة الفلسطينية نشاطا في القدس وان تقيم مؤسساتها؟**

- سريد: «لن ادخل في موضوع القدس لسبب بسيط وهو انها موضوع لمفاوضات الحل النهائي وبالنسبة للسلطة، كل شيء ينفذ حسب الاتفاق. وحسب الاتفاق لا توجد للسلطة الفلسطينية اي صلاحية للقيام بأي نشاط سياسي في القدس الشرقية. ويجب احترام الاتفاقيات».

● **«الاتحاد» – تتفاوضون وتلتقون، تذهبون الى ما وراء المحيطات، وانت شخصيا التقيت عرفات عدة مرات، فمتى تلتقون مع عرفات هنا، في القدس او تل ابيب او حيفا وهل من مانع؟**

- سريد: «اعتقد ان ذلك سيحدث قريبا جدا. ولو قلت لك قبل ثلاث سنوات، ان عرفات سيجلس في غزة ويأتي رابين وبيرس، وانا عبدك الأمين، اليه كل اسبوعين، كنت ستقول انني مجنون. والأهم اننا عبرنا الحاجز الصعب والتقينا وتحقق الاعتراف ومتى ستكون الزيارة الأولى له للبلاد، الايام قادمة وستشهد ذلك».

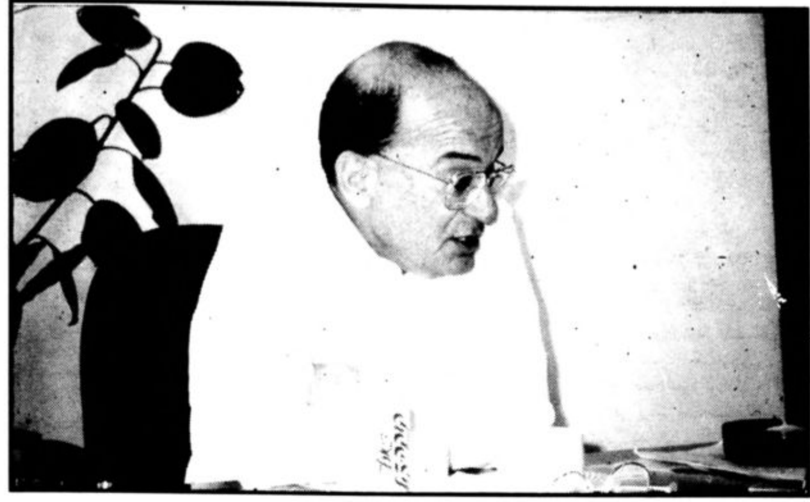
● **«الاتحاد» – هل انت على استعداد لدعوته خاصة انه صار ابا؟**

- سريد: «بكل رحابة صدر، يريد زيارتي في بيتي فعلى الرحب والسعة، وفور معرفتي بولادة ابنته ارسلت له برقية تهنئة. ويشرفني ان ازوره في بيته».

● **«الاتحاد» – والسؤال الذي يطرح نفسه، اننا في مرحلة ولادة، ويلاحظ انكم تحاولون عرقلة المخاض لماذا؟**

- سريد: «انه خلاف مئة سنة. وعداوة اعتقد انها الأكثر تعقيدا في تاريخ البشرية، شعبان يتصارعان على البلاد ذاتها، مع علاقات فظيعة ودموية، لا يمكن حلها بين ليلة وضحاها. وليس من السهل التقارب في فترة قصيرة الى الاحتضان والعناق القوي وطريق الآلام معبدة بالضحايا والمصائب في الجانبين. ونحن اشبه ما نكون في فوهة بركان وجبل ثائر، تعلقنا في خشبة النجاة.. يجب التمسك بها بقوة.

● **«الاتحاد» – المستوطنون يعربدون ويطلقون الرصاص ويستفزون ويحتقرون الحكومة ويخالفون القانون وتتعاملون معهم بقفازات من حرير، فلماذا؟**



- سريد: «انهم يقومون باستفزازات صعبة واحيانا خطيرة. والسؤال هو، لماذا يقومون بتلك الاستفزازات؟ انهم يريدون جر الحكومة بالذات في هذه المرحلة الى المواجهة. واعتقد ان الحكومة يجب ان لا ترقص على نغمات نايهم. اي عندما يستفزون، فعلى الحكومة تجريدهم من هذا السلاح، اي التروي والانضباط في التعامل معهم، لكي لا ننفذ ما يريدون. وهناك امور يقومون بها لا يمكن التسليم بها كالاستيطان الجديد بالقرب من «افرات». واعتقد ان الحكمة تختار الوقت المناسب والاسلوب المناسب لوقف الاستفزازات. وبالذات في هذه الفترة التي علينا اتخاذ قرارات مصيرية فيها، من الافضل دراسة كل خطوة بعمق قبل تنفيذها، ولأنهم بالذات يريدون المواجهة الآن، علينا الامتناع عن ذلك والتصرف بحكمة».

● **«الاتحاد» – وبالنسبة للمفاوضات مع سوريا، ما هو المطلوب لاستئناف المفاوضات؟**

- سريد: «في الحقيقة لا اعرف ماذا يريد حافظ الأسد. والتقوقع السوري امر سيء ولا يروق لي، ومن الصعب اجراء مفاوضات مع تردد ومخاوف وشكوك الرئيس السوري. على هذا المسار (السوري)، هناك اغتراب وابتعاد ولا يوجد اي احتكاك او اتصال مباشر بيننا، الأمر الذي يعسّر التقدم والتفاهم. ولنا مشاكل مشابهة ايضا وخاصة بنا. فأغلبية الجمهور في اسرائيل، ضد الانسحاب من الجولان، واذا لم يتغير الوضع من الصعب التوصل الى اتفاق. والقضية لا تكمن في تغيير الشخص والمجيء بآخر لتوقيع اتفاق، فنحن في دولة دمقراطية، اذا لم تكن اكثرية تؤيد الانسحاب لن يوقع الاتفاق. واعتقد ان سلوك الاسد غريب، نستعسر فهمه. واقول رأيا شخصيا، لو توصلنا الى نتيجة ان الترتيبات الأمنية مناسبة وملائمة، فعلى اسرائيل الانسحاب من هضبة الجولان، ولكن لا يمكن الطلب من اسرائيل، التعهد سلفا والاعلان عما تريد ان تقدمه، دون معرفة ما البديل المقترح علينا. ولذلك اذا استمر الوضع كما هو عليه الآن، فلا يمكن ان اكون متفائلا. ولكن نأمل، بالذات مع وجود ساعة في يد الأسد، ان يتطلع في الساعة، ويتطلعه الى الساعة، عليه ان يدرك نفاد الوقت.

● **«الاتحاد» – ولكن مطلب الأسد واضح، اعادة الجولان المحتل، كاملا مقابل سلام كامل. ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع، قال، اذا اعادت اسرائيل الجولان كاملا، يمكن التوصل الى السلام خلال اسبوعين؟**

- سريد: «لم ار في اي مكان في العالم توصلوا الى السلام خلال اسبوعين. هذا غير ممكن. ويا ليت ذلك ممكن. هناك عدة اجراءات يجب اتخاذها، واستيضاح الأمور، وقبل كل شيء، الترتيبات الأمنية وعمق التطبيع ونوعية السلام وطبيعته. وبودي لفت الانتباه لأقوال وتصريحات واضحة جدا، لوزير الخارجية بيرس ورئيس الحكومة رابين الذي قال، ان عمق الانسحاب مرتبط بعمق السلام. واعتقد ان كل من يفهم اللغة العبرية، وحتى الذي لا يفهمها، يعرف بالضبط ما المقصود من تصريح كهذا».

● **«الاتحاد» – وهل ستشهد ساحة البيت الابيض قبل الانتخابات الاسرائيلية في عام (٩٦) احتفال التوقيع على اتفاق سلام مع سوريا؟**

- سريد: آمل ذلك جدا. فأنا انسان متفائل دائما، إن كان على صعيد شخصي او على صعيد المهنة. والتفاؤل ليس حالة نفسية فقط، انه آلة رافعة ومشجعة لاجراء المفاوضات وشحنها بالأمل، او بالتشاؤم. ولكن لا يمكنني ان اكون متفائلا بالذات في هذه الأيام».

● **«الاتحاد» – وهل في اعتقادك ما جرى في الكنيست من تعادل حول «قانون الجولان» سيؤثر على الأسد، باتجاه التمسك اكثر بمطالبه او تليينها؟**

- سريد: لن يؤثر. واعتقد انه لن يتصلب في مواقفه، لأن التصلب في المواقف خسارة له».

● **«الاتحاد» – لقد دعاكم رئيس الدولة السيد عيزر فايتسمان الى التوقف والتفكير مليا واعادة النظر، فهل من مكان لذلك؟**

- سريد: «اريد ان اقتبس ما قاله وزير الخارجية شمعون بيرس، في هذا الصدد، «لأننا فكرنا اولا ومن ثم انطلقنا فلا حاجة للتفكير الآن». وخير عمل هو النابع عن تفكير. والمفاوضات هي حصيلة تفكير عميق، اخذنا بعين الاعتبار منذ البداية، احتمالات وقوع اعمال ارهابية لافشالها. لذلك لا توجد اي ضرورة للتوقف واعادة النظر.

● **«الاتحاد» – هناك من يدعي ان التنازل عن الجولان وهدره هو هدر أمن المواطنين، اعتقد ان ذلك قد يكون صحيحا، لو كنا في زمن السيف والرمح والفرسان، لكن في زمن الصواريخ و «الليزر» اي أمن سيعطيه الجولان للمواطن الاسرائيلي؟**

- سريد: «بالصواريخ لا تحسم الحروب. وهذا الدمج في السؤال غير دقيق، وكنت استخدم هذا الدمج، في التحليل الوارد في السؤال، لمقارعة خصومي لأنني افكر ايضا في ذلك. ولكنني احاول ان اكون منطقيا ورزينا وعدم استخدام الديماغوغيا. والحروب تحسم في الميادين وليس بالصواريخ. تحسمها الجيوش والدبابات. ربما بعد آلاف السنين تحسم الحروب بالصواريخ. هذا لا يعني انه يجب عدم اخذ خطورة الصواريخ بعين الاعتبار. وللأرض اهمية خاصة في حفظ الأمن، ومع هذا اقول انه يجب التنازل عن الجولان في حال التوصل الى ترتيبات امنية مرضية وملائمة. ولا اريد ذر الرماد في العيون والقول للمواطن الاسرائيلي، لا وجود لأي اهمية للأرض، لأن هناك الصواريخ، وهذا في اعتقادي توجه صبياني».

● **«الاتحاد» – انت عضو اللجنة الوزارية لشؤون «الشاباك» فلماذا لم تتغير النظرة للعرب واساليب التعامل معهم؟**

- سريد: «لماذا لم تتغير؟ اعتقد ان هذه الحكومة غيرت التعامل جذريا في التعامل مع العرب. والمشكلة احيانا مع الذين لا يتذكرون جيدا، كيف كانت الأمور والاوضاع على زمن الحكومة السابقة، واوضاع المواطنين العرب اليوم. وفي زمن الحكومة السابقة، نمت العداء والأفكار المسبقة والتحريض ضد مواطني أسرائيل العرب. واعتقد ان كل ذلك اليوم غير قائم. والحكومة اليوم، تثبت ليس بالأفعال وانما بالأقوال ايضا رسالة اخرى مختلفة، هدفها التعايش. ويكفي ان نستذكر تعامل اليمين مع اعضاء الكنيست العرب، لندرك مدى خطورة اليمين على الناس العاديين. والقول انه لا يوجد تغيير، بعيد عن الواقع والحقيقة. ولكن الذي يجب عمله لجسر الهوة التي انوجدت بين الوسطين على مدى (٤٧) عاما، كثير جدا، واكثر مما ينفذ، هذا مطلوب وعادل. واقترح على كل انسان عدم تجاهل ما قمنا به في السنوات الثلاث الأخيرة. ولا اقول اننا عملنا كل ما يجب عمله لتصحيح اخطاء الماضي وجسر الفوارق. ولكن ان تجسر فوارق (٤٧) سنة في سنة او سنتين فهذا صعب، مهما توفرت لديك الرغبة للعمل والمساواة».

● **«الاتحاد» – اليمين يحتل الشارع بمظاهراته. و «ميرتس» قبل دخولها الى الحكومة، كانت تتظاهر، فلماذا لا تتظاهرون اليوم؟ هل الكراسي قيدتكم؟**

- سريد: «نحن حكومة. ومن يتظاهر، يتظاهر ضد الحكومة. والمعارضة تتظاهر في اي مكان ضد الحاكم. ولأننا حكومة لا حاجة الى التظاهر. ومن طبيعة المعارضة التظاهر، فيما الحكومة وظيفتها العمل والعمل. ولو نزلت جماهيرنا الى الشارع لاثبات وجودها، كنت سأبارك ذلك. لكنه امر طبيعي جدا، ان معسكرا انضم الى الحكومة، دافعه للخروج الى مظاهرات اقل بكثير من دافع المعارضة. وهذا مألوف في كل العالم. وضد من سنتظاهر، ضد المعارضة؟ وفي كل مكان يتظاهرون ضد الحكومات».

● **«الاتحاد» – انت وزير البيئة، ومباركة نشاطات المحافظة على جودة البيئة والنظافة، ولكن ماذا مع جودة الحياة والعلاقات بين الناس؟**

- سريد: «جودة البيئة ليست امرا قائما بحد ذاته، ولا نهتم بالبيئة كشيء مستقل، نحن نهتم بالانسان الكائن في البيئة والطبيعة، وعندما نهتم بأن تكون المياه نظيفة وغير ملوثة، او ان يكون الهواء كذلك، فمن اجل الانسان اولا وقبل كل شيء. وجودة البيئة هي جودة الحياة».

● **«الاتحاد» – نقترب من الانتخابات فهل ستنافس على رئاسة ميرتس؟**

- سريد: بالطبع. ولم لا. وفي (٩٦/١/٣١) هناك انتخابات لرئيس «ميرتس» وبالطبع سأقدم ترشيحي للرئاسة».

● **«الاتحاد» – هل من امكانية لتوسيع وتوحيد قوى السلام والتعاون معا والتنسيق من اجل برنامج سلام عادل وشامل؟**

- سريد: «افترض انه من عدة نواح، خاصة من ناحية الاصوات، من المفضل ان تبقى الخارطة السياسية الحالية كما هي. واعتقد انه لن يكون اي تغيير في المرحلة الحالية والانتخابات القادمة».





● بقلم: د. ادوار الياس ●

غمزات!

* حينما يفتح الاهوج كتابا تتخابط الكلمات وتتحطم الاحرف.
* القليل من المال يفرح قلب الفقراء.
* حينما يقع الضرر لا يبقى سوى محاولة التقليل من تأثيره.
* حقوق الانسان اسمى من كل الشرائع والقوانين.
* «الثقافة» الساقطة، بفروعها الادبية والفنية، لا تقل خطرا على البيئة من الغازات السامة.
* الاغنياء يسرقون والفقراء يعاقَبون!
* لا تطلب من الاحمق ان يتعلم من اخطائه، كي لا تتضاعف.
* طلبوا من الاهوج ان يكحل عين العروس.. فعورها.
* لا يصمت الثرثار الا لمرض او لدوزنة وشد اوتاره الصوتية.
* تستطيع البقة ان تعقص الاسد، اما الاسد فلا يستطيع عقص البقة.
* الويل للمجمع السكاني الذي يسلم زمام اموره لجاهل يستمد معلوماته من صبي غبي.

من اقوال الشعوب!

* يقول الالمان:
– ربطنا الكلب فأخذ القط راحته!
* وتقول العرب:
– غاب القط العب يا فار!
* يقول الهولنديون:
– ركض الفأر نحو الطعم!
* وتقول العرب:
– وقع في الفخ!
* يقول الامريكان:
– سرقه وحكم عليه بالاعدام!
* وتقول العرب!
– ضربني وبكى، سبقني واشتكى!
* يقول الفرنسيون:
– يراقص صديقته على انغام غيره!
* وتقول العرب:
– من كيس غيرك يا مذري ذرّ!
* يقول السلوفاك: !
– في كل سلة تفاحة فاسدة!
* وتقول العرب:
– لكل مغارة عفريت!
* يقول الطليان:
– جعبة التاجر مليئة بالفتافيت!
* وتقول العرب:
– بيت السبع لا يخلو من العظام!
* يقول الداغستانيون:
– ضع السرج على حصانه!
* وتقول العرب:
اعط الخبز لخبازه..!

نشازيات!

* تنفيذا للقول المأثور: «الحم بيطرد حم» اسرع مسعد

اسعد الديراوي الى مغادرة «تصفيحته» التي يصر ساكنو عمارات الحجر اليابس على تسميتها «تخشيبة»، مع انها مشيدة من الواح الصفيح وسبانك الرصاص، بدون سندة خشب، خوفا من ان يشب حريق في سفح الكرمل الاشم، الشر برا وبعيد، ويلتهم عقار الديراوي كما التهم عريشة «مسعود المنحوس» عشية عيد الصليب، في العام الذي أعلن فيه عن قيام دولة اسرائيل وصلب فلسطين على خيش خيام ابنائها الذين نزلوا ضيوفا على اشقائهم العرب!

ولان الديراوي خرج من وهيج «تصفيحته»، الخاوية من هواية للتهوية وهوائي للمرناة التي تُقرّب الصوت والصورة ويسميها العرب الساميون تلفزيون، غطس في بحر الحر الخماسيني، من غرة رأسه حتى اخمص قدميه، مرورا بكوعيه وركبتيه.

ولانه هرول، دافشا بسطته، مناديا على الفلفل الحرّاق الذي لا تستغني عنه ربات البيوت العيوقات، من اصل قروي، اللواتي لا يستطيبن المكابيس المصنعة في علب التنك، ولا يتكلن الا على الله وخيرات سهل شفاعمرو، ويكبسن الخيار والباذنجان في المراطبين الزجاجية والزجاجات البلاستيكية، نزّ عن الديراوي سطل عرق. وقبل ان ينسطل ويصاب بالجفاف ميّل على «سوبرماركت» وليم عوض (ابو حبيب) ليعوض السوائل التي خسرها بشيء مما اوصى الرب عباده الصنايعيين بتسميته «برتقالينا» و «كريبفروتينا» ومندلينا.

وبينما كان الديراوي ملتهيا باروا عطشه بابريق «صودينا»، لانه ارخص لينا، التقطت طبلة اذنه صوتا يصيح:

– يا اخي! زهقنا من السياسة والسياسيين! خلينا نبدّل الموضوع ونفرفش قبل ما نغوص في معركة الانتخابات للكنيست.

فرد صوت اخر، بنبرة متزنة:

– هات سلينا يا ابو التسالي!

فانطلق الصوت الذي صاح، رادحا:

* ضربوا الاعور على عينه قال: عميانة عميانة، خليها تروح الثانية!
* قرف وبيتمقرف! اعور وبيغمز القمر!
* من يسكن بين العوران يعور عينه.
* غضبت الحماة الضريرة من كنتها وعيّرتها: يا عورا.
* يقول العكاويون: اعور وكْيّيف..؟!
* توجه الاعور الى مسؤول العمل وطلب منه مناقشة موضوع معاشه بأربع عيون!
* عمرك ما تقول للاعور، يا اعور..!

فضرب الديراوي جوز عيون صوب مصدر الهيصة «العورانية» وشاهد، بدون عوينات مصغرة او مكبرة، ثلاثة من العاملين في صحيفة «الاتحاد»، جالسين على كراسي مقهى الـ «شيش بيش» المقام على قارعة الطريق، بجوار محلات «عوض اخوان»، طلبا للراحة والفرجة وشرب الكولا.

ولانه تعرف، من اللمحة الاولى، على ملامح الصحفي المرموق مرزوق حلبي، الذي كان جالسا سابحا مع سحب التفكير، تقدم الديراوي نحوه، بخطوات واثقة، فوجده غارقا في محاولة فهم العلاقة بين النقد والناقد والمنتقد والنقودة والبنوك! فعرض عليه مساعدته.

وما ان هز ابن الحلبي رأسه، علامة الموافقة على قبول خدماته، حتى اسرع الديراوي الى القول:

– اول استعمال لكلمة نقد في تاريخ اجداد عروبتنا جاء في اطار العلاقة الاقتصادية التي تطورت من المتاجرة بالمقايضة، صاعٌ من الطحين مقابل قرقة وصيصان، وحلاقة سنة مع نعيماً مقابل صاعين من الحمص والعدس، الى البيع والشراء بالعملة التي هي المصاري والنقود.

ومع نزول العملة الى السوق، والحديث للديراوي، اعتادت العرب العاربة والمستغربة، معاينة قطعها المعدنية، عضا بالاسنان، للتأكد من جودة سباكتها الفضية والذهبية، خوفا من التزوير. وبعد المعاينة والعض تدخل القطعة المعدنية ذات المواصفات السليمة في الدورة المالية وتصبح نقدا ونقودا.

ولان الديراوي اخذ راحته وحريته ونزل الحم عنه واصل شرحه:

– ومن جذر القطع المعدنية التي اختيرت، بعد المعاينة، واصبحت نقودا اشتقت العرب الجوعانة والشبعانة، كلمة نقودة التي تشير الى قيام المرء بمعاينة ما يصادفه من مأكول، من كيسه او من كيس غيره، واختيار والتهام ما يُشبع عينيه.

ومن هذه النقودة البطاينية الانسانية اشتقت العرب كلمة نقودة الطيور وتوجتها بنقودة العصفور، ثم طورتها الى مفهوم واسع يشمل انتقاد كل ما يخرج من دماغ واصابع الانسان من اعمال، بدءا بصيانة المجاري والحكم الذاتي وصولا الى الاستقلال الذاتي وتشريع القوانين الخاصة بصيانة حقوق الناس، السالمين والمعوقين، مرورا بتثبيت مبدأ الانتقاد والانتقاد الذاتي، بكل مغازيه المادية والمعنوية، وما يحمله في طياته من فوائد جمة تعود بالخير على كل شعوب الدنيا، العرب واليهود والروس والامريكان والصرب والشيشان واليونان والبوسنيين والهونولوليين!

وزيادة في الايضاح اضاف الديراوي:

– اذا كان العنب من السوق الفرنسية فهذا لا يعني، بالضرورة، انه مغسول جيدا وجاهز للاكل! وتأكيدا على ذلك قال شاعرنا العربي:

«الصدق في اقوالنا اقوى لنا والكذب في افعالنا افعى لنا»!

وازاء هذا الكلام المفهوم والموزون جعص الصحفي المرموق مرزوق الحلبي، جعصة تفكيرية، ثم اخذ نفسا واستراحة دماغية. وبعد برهة من الاسترخاء، بموافقة الزميل برهوم جرايسي، طلب من الديراوي ان ينجده في حل معضلة رمضان التي تقول وتسأل:

– هل يجوز؟ وهل هو حلال ام حرام؟ اكل العسل، بعد العصر، في رمضان الكريم؟!

وبما انها معضلة غير سهلة، ومستعصية الحل على من يفهم المقروء والمسموع والمرئي صفن الديراوي، متكتفا، وطلب ستين ثانية للفحص والافتراض والتمحيص والتحميض. وبعد اتضاح الصورة اعلن:

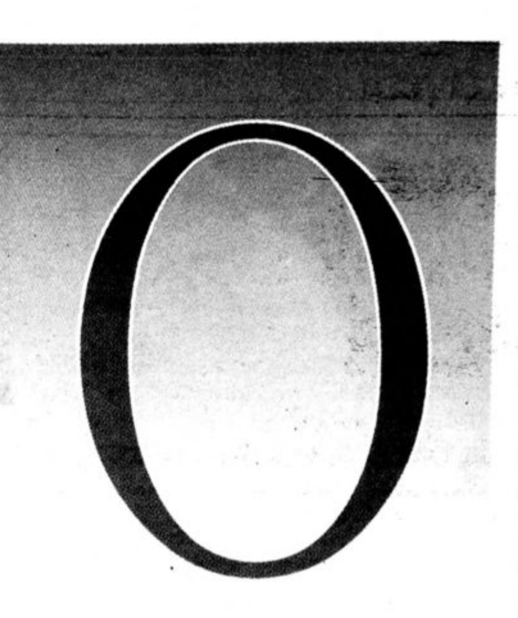
– من الطبيعي والمحلل ان يتحلى المسلم الصايم في رمضان بالعسل بعد عصره، باليد او بالالة، شريطة ان يتم ذلك بعد ان يضرب مدفع الافطار.

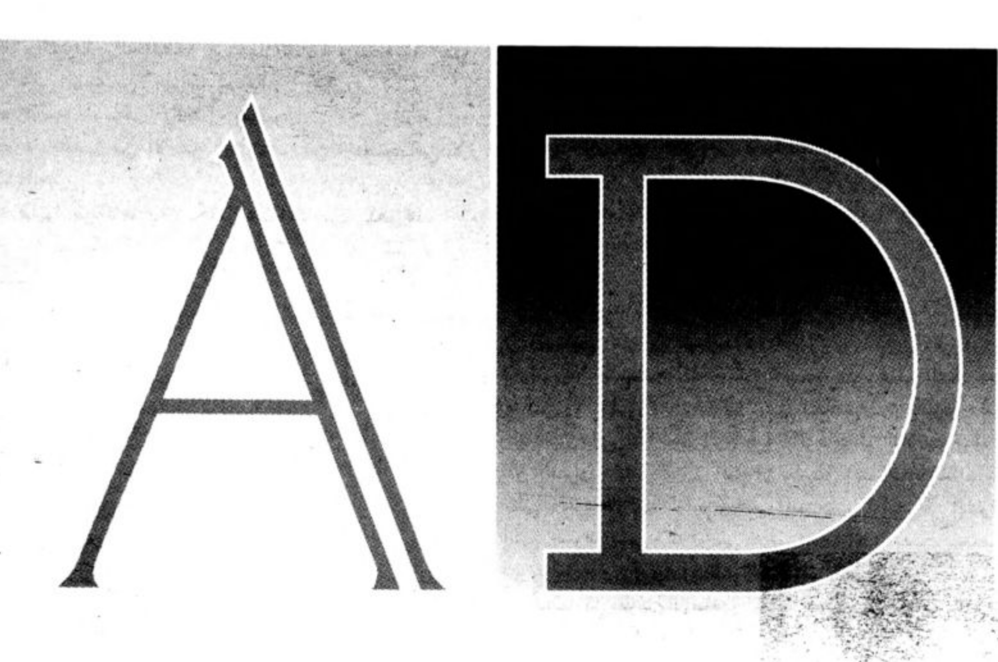
ولان هذا التحليل المنطقي اثار اعجاب ابن الحلبي اسرع الى ادراج اسم الديراوي في قائمة من يفهمون المقروء. وعرض عليه خدماته.

فقال الديراوي، متشكرا:

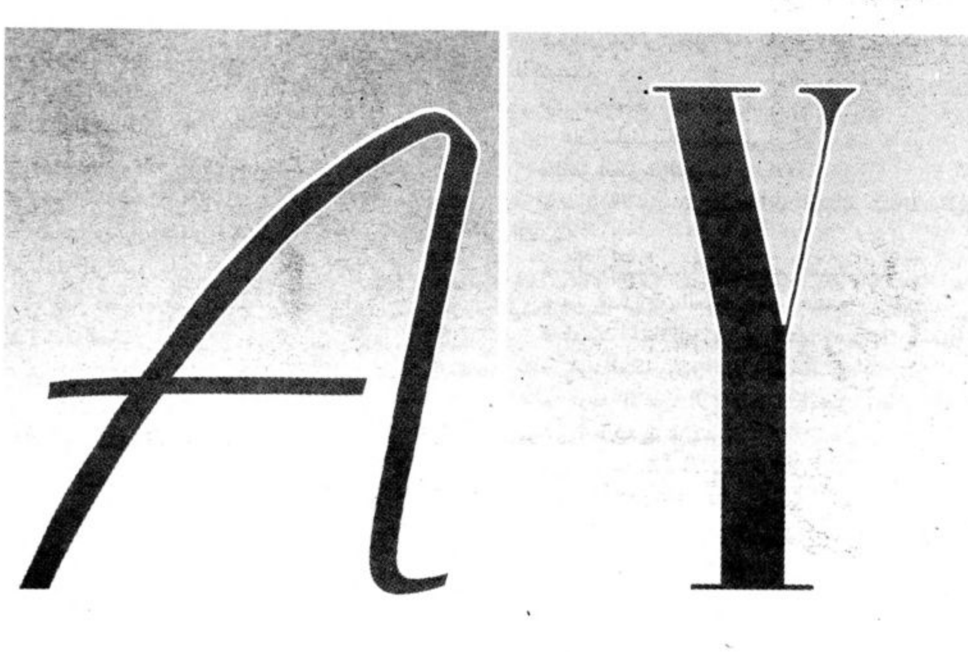
– ارجو ان تخبر الاستاذ ان صاحبه فواز النشاز لم يجد الوقت الكافي لتصفيط وسرد مغامراته الاسبوعية لهذا الاسبوع، لاسباب سيطلعنا عليها في الاسبوع القادم، وهذا على ذمة مختار الوادي موريس شحادي، الذي طرحت عليه السلام في وادي النسناس، قبل طلوعي طلعة الجبل. وبالامارة، كان تابعه زوزو جبران يلحس بوظة!

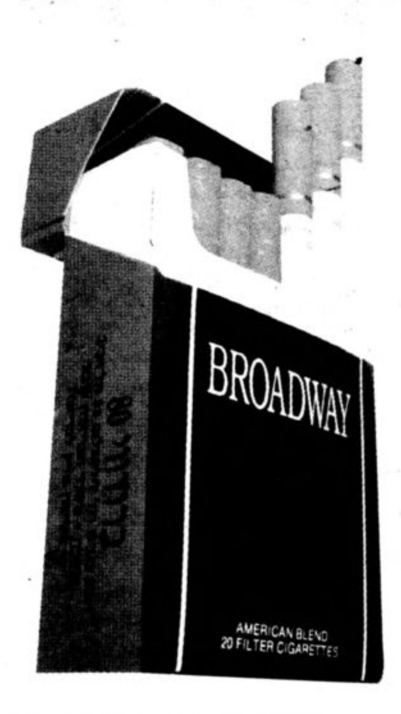
BR











برودوي تصاحبك دائماً

إنـذار : قـررت دائـرة الصحة أن التـدخين مـؤذ للصحـة .

بقيادة د. نبيل عزام

«اوركسترا الجليل» تقدم الكونسرت الافتتاحي



* د. نبيل عزام يقود اوركسترا الجليل *

● الناصرة – لمراسلنا الفني – لاول مرة سيشاهد الوسط العربي حفلة موسيقية خالصة (كونسرت) تقدمها «اوركسترا الجليل» بقيادة الموسيقار د. نبيل عزام، وذلك يوم الاثنين القادم ٩٥/٨/٧ مساء في قاعة مجلس عمال الناصرة.

«اوركسترا الجليل» مكونة من عازفين روس من القادمين الجدد وايضاً من عازفين محليين من الوسط العربي، وفي حديث مع مراسلنا صرح د. نبيل عزام ان الاوركسترا سيكون لها نشاطات دائمة وسوف تعمل على رفع المستوى الموسيقي لدى جماهيرنا العربية.

وفي الكونسرت الافتتاحي لاوركسترا الجليل سوف تقدم مقطوعات موسيقية كلاسيكية وايضا مقطوعات موسيقية شرقية للفنان الراحل فريد الأطرش ومقطوعات من تأليف د. نبيل عزام.

هواجس مسرحية

مسرح الفُرجة للمكفوفين

● بقلم: راضي د. شحادة ●

● هل يمكن عرض مسرحية للمكفوفين؟ بالطبع، فالأمر ممكن شريطة الا تكون المسرحية معتمدة على حاسة النظر فقط.. وهذا الأمر لا يشمل مسرحيات التمثيل الصامت (البانتومايم) الخالي من الشرح والموسيقى، وهو ما أصاب احد ممثلي البانتومايم في قديم الزمان وقد عرض مسرحيته الايمائية بالحركة، وبصمت امام جمهور من المكفوفين وانتهى العرض والمكفوفون ملّوا الانتظار وكان تعليقهم الوحيد:

– يا عمي متى يبدأ العرض؟!

ولعل علاقتي الحميمة مع المكفوفين في احد عروضنا المسرحية كانت عندما حضر خمسة أطفال مكفوفين اسوة بباقي جمهور «المتفرجين» وكان الأمر بالنسبة لي تحديا انسانيا طالما انتظرته.

ونبهتني المعلمة ان اراعي وجودهم في القاعة، فرحت ابحث عن وسائل للتواصل والاتصال.

ولأن مسرحيتنا تعتمد كثيرا على عنصر المشاركة مع الجمهور في الغناء وتوجيه الاسئلة اليهم حاثينهم على الرد عليها بحماس، فقد حرصت على معرفة اسماء المكفوفين الخمسة وكتبتها على ورقة كي لا أنسى وقلت: لا بد من ايجاد وسيلة للاتصال معهم بما امكن من عناصر فن الايصال المسرحي التي لا تعتمد على النظر كي اضمن لهم «مشاهدة» المسرحية.

قبل انطلاق العرض اخذت بعض الدمى وامسكتها للمكفوفين، وكم كانت دهشتي لرد فعلهم.. لقد تحسس كل منهم الدمية من رأسها الى اخمص قدميها بأقصى سرعة فتعرفوا على شعرها، انفها، جميع اصابعها ونزلوا الى الأسفل فلم يجدوا رجليها. كل ذلك في لحظات سريعة يعجز المبصرون عن دراستها بهذه السرعة الخارقة، وتفاجأت اكثر عندما انطلق احد المكفوفين الصغار في رحلة «مشاهدة» الدمية باللمس متوجها بسرعة فائقة الى عينيها وقال بدهشة:

– يا الله، لها عينان.

وانطلق العرض وصرت اتوجه اليهم باسمائهم حسب ما تقتضيه المشاركة مع الجمهور، وكان التوجه بالطبع حسب شخصية وصوت الدمية التي من المفروض انهم «شاهدوها» باصابعهم وجسدهم عند احتضانها وتقبيلها.

تجاوبوا بسرعة وشعروا ان المسرحية في الأساس موجهة اليهم فزادهم ذلك ثقة بالنفس وأحسّوا انهم مميزون للأحسن عن باقي الاطفال المتفاعلين مع العرض. ساروا مع التيار الجارف والملتهب والحساس للكتلة البشرية المحيطة بهم و«المبصرة» للأحداث وكان رد فعل جمهور المتفرجين من حولهم هو الشحنة الموصلة للاحداث المؤثرة في المسرحية على الأطفال.

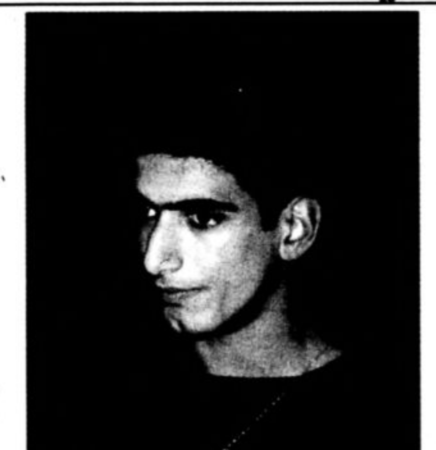
وفي نهاية العرض حملت الدمى مرة أخرى، وراح المكفوفون يتبادلونها فيما بينهم ويتحسسونها ويحتضنونها ويقبلونها وكأنما هم يشكرونها على اسعادهم وليقولوا لها:

– لنا الشرف الكبير بالتعرف اليكم و«مشاهدتكم» في هذا العرض الرائع.

أليس هذا أيضا نوعا من انواع «مسرح الفُرجة» الذي يلائم ايضا اصحاب البصيرة الثاقبة والبصر المفقود؟

(هذه التجربة حقيقية حدثت لنا خلال مهرجان الربيع الذي اقامه مركز فنون الطفل الفلسطيني في الخليل خصيصا لمسرحنا مسرح السيرة والأطفال المكفوفون الذين تحدثت عنهم في هذا الهاجس هم: علاء، منجد، دعاء، يسرى وأحمد، من روضة المكفوف في الخليل – صفّ الصمود..).

فرقة «صابرين» للمسرح تشارك في «مهرجان الناصرة ٩٥»



* أحمد دخان *

● الناصرة – لمراسلنا الفني – تشارك فرقة «صابرين» للمسرح العاملة في المركز الثقافي البلدي – الناصرة في مهرجان الناصرة للثقافة والفنون الذي سينعقد بين ٢٣ و٢٧/ ٩٥/٨ في مسرحية «حبل المشنقة».

المسرحية من اعداد واخراج الشاب احمد دخان، وتعالج مشكلة اجتماعية عن شاب اصيب بالعجز عن المشي والتغيرات التي طرأت عليه وعلى عائلته جراء هذا العجز.

المسرحية من تمثيل: هشام سليمان، روحي عيادة، علي سليمان، فادي دانيال، شادية قدح، لينا قدسي، ربى بلال، ايمان ريناوي، روضة عبد الهادي وآخرين.

والجدير بالذكر ان فرقة «صابرين» للمسرح تأسست قبل سنتين واشتركت في مهرجان «الناصرة ٩٤» ويقوم المركز الثقافي البلدي – الناصرة بدعم انتاجها.

رياض خطيب يخرج «بموت اذا بموت» ومروان عوكل ينضم للمسرحية

● حيفا – لمراسلنا الفني – ما زالت الاستعدادات على قدم وساق للمشاركة في «مهرجان الناصرة ٩٥»، وعلمنا من طاقم مسرحية «بموت اذا بموت» – تأليف عفيف شليوط، ان الممثل مروان عوكل انضم الى المسرحية مكان الممثل خالد عواد، ايضا انضم المخرج رياض خطيب ليقوم باخراج المسرحية.

يذكر ان رياض خطيب يعود للعمل المسرحي بعد غياب طويل، وكان خطيب قد أسس في سنوات السبعينات فرقة «مسرح آذار» في شفاعمرو وقام بتأليف واخراج مسرحية «انا راجع يما» لنفس المسرح، لكن الرقابة منعتها في حينها، ايضا قام باخراج عدة مسرحيات لمسرح «الغربال» الشفاعمري في ذلك الحين.

اما مروان عوكل فله عدة نشاطات مسرحية، فبالاضافة لهذه المسرحية فهو يشترك في مسرحية من انتاج مسرح «الغربال» لمهرجان المسرح الآخر، وايضا يشارك في المسرحيات الجديدة التي ينتجها مسرح «بيت الكرمة» لموسمه هذه السنة.

مروان عوكل في مشهد مسرحي *

قصة

المصعد

● محمد نفاع ●

ها هي بلدهم!! مبنية على سبعة جبال مثل القدس وتفليس التي اعرفها، فيها نهر كوره والملكة تمارا، يبدو انها من امثال جان دارك وعائشة بنت طلحة واتينا وافروديت وكاليبو. لكن اية جبال هذه؟ هي تلال وقبب بأبطحها بنتها الدهور والاعوام وتعاقب الاثام في كل كور ودور.

قل هي مبنية على جبل واحد متطاول ممتد والبقية من حوله فراخ تنظر الى الام باطمئنان وسكينة. لكن لليوم لست افهم ما جاء في كتاب «جغرافية فلسطين»: ولولا قلة مياهها لكانت تصلح لان تكون عاصمة البلاد. فما دخل المياه هنا؟ وهل لهذا السبب صارت دمشق وبغداد والقاهرة وهانوي وهفانا وبكين وروما عواصم؟ وهل القدس عاصمة بسبب كثرة مياهها؟

المدينة راكدة باهتة مصابة بفقر الدم، وفي ساعات ما بعد الظهر تبدو ميتة خلا بقاع متباعدة كنبات خريفي في حقل مسفوع. فيها احياء مهدمة وبيوت عتيقة سدت ابوابها بالطوب كالرقع في الثوب الكاشح القديم. الاعشاب اليابسة تتدلى على حيطانها تلوح بها الريح كنادبات محلولات الشعر. وشجر زيتون شائخ مغبر يصارع قسوة الفرقة والترك، واقبية عائبة وقناطر انسلخ عنها الطين فظلت تعرض عريها في هذا العالم العاري. هنا موقد الفحم الذي كنا نبيعه لهؤلاء الجيران، وهنا مخزن المؤونة قمح، وزيت وزبيب ولوز ومشمش مجفف.. ونساء بملاءات مقلمة بخطوط سوداء وصفراء ووجوه طرية ورجال من كل الاجيال بقنابيز مقصبة وحطات حرير وعقل شامية واولاد يملأون الدروب. جامع وحيد صامت مهجور. وفي هذه البيوت تعلق كبوش التبغ الذي نجلبه نحن من انواع قوله وطرابزون، طرابزون تركية وقوله بلد محمد علي باشا، البانيا هي الاخرى رمتنا بدائها وانسلت.

ومشيت الى مكان السوق، قطعة مهجورة، وحجرات مسدودة بعد ايام العز والعمار لاسواق الخميس والجمعة وبنت جبيل وعنزه وروله اكبر وابعد الاسواق، وروله هذه هي:

رلى عرب قصورهم الخيام   ومنزلهم حماة والشآم

وانا احب هذه المدن المتآخية في اللفظ: حمص وحماه، وفاس ومكناس كما جاء في الف ليلة وليلة، ويافا وحيفا كما جاء ليس في الف ليلة وليلة بل في سفر الترحيل.

نحن ماهرون في الدمج والوحدة. فأي دولة عربية لم تتوحد مع اخرى؟ وماهرون في الغناء الغني:

يا جليل مستحيل يبقى فيك المستبد مهما يعد ويستعد.

يا فلسطين جينا لك.. كلنا رجالك - جينا لك تنشيل حمالك.

لكن يبدو ان احمال فلسطين ثقيلة بحاجة الى نوع اخر من الناس والغناء.

ولماذا انا في هذه المدينة البائسة؟ هاك الجواب.

في براغ وفي مشرب «الغزال الذهبي» وبعد منتصف الليل وليل براغ نهار بفضل الكهرباء والبلور والخدود والقدود والصدور والنحور والسيقان الناعمة جاءني شاب اصله من هذه المدينة قبل الترحيل. اعطاني وصف حارتهم وبيتهم كما سمع من والديه اللذين هجراها في الـ ٤٨ لان «مدفع حمص» يومها آثر الصمت. لذلك جئت ولن ابعث له بأية رسالة فالدار مكفأة مطبقة والزيتون متوحش يصارع والحاكورة مليئة بالقمامة وعلى الجدار كلمات رذيلة مكتوبة باللون الازرق. وايضا جئت لان احداهن قبل ايام هاتفتني من قرية بعيدة.

واي صوت لها؟ طري ندي، عذب رطب، خفيف لطيف، عميق رقيق كحفيف الريحان مع نسمات نيسان ونعف زهر التفاح في هذه المروج والبطاح، ورقة اللبلاب في الفجرية والاحواض المروية بفيض انوثة ودفئا وحنية. فلعب الفار في عبي للتو وخفق شيء في صدري وسرى خدر في جسدي وانساب قيظ خماسيني في رأسي وتسارع في انفاسي فاندفعت مهاتفا: صوتك ناعم يمكن ينزلق عن الهاتف. ورحت ارقب رد الفعل لئلا يكون تطبيق فم وكلمة توبيخ واقفال خط وشتيمة كما يحدث.

ضحكت وقالت: ما احلى هالكلام، احكي بعد!!

فاشرأبت قريحتي المفروض عليها منع التجول منذ سنوات وتعارفنا صوتيا واستنهضت «ابن برد» ليتلو علي:

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة   والاذن تعشق قبل العين احيانا

وانا الان في لحظة «احيانا».

يا اخي صوت لا يدعك وشأنك مهما حاولت، لكني لم احاول، وبعد اخذ ورد وسؤال وجواب - نحن اليوم هنا على موعد وفي هذه المدينة بالذات. هي جاءت لعمل خاص في المؤسسة الاجتماعية المقامة على طرف هذه المدينة في الحي الجديد بعد ما هدموا القديم لان مدفع حمص لم يتكلم: فاذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب. ولذلك يوجد هذا الذهب الكثير عند الساكتين، وبسبب هذا السكوت وهذا الذهب ذهب من ذهب وضل من ضل وظل من ظل ونحن من الظالين..

لذا انا جالس هنا في هذه المؤسسة، على مقعد معدني فيه كدمات وبعجات، والمذياع ينشر الحانا خفيفة عميقة كانسياب الماء على الحصى وخفق القلب وطنين النحل على الشيح وتنهيدة الولهان وضحكة الطليق وانة الاسير.

ايضحك مأسور وتبكي طليقة   ويسكت محزون ويندب سالي؟

في ردهة الانتظار عشرات الناس من كل الاجناس، من اليهود ومن «غير اليهود» كما يقولون عنا نحن العرب تفضلا، فالعالم كله عندهم يهود او غير يهود. في الردهة يهود من كل العالم - ترى الفرق في الصحة والسحنة والطول والعرض وحالة الاسنان والعيون بين الآتين من الشمال الغني واولئك المجلوبين من الجنوب الفقير الذي لا يملك شروى نقير. جاءوا من مروكو واليمن والحبشة عبر السودان. واذهلني اهتمام عمتي العجوز الورعة بالسودان من دون بلاد الله الواسعة، طبعا انا لا اتوخى منها ان تعرف البوتسوانا لاند والموريتسوس وغواديلوب، لكن ما لها وللسودان؟ جاءت مرة في الصباح مهمومة مغمومة لي انا المطلع على الجرائد وهي تغص بالبكاء:

- قال السودان متحرك؟ صحيح؟؟

وهي تعتقد انه اذا تحرك السودان فهذه من علامات القيامة؟ لكن لماذا تخاف من قيام الساعة فهي تأكل وتشرب وتشتغل وتصلي وتتصدق، فطمأنتها بأن السودان مستركد غير متحرك، لانه لا يسكن ساكن ولا يتحرك متحرك الا بقدرته تعالى وطالما الامر كذلك فالسودان سيبقى ساكنا، وان تحرك الفرد الواحد ليس لعبة فكم بالحال دولة بحالها مثل السودان وبلاد العربان. منع الرب اولي الامر منهم التحرك تحركا من نوع اخر فعصوه واستبسلوا في تبديد ذهب السكوت ومنعهم الغرب من التحرك فأطاعوه.

بين المنتظرين تجلس... من الواضح انها هي.

حول قبة الثوب الاسود الناعم عنق عبل ناعم ابيض ناصع نقي روي عذي مشرب كزهر اللوز في دغشة الربيع:

ازهر اللوز انت لكل زهر   من الازهار يأتينا إمام
لقد حسنت بك الايام حتى   كأنك في فم الدنيا ابتسام

وتحت الطرحة الصفيراء «كعزة الميلاء» لجة شعر اسود غزير معتكل مترامي الاطراف منسدل بمهابة على الاكتاف وعيون حائرة لا تستقر سوداء حوراء سبلاء سجواء فيها بريق ونذير كاقتحام منكر ونكير، فاعتصمت بحبل اللجوج لان في صدري يدق طبل الرجوج على قدوم يأجوج ومأجوج وجبين ريان كالخزامى، «رعموم» كالحبق فواح كالنعناع.

قديمة هذه المدينة، قل من الاف السنين ترنو اليها جبال بعيدة غائرة في الغيم المشقوع وطيور ونسور غبراء وسوداء تحلق في الافق واكداس السحب تحشد حشودها وتتجرم برزانة، وطلائع ريح باردة تسللت معها حبات من المطر بلا تنسيق ووئام.

خليط من اللغات واللهجات والسحنات، وهي تجلس وحيدة. لو تتكلم بذلك الصوت الذي اتاني عبر الهاتف!! لكنها هي!!

صاحبي من براغ يعرف ناجي العلي. كانا معا في بيروت. راح ناجي العلي وراحت براغ التي اعرفها، وتفليس وموسكو... ضروري ان اشتم احدا شتما لائقا من وزن الدب القطبي لان ناجي العلي راح وراحت براغ، ولان هذه المدينة مهدمة ودور الانتظار طويل والناس من كل الاجناس وصديقي لاجئ في براغ وعلى بيتهم كلام رذيل باللون الازرق.

هي بعينها!! فذلك الصوت يجب ان يكون لهذه العيون الضارية الفجرية، وهذه الرجل البيضاء كعرق الحميضة فقط لها. ويد مرفوعة الى الخد ناعمة كطبوق الورد. بأي زهور ودموع ودعوا المقاتلين الفلسطينيين الخارجين من بيروت؟ في لوريات مكتظة والناس على طول الطريق يبكون ويزغردون ويصفقون ويلوحون ويتواعدون ومدفع حمص في اضراب عن الطعام. وفتاة غريبة شقراء مخطوبة الى مقاتل خارج تلاحق السيارات فأصعدوها معهم وخرجت من بيروت.

ويخف الناس في ردهة الانتظار، يخرجون مع الكثير من الاوراق، بيضاء وحمراء وخضراء، وما اكثر اوراق المعاملات، رأيت الكثير منها في امكنة تجميع الاوراق لمساعدة الجيش تحت شعار: «ورقا جمعت، الجيش ساعدت».

يبدو ان العيون هي التي تخجل، على الهاتف كانت تنطق كلمات وتسمع بالمقابل كلمات واثقة واضحة وحتى العلم عند الله متطرفة - تصل حتى النهود، والان تبدو في حياء شديد، وانا الاخر سمتي التردد الممقوت وهذا ما يخالف برجي تماما، فأنا من برج الثور.

لفظوا اسمها من الغرفة بشكل معوج مزعج، وتضايقت من هذا التحوير السخيف لاسم يتكون من حرفين في الابجدية، الاول ميم والثاني ياء، وما اهم ان يكون لكل منا اسم ثابت غير متحرك كالرمل الهيال يتنقل مع الهواء والاهواء.

- هي نفسها كما خمنت.

بعد ربع ساعة خرجت تحمل ورقة واحدة، وشمس العصر مالت للغياب. دعوتها الى مشرب صغير في نفس الطابق فيه ثلاث طاولات.

- إثنان قهوة!! قلت

- قهوة «بوتس»؟ وبوتس تعني الوحل.

اي اسم طائش عديم الذوق عندهم لهذا المشروب الرائع الذي قلنا فيه:

انا المحبوبة السمرا   واجلى في الفناجين
وعود الهند لي عطر   وذكري شاع في الصين
غابت الشمس يا ابن شعلان   واريد ادور معازيبي
والدلة تسكب على الفنجان   وبهارها جوزة الطيب
و: دق المهباج يا حميّد   نار الدلال شعاله
من وجه الضيف ما نحيد   ظلت عالحي خيّاله

فورة القهوة غنيمة. المهباج عزّام. وعشرات الامثال والاقوال ومئات الطوشات والصلحات على فنجان قهوة، وهؤلاء الناس بكل بساطة سموها «وحل»، ولنا قاموس غني في الاعتزاز والتغزل بالطعام والشراب والقرى من الرغيف حتى السديف.

حولنا جمع يشرب الوحل، فهل بالامكان القاء نظرة حرة على مرأى من هذا الجمهور الشرقي الروحي الحساس من اليهود وغير اليهود؟

الفستان الاسود متوسط الطول. وما اذكى معشر النساء في انتقاء الالوان والبراعة في هذا المجال!!

اذيال الفستان حد واضح وخط فاصل بين الظاهر والمخفي، الظاهر رائع عظيم والمخفي اعظم. ودائما للحدود رهبة، وتصورات واندفاع للمغامرات والمجهول شيّق والخيال خلاّق.

المذياع يوزع الحانه، عجيب امر هذه الموسيقى، واي فعل لها؟ تنقلك الى اوج الوجوم والحزن والفرح والخيال الجامح البراق.

وعلينا ان ننزل من الطابق السابع. وحسن اننا في الطابق السابع بالذات. فرقم سبعة مبارك، فهو عدد احرف بسم الله، والسماوات سبع، اسمعنا نردد:

لو هبطت سابع سما   عن ارضنا ما نرحل

وجوية السبع بحور. والنبي اوصى على سابع جار. والجمعة سبعة ايام. ومدفع حمص قال ان هذه الدولة تعيش سبعة ايام، او سبعة شهور او سبعة اعوام...

اذاً رحنا ننزل من الطابق السابع. وحبذا لو كانت المسافة بين الطابق والاخر كالمسافة بين سماء وسماء كما قال المسعودي في مروج الذهب او كما جاء في كتاب «بدائع الزهور في الايام والدهور».

المصعد واسع وفارغ من الاخرين تماما. وضعت يدي على كتفها. قسم من كفي على الفستان والقسم الاكبر على العنق الغريضي العبق. حمرقت وتنهدت ونظرت بتردد وعتاب، وانتم تعرفون ولا شك هذه المواقف واللحظات، اذاً اسأل مجربا ولا تسل حكيما. كلكم مررتم بها ومن لم يفعل فذنبه على جنبه وحسابه على ربه وقد خسر الخسران المبين. تململت عفوا تريد ازاحة يدي فصمدت لهذا التحرش، والصمود هو السلاح الاقوى وهو غير مشمول في قائمة نزع السلاح، الذي ظل يتكدس حتى بعد غياب الاتحاد السوفييتي. ماذا كان ينقص هؤلاء الناس؟ ارض وماء، سيبيريا ومروج كازاخستان، اوكراينا وروسيا البيضاء والحمراء وانهار الفولغا والدنيبر، الاوب، الينسي الامور، سيحون وجيحون والدون، البايكال والبمّ والتايغا وصحراء القره قوم، ستالينغراد ولينينغراد فلاديفوستوك وياقوتيا والاورال وفرغانه...

ورحنا نعلو ونهبط في المصعد، وقلبي يعلو ويهبط، ونظري يعلو ويهبط، ويدي تعلو وتهبط وتشرق وتغرب، وتمسد هذا المرج الاقحواني من «جنوب وشمال». وهي واجمة لا تتعاطى ولا تمانع، شدة في غير عنف ولين في غير ضعف الى ان حطت برأسها على كتفي، فانزاح عن كتفي حمل ثقيل.

لكن المؤسسة راحت تقفل ابوابها، وانا بحاجة الى المزيد من الصعود والهبوط، والطلعات الاستكشافية والهبوط الانقضاضي والمراوحة في المكان. عاملنا الله بالسماح فهو غفور رحيم، علينا الذنوب ومنه الرحمة، وهذه قسمة وايم الحق عادلة، والمكان بدا مناسبا. ضع يدك على الزر الكهربائي المباشر فلا يقف المصعد في محطات وسطية تماما كقطار الغرب السريع، لكن هذه التقنية المصعدية لم تصنع لمثل هذه المواقف بل لمتطلبات عصر السرعة، عصر الفاكس والحاسوب والقمر الصناعي والصاروخ والشاطر والمشطور وقص شعر النساء. وانا كمن يتيه في مفازة. فانظر بربك الى الامل المزروع فينا عندما قلنا عن الصحراء مفازة وعن الملدوغ السليم.

وعرفت كم انا بحاجة الى واحة في مفازة الحياة، وكم انا ظمآن الى هذه الانفاس المتلاحقة الحامية الوطيس، الى لهيب هذه المعركة، اللهيب الشبم العذب. واللحظات تمر وانا احط نظري عبر اذيال الفستان المتعرجة بجمال علي احظى بنعمة من الله عبر الحدود، نعمة عبلاء بيضاء لفّاء.

قديما تغزل العرب بالاصابع والعيون لان ما عداها مخفي الا فيما ندر وفيما شذّ، فلم يروا الصدور والبطون ولكن شبه لهم. وهي تنظر بترقب وحياء، تفحص هل هنالك من خطر يحوم، فلا تجد إلا نظرات مناجية ويدا ممسدة تسبح هذه الروعة.

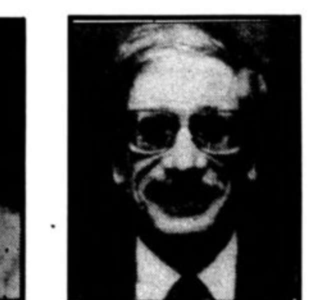
افكر ان اكتب رسالة الى صديقي في براغ. ويدق جرس الاقفال ونخرج نحن، هي تسوي شعرها المعتكل المنفوش، وانا امشط بأصابعي واروح اقنع قلبي ليكون اكثر حذرا ويخفف من خفقانه الطائش بلا احتراس فللمصعد آذان.

واقرر مرافقتها الى اذيال بلدتهم، والمسافة ولله الحمد وافرة ونجلس في

(البقية ص٢١)

مرآة ديمتريو السحرية

● بقلم: نسرين مغربي ●



* زكريا تامر *

* حنا مينة *

● نعيد، هنا، نشر مقالة الكاتبة نسرين مغربي التي ظهرت بعض المقاطع منها بيضاء، يوم الجمعة الماضي، بسبب خطأ فني غير مقصود ادى الى بتر السياق العام للمقالة. ونحن نعتذر للكاتبة والقراء على ذلك.

● «الاتحاد الادبي» ●

● في فيلم «دراكولا» للمخرج فرنسيس فورد كوبولا (١٩٩٢) استرعت انتباهي لقطة مميزة اعرب فيها المخرج عما يعتمل في نفس دراكولا بأسلوب فريد. فدراكولا (قبل ان يمتهن مهنة مص الدماء) كان فارسا رومانيا مشهودا له بالاقدام والشجاعة، وكان يكن حبا عظيما لخطيبته اليزابيتا، لكن بينما كان يحارب الاتراك في احدى المعارك وصلها نبأ كاذب مفاده ان دراكولا قد قتل في المعركة، فلم تعد تطيق العيش بعده وانتحرت. وعندما يعود دراكولا ويكتشف حقيقة موتها يجن من عدالة الرب، فمحاربته الاتراك كان لها طابع ديني، ومما زاد الطين بلة اعتبار اليزابيتا ملعونة بسبب انتحارها، عندها تثور ثائرته ويقرر الالتحاق بركب الشيطان. وهكذا يصبح دراكولا مصاص دماء شرعيا، ويتمتع بامتيازات الشيطان: اللعنة والابدية. وبعد مرور ٤٠٠ سنة يعلم دراكولا ان خطيبته عادت للحياة وانها موجودة في انجلترا وعلى وشك الزواج، فيحتال لتفريقها عن خطيبها ويفلح في استدراج الخطيب الى رومانيا لعقد صفقة معه في قلعته الموحشة. وعند لقائهما يحدثه الخطيب عن هيامه بمن خطيبته (اليزابيتا سابقا) فيحافظ دراكولا على هدوئه وتبدو قسمات وجهه جامدة، لكن ظله المتراقص على الحائط «يتمرد» عليه وتمتد يداه للاطباق على رقبة الخطيب. وعبر هذا التمرد الجميل نقل لنا المخرج الاصطخاب الذي يعتمل داخل دراكولا: الاطباقة المشتهاة.

ان تقنية الظل المتمرد ليست التقنية الشائعة سينمائيا للتعبير عن الاختلاجات والانفعالات الداخلية، فتقنية المرآة هي الاكثر شيوعا، حيث تطل فيها الشخصية على نفسها من خلال مرآة حقيقية (او صورة لها)، وكأن هذه الاطلالة تعبر عن مواجهة الذات مع نفسها لسبر اغوارها السحيقة. وللتوسع يمكن القول ان تقنية المرآة ليست وقفا على اللغة السينمائية بل ان موطنها الاصلي هو الادب بكافة تفرعاته. اما المرآة الادبية الاكثر شهرة فهي مرآة الملكة في قصة «بيضاء الثلج»، ونجد المحلل النفسي برونو بتلهايم - الذي حلل عدة خرافات وقصص شعبية من وجهة نظر علم النفس التحليلي - يعتبر هذه القصة نصا مستحدثا لاسطورة نركسيس الذي عشق نفسه حين رأى انعكاس صورته في النهر، لدرجة ان اهلكه هذا العشق في نهاية الامر. وبناء على تحليلات بتلهايم فان غيرة الملكة من جمال بيضاء الثلج تشير الى مشاعر الوالد (الوالدة) النرجسي عبر الخوف الذي ينتابه من جراء نضوج الابن (الابنة) - هذا النضوج يهدد وجوده لان معناه انه بدأ يهرم. فالمرآة والتي ترمز لاعماق الملكة الدفينة كانت تجيب في بداية القصة (وسأعتمد هنا على نص المكتبة الخضراء، «الاميرة الحسناء»):«انت اجمل سيدة في البلاد جميعها». والسبب واضح: بيضاء الثلج كانت صغيرة ولم تخط بعد نحو النضج، اما عندما تكبر بيضاء الثلج فان الموازين تنقلب وبالتالي يتبدل رد المرآة (وعي الملكة الذاتي): «سيدتي الملكة! انت جميلة حقا ولكن بيضاء الثلج اجمل منك الف مرة». وكما النهاية المأساوية لاسطورة نركسيس فان الملكة تموت في النهاية من جراء نرجسيتها الزائدة - فهذه النرجسية ذاتها هي التي تتسبب في موتها، وقد رمز لهذا الامر في القصة بواسطة انغراز احدى شظايا المرآة في قلب الملكة. واذا ما تركنا جانبا التحليل النفسي للمرآة ونرجسية الذات المنعكسة عبرها وعدنا الى عالم الادب والى زكريا تامر بوجه خاص لمطالعة مقالة نشرت في مجلة «الناقد» (نيسان ١٩٩٥) بعنوان «الرأس المرفوع» من تأليف الكاتب السوري رضوان ظاظا، نجد الكاتب يتحدث فيها عن تقنية المرآة الشائعة في الادب قائلا:«ان تقنية المرآة تقوم بوضع الشخصية في موقف، ترى فيه ذاتها ووضعها، كأنها ترى نفسها في مرآة. انها ترى مكانها في الحياة. هذه التقنية ليست حديثة العهد فنحن نجدها في المسرح الاليزابيتي، عند شكسبير».

ثم يعمد الى تلخيص هذه التقنية في خمسة بنود ويطبقها تباعا على قصة «النهر» لزكريا تامر:

(١) الاسقاط: يدخل عمر السعدي بطل القصة الى السجن، وفي الزنزانة يجد قطا مسجونا معه فيسقط حالته عليه من خلال محاورته له:«ماذا فعلت.. هل سجنوك لانك لم ترتكب ذنبا؟».

(٢) هروب الظل: يتوقع البطل من القط ان ينكمش على نفسه بعد ان ركله برجله تماما كما فعل هو عندما ركله الحارس. لكن القط واصل مواءه وبصوت اكثر حدة ولم يتصرف مثله. وهذا يعني ان عمر فقد ظله، حيث يؤدي هذا الفقدان الى هز وعي عمر بشدة.

(٣) تفتح الوعي: يدرك عمر حقيقة اساسية كانت غائبة عن وعيه سابقا تتلخص في الاحتجاج والتمرد تماما كما فعل القط.

(٤) التطابق: كي يحافظ عمر على ظله/هويته يضطر لتقليد القط، فيبدأ يموء مثله.

(٥) تصحيح الرؤية: يقرر عمر مواجهة الحارس بعد ما تعلم درسا من القط، ويترجم هذه المواجهة الى لغة بشرية حيث يبدأ بالصراخ ويترك المواء ثم يقف على قدميه بعد ان كان جاثيا على ركبتيه. وبهذا الانتقال ينتهي دور القط لان وعي عمر عاد له واصبح يعرف الطريق الصحيح الذي عليه اتباعه (اي التمرد مهما كلفه الامر).

ونلاحظ هنا ان تسمية هذه التقنية بتقنية المرآة مجازية، فالمرآة عبارة عن قط، لكن هذه المرآة تعود لتطل علينا بكامل هيبتها في قصة «مأساة ديمتريو» للروائي حنا مينة (واقصد هنا القصة القصيرة الموجودة ضمن مجموعة «الابنوسة البيضاء» وليس الرواية الطويلة التي تحمل نفس العنوان)، وفيها يحدثنا حنا مينة عن الصراع الحاد الذي دار في نفس عازف الكمان النرجسي ديمتريو بعد ان ظهرت عليه اعراض «قضاها لغيري وابتلاني بحبها»، فديمتريو كان لديه اكتفاء ذاتي بحدود مملكته النفسية الخاصة ولم تصرعه عاطفة مشبوبة يوما، ومن خلال رفضه القاطع للانجذاب العاطفي الذي داهمه بغتة وهو في خريف العمر ندرك كم كان ديمتريو متحصنا في دخيلته لمنع الفيروسات العاطفية الدخيلة من اختراق ذاته، لذا نراه في لحظة مواجهته مع نفسه امام المرآة يعود بذاكرته الى الوراء واصفا مملكته الحصينة:«انا الذي عرف الهوى حتى مله، لانه ابدا لم يروضني، لم يحتفظ بي اسيرا في قبضته ولا جعلني اتألم حتى البكاء». لكن عازف الكمان المتشرد، كما لقبه ديمتريو الاخر الذي اطل عليه من المرآة، تدجن وبات هذا التدجين يهدد اكتفاءه النرجسي. اما هذا «التدجن» المريع فهو الاحساس المبهم الذي انتابه تجاه السيدة التي كان يعلم طفلها العزف على الكمان، ويصف لنا حنا مينة هذا التحول بأسلوب فاتن، فيصف في البداية اول زيارة له لبيت السيدة:«في ذلك الاصيل كانت السيدة تقرأ في كتاب. وكان زوجها يعالج طيرا مكسور الجناح، وكنت اعلم طفلهما العزف على الكمان.. لقد استدعيت لاداء هذه المهمة وقبلت، وعبرت الصالون الى الغرفة، وبعد الانتهاء، عبرته الى الباب، وحييت بأدب وخرجت. لم يبق في ذهني ذلك الاصيل من هيئة البيت سوى البوق من قرن الأيل، وموقد الحطب، والزوج يعالج طيرا». لكن هذا المرور العابر انقلب عندما سمع السيدة تعزف على الكمان خلسة، عندها حدثت داخله هزة تشققت لها قشرة اديم نفسه، على حد تعبيره. وبسبب هذه الهزة اخترقت ابتسامتها المتألقة اسوار نرجسيته العتيقة، لذا عندما يعاود وصف لقطة البيت نلمس التغيير الذي حدث داخله:«ولما اعطيت درسي وخرجت، تلفت بعفوية الى الباب. احسست ان فراغا قد حدث، ولهفة الى العودة تشهت، وطفت صورتها على موقد النار وقرن الايل. ولم يعد رعي الماعز في الفلاة تشردا حرا ومرجوا لجواب الآفاق، لقد تدجن الحيوان البري وصار ينتظر موعد دخول المدجن بحنين لاهف».

وهكذا حدثت المعجزة واخضرت شجرة ديمتريو المتشرد بعد ان كان اليباس قد دب فيها. لكن هذه المعجزة اخافت ديمتريو لدرجة نكرانها واعتبارها مستحيلا مؤكدا، لذا اخذ يتحارب مع ذاته في المرآة كما تحاربت الملكة مع ذاتها في المرآة ايضا، ونلاحظ ان حنا مينة قد بدأ القصة من لحظة المحاربة بينهما - اي من لحظة هروب الظل - فديمتريو يحدق بنفسه في المرآة ويصيح بعنف:

«لا يمكن!

لا يمكن!!

لا يمكن!!!»

لكن ديمتريو المفتون بالابتسامة وصاحبتها يطل عليه من المرآة ويعنفه:«انت تكذب ايها الوغد، يا جواب الآفاق، تكذب وتعلم انك تكذب».

وللتأكيد على هروب الظل يصف حنا مينة تحديقهما ببعض على انه «تحديق خصمين متباغضين ومتلازمين». ثم ينسج لنا خيوط الحوار بين الديميتريين حيث يحاول الديمتريو الرافض محو ابتسامة وجدها في الجانب الايسر من صدره، ويفتش عن مصدرها في القلب ثم في العقل بناء على نظرية العلة والمعلول المنطقية التي آمن بها بوصفه عقلانيا مولعا بالبديهيات. لكنه لدهشته لم يجد شيئا، وهذا يعني تفنيد النظرية فها هو يعاني من علة ليس لها معلول عقلاني يفسرها. ان هذا التفنيد يؤدي به الى مرحلة تفتح الوعي، فهناك احاسيس مبهمة لا مجال للسيطرة عليها داخل النفس البشرية، ولا تخضع للمعايير العقلانية:«هذه الليلة، بالنسبة لعمره كله، جديدة ورهيبة. فقد ظن ان عالمه الداخلي جلي، نقي كغرفة مشمسة، كحديقة حسنة التنسيق، وما صدمه واوقعه في هذا الاضطراب ان هذا العالم مليء بالكهوف والسراديب، وانه يجوس خلل الظلمات، فكيف حدث ولم يفطن الى ذلك؟».

وبعد هذا التفتح كان من الحري بديمتريو الانتقال الى مرحلة التطابق بينه وبين ذاته في المرآة وتقبل اللا يمكن، عن طيب خاطر رغم عدم عقلانيتها، لكن ما ان دله ديمتريو الاخر على مصدر الق الشفتين في مخه حتى اصيب بلوثة واخذ يكسر المرآة، تماما كما فعلت الملكة، للتخلص من حقائقها الرهيبة. وكما حدث مع الملكة فان الشظايا اهلكته هو الاخر لكن بطريقة كابوسية، حيث بدأ يسيل منه سائل غريب بعدها تحولت قطرات هذا السائل الى شموس مشعة غلفته بلهيب خانق. ومرة اخرى كان من المفروض ان يرفع ديمتريو الراية البيضاء، وينتقل الى مرحلة التطابق وتصحيح رؤيته، لكنه هرب لعدة ايام وعندما اطل عليه ديمتريو الاخر من احدى المرايا التي صادفها اثناء هربه صاح يطلب النجدة، فأشار عليه ديمتريو الاخر بالطريق الصحيح الذي عليه ان يسلكه - التطابق معه وتصحيح رؤيته:

«ايها الابله.. اين المفر؟ وكيف تهرب بذاتك من ذاتك؟.. انت تشتعل من الداخل، ومن الداخل تنطفئ.. عد الى غرفتك، واقلع عن المحاولة.. دع الابتسامة في صفحتك فقد ارتسمت وانتهى الامر. ارتسمت لانك اردتها، وهي باقية لانك تريدها، وخوفك منها لن يزيد الا في تأججها.. انت تصرخ بشفتيك:«لا يمكن!» وتضمر في سرك:«يمكن!» ولهذا لن تتحول قناعتك الى سلوك، كالذي كان، قبل ان تكون هي، قبل ان يكون اللقاء، ولن تعود ورقتك بيضاء، كما كانت قبل الكتابة عليها».

(عكا)

المصعد

(تتمة من ص. ٢)

الحافلة معا، ولا احد من المعارف، وتأتي لحظات تود فيها عدم اللقاء بالصديق، غريب هذا العالم، وامسك يدها، والحافلة تسير، والسائق يرقبنا بوداد، وقد شبه له ان يدي على يدها، حتى ليس فقط على يدها، والنظرات مترجم نطاسي مصقع للقلب وموصل جيد للحرارة مع انها من غير الفلزات ولا ضمن قائمة مندليف. وتمر الحافلة في طريق وعري ملتف معوج، والاحياء المهدومة تلوح من البعد بوداع كباقي اليد في ظاهر الوشم، واعرض فكرتي لتنزل قليلا الى هذا الوعر الغرق بعض الشيء، والسحب تمسح اعاليه المتماوجة والريح تزفر زفرات عميقة. الطبيعة كلها قصة حب، وهذه زفراتها وكل حي هو في تعاط دائم مع الحب.

- اليوم عندنا ضيوف من قرية الرالي الاحمر.

كيف دخلت هذه القرية المهجورة في حياتنا؟ واكد ذلك قناعتي بترابط الاشياء. حسنة هذه العلاقة مع ضيوف من الرالي الاحمر، فقررت قبول العذر على مضض وعلى امل. والحافلة تقطع الوهاد والمنعطفات تحبو على الطريق المعبد بارتياح ويدي حافلة هي الاخرى تقطع الوهاد والمنعرجات والمنسرحات.

وضعت في يدي ورقة مكتوب فيها:

١، ٢، ١٥، ٩٥، ٤٨، ٦٥. لا معنى لغيري في هذه الارقام، وهي ليست قابلة للتحليل.

دخلت الشمس في غيبتها وتركت هالة شاسعة من نور، وغابت الاحياء المهدمة. ومن خلال العتمة ظل بريق عينيها. والبيوت المهدومة لها هالة باسمة بفتور. ورحت اراجع نظري عله يراجع نفسه، لكنها الحقيقة - والحقيقة هالة، والحقيقة حياة آتية بهابة وبلا اجهاض.

الاحياء المهدمة والافق الواضح فوقها - قد تكون امواجا من الذكريات وزخم حياة ماضية، ضحكة طفل، وتهليلة ام، حبة ندى وعطاء حقل، تفتح رمان ريان، نومة هيفا، تحت حرام ابيض، تفاح معروض في سوق عامرة، آذان يمور ويغور، خفقات مطحنة، وهج جمر السنديان، منقار زرزور يلقط حبة زيتون، وجار يصبح على جار، نفثة دخان من تبغ قوله، عيون شهلاء تسقي البنفسج والورد الجوري وتسد بكفها على الحبق، وخبز ابيض على طبق، والحافلة التي تحملها تصعد الى بلدهم وفوقها خط كدرب التبان.

سأرسل رسالة الى صديقي في براغ الذي خرج من بيروت ويعرف ناجي العلي، ليأتي ويصبح جزءا من هالة الحياة الآتية من بين الانقاض والذكريات.

على اخر طرز! (٢)

(حكايات خيالية من بلاد الواق واق)

● بقلم: رياض بيدس ●

(«لو كانت السعادة قائمة في المباهج الجسدية، لكان يمكننا ان نعد الثيران سعيدة عندما تجد علفا تقتات به»)
هير قليطس

طقطقة على الخفيف حول حزب حداثي!

لقد استدعى تأسيس حركة «الذين وجوههم على جنب» نضالا هادئا طويلا ضد المؤسسات الرسمية من قبل فئة من الاقلاويين الهادئين الرومانسيين الذين انعجم عودهم الرخو واللين ليونة المطاط مما جعله هلاميا ومطلسا يصعب الامساك به، فكيف في حال محاولة كسره؟ نقول «كسره» افتراضا، لانه لا احد يريد كسر تلك الحركة الرخوة، وبالذات المؤسسات الرسمية. لقد كان هدف المؤسسات العليا من معارضة تلك الحركة في البداية هو لفت الانتباه الى قيمة اولئك المطاطيين لتشمل كل «معوجو الوجوه»، الذين هم لا في العير ولا في النفير. الطنطنة الاعلامية التي افتعلتها السلطة من جهة رافقتها حملة مضاذة بهدف الترويج للدمقراطية الشلبية وللتشكيل الجديد لضرب عصفورين بحجر واحد، ان لم يكن عشرة عصافير.

وما ان سمحت السلطات لهذه الحركة بالعمل العلني، حتى عمت الفرحة بيوتات منطقتنا. الفضول الذي كنت مصابا به منذ صغري هو ما حثني على حضور حفل المطاطيين التأسيسي. لقد توقعت ان يكون الحفل مثيرا، الا انه كان بايخا ويكاد يسيخ كوجوه أصحابه. ولم ينلني من ذلك الحضور، الا تهم كالها لي نمامون نهاشون نشروا شائعة تشيعي لفئة المطاطيين. كلاب بشرية فشارة شلاخة، اين هي من الكلاب الحقيقية الوفية! حاولت ان اقطع دابر تلك الشائعة بالحكي لاي كان عن هدفي من الذهاب الى الحفل الذي هو الوقوف على مستوى روح الدعابة لدى المطاطيين التي وجدتها سمجة وثقيلة دم كأصحابها، الا ان ذلك الحكي الذي نشف ريقي لم يجفف جناحي الشائعة. ببساطة، تورطت. كنت ساذجا. واذا ما اقنعكم ذلك السبب، فاني تاركه وتارككم للايام حتى تفعل فعلها لتنظيف سمعتي. ويا خوف قلبي اذا ابقت الايام على تلك الشائعة. سأموت وعلتي في قلبي. ايش؟! التقرب من المطاطيين الخنفسائيين. الا فلأعدم شبابي اذا كانت لي ادنى نية للتقرب من اولئك المتنتين كحظائر الخنازير! الشفاعة ثم الشفاعة يا اهل النخوة ويا من في رأسهم ذرة واحدة من الضمير الحي. الحقوني! هل تتخيلونني جالسا الى طاولة مطاطيين؟ ان السنتكم التي كانت تنتظر هذه المناسبة للنيل مني ولتلعلع ضدي لا بد ان نهايتها الى الانخراس. اما لساني، اذا طالكم يوما، آمل ان يكون قريبا، فانه لا محالة آت على اخضركم اليابس قبل يابسكم وعلى كل ما يمت اليكم بصلة لانتقم منكم شر انتقام.

ولئلا ينهش المطاطيون لحمي ويشفشفوا روحي، فاني تعمدت متابعة اخبارهم خوفا من ان يخلصوا علي. وهكذا وقفت، مصادفة، على حقيقة المطاطيين المريضة، وهي اعتبارهم لانفسهم وذويهم بـ «خاصة الخاصة» جكارة بالعامة وتميزا عن كل ما هو ليس «بخاصة». ان ما يجب ان لا يغيب عن البال، هو ان قاعات «الذين وجوههم على جنب» لم تكن مفتوحة في وجه كل من فكر تفكيرا مشابها لتفكيرهم، حتى لو كان ذاك التفكير تفكيرا جنابيا استضراطيا طليعيا غاية في الطليعية.

ومع اني ما تدخلت ولا مرة في خصوصيات كامل «الفكرية» لاستفسر منه، مثلا، عن مدى رغبته بالانضمام الى حركة «معوجو الوجوه»، الا اني أستطيع القول، مما جمجرته عنه او وصلني من وراء ظهره، ان كامل كان يحلم بغزو تشكيل «معوجو الوجوه»، والعائق الوحيد كان طلبه الذي قوبل برفض دائم مما كاد يسبب له عقدة نفسية تودي به الى مهاوي المصحات النفسية. ولكم ان تتخيلوا مدى الاذى الذي لحق بكامل من استهتار «الذين وجوههم على جنب» به وبطلباته التي ارسلها دائما بالبريد المسجل! ما الذي كان ينقصه؟ لقد كان بيته بيتا فخما يختنق آليات، وهو كشخص اطرم توفر فيه كافة الشروط المادية والتكنولوجية والعلمية والنفسية والشكلية (كان وجهه طبيعيا مائة بالمائة. وهذا ما جعله يدرس امكانية اجراء عملية لتعويج وجهه، ليلائم تطلعاته، لكنه عدل عن العملية لئلا تكون مجرد تخريب لن تضمن عضويته!) التي كانت من شروط الانتماء الى تشكيل «معوجو الوجوه» الاساسية. وان يكن حظ كامل عظيما من الطرم، فان حظه من الانتماءات كان باخسا. وعلى ان تدخلي هنا سيبدو تعسفيا، الا انه يجدر بي ان اسلك درب الحيطة والحذر، لانبه البعيد قبل القريب، بأني لست من فصيلة كامل. اما الدافع الى تنصلي من اساسيات كامل وكمالياته، فيعود الى نفوري من كل ما هو ليس طبيعيا اولا (اي مفبرك او مزيف)، اضافة الى ان تلك الفقاقيع الحداثية لا تجد هوى او ميلا في قلبي!

(٢) عن بعير كان درس خمسة كتب طب ويحمل نصاتة

رغم كراهيتي لفكرة العائلة، التي هي جهاز دولة ايديولوجي مرعب ومثبط ومشل من الطراز الاول، فاني شديد الحرص على تحييد نفسي قدر الامكان لمراقبة «ديناميات» العائلة من بعيد. ورغم اني لا انكر جوانب ايجابية على العائلة، فهذا لا يعني ان كفة الجوانب الايجابية سترجح على كفة الجوانب السلبية ساعة وزنهما وزنا موضوعيا. كفة الجوانب السلبية ستكون هي الراجحة اكثر. ولك ان تفكر بالعبء المخيف الذي تلقي العائلة بكلكله على الابناء ان اجتماعيا او سياسيا او حياتيا ككل، وما يصحب تلك الاعباء او ما ينتج عنها من «جنايات» ظاهرة او خفية.

عن الاب والابن: تاريخ الاب تاريخ طويل وشريف كان يحلو له ان يلخصه لك، اذا ما سألته عنه، بثلاث كلمات، بالطبع مصحوبة بابتسامة واسعة: «الشغل، ثم الشغل، ثم الشغل». اما الشغل، فهو العمل في البناء ما يربو على الثلاثين عاما. اما الابن، فلقد وفر له والده كل الظروف والشروط ليصبح طبيبا ولا كل الاطباء! لن ينكر احد على هذا الابن الذكاء والاجتهاد، كما لن تخفى على احد حالته المادية الممتازة. السيناريو المألوف هو ان الاب بقي على حاله، فسيارته القديمة، شبه الخردة، كانت تسير بفعل معجزة لا يدري احد مصدرها، وبرغم ذلك فانها كانت تتوقف في الطلعة قبل النزلة لتقل الجار والمعارف وتأخذ بصاحبها للمشاركة في كل افراح واتراح البلد، اذ انها لا تبخل بمعروف على احد، هذا اضافة الى انها لا تعدد امجادها او بطولاتها التي لا تخفى على احد ايضا.

في عيادة الابن حيث كنت انتظر دوري مع المرضى الاخرين، كان مريض يتلوى من الوجع. الاب الذي كان حاضرا، ربما مصادفة، بذل ما وسعه لمواساة المريض، ثم انه لم يتوقف عن دخول عيادة ابنه والخروج منها منقطع الانفاس، عشما او ربما لمعرفته بما كان يدور في الداخل، حاثا ابنه على ادخال ذلك المريض، الا ان كل المحاولات باءت بالفشل، لدرجة ايقنا معها ان المريض الذي كان في العيادة «مويت». لكن الدقائق التي حسبناها دهرا كشفت لنا خطل ظنوننا. فالشخص الذي كان في العيادة لم يكن مريضا، بل كان بناء يقدم تسعيرة للطبيب، لبناء تصوينة!! هذا ما اخبرنا اياه «المريض الوهمي»، الذي خرج ظافرا بشغلة.

اما الطبيب الذي خرج بوجه متجهم مثل قاع الكندرة العتيقة، فانه رشقنا بنظرة تنضح استعلاء، كما لو كنا قطيعا من السائمة ولسنا بشرا، واول حركة «مسرحية» قام بها بدا انه يتقنها من كثرة التدرب عليها (كثر التكرير يعلم الحمير!) كانت «مشقة» ابيه بهدلة كلها موت، لازعاجاته، المتكررة في اثناء مساومته البناء على السعر، ثم نظر الى المريض المطوح على الارض نظرة اشمئزاز وقال بقرف: «اشحطوه لغرفتي». و «شحطناه»! اما الاب الذي كان يمصي عرقا من شدة خجله فاختفى على غفلة، كأنه حبة ملح ذابت. اين؟ لا ادري.

لكني بعد «هذا الحادث»، كنت القي التحية التبجيلية على الاب كلما رأيته وهو يقود سيارته المهترئة الصحة. كانت تلك التحية تحية تليق بالابطال المهذبين فقط، اولئك الابطال الحضاريين الذين يقومون ببطولات يومية عابرة دون ان يدري بهم احد ودون ان يدركوا هم مدى عظمة تلك الافعال التي تبعث البهجة والرضى في نفوسهم النبيلة. كانت بطولتهم انعكاسا لجوانيتهم، لتتألق على وجوههم، وان لم يشاؤوا ذلك كان تألقهم يظهر، رغما عنهم، فقط لاولئك الذين يملكون القدرة على التمييز بين السنديان الضارب في اعماق الارض والفقوع الموسمي الذي يستوي الامر بوجوده او عدمه! وان عملوا دائما ما وسعهم لاخفاء ذلك التألق شهامة وتواضعا، ومع ذلك فان بريق تألقهم يكاد لا يخفى على العيون اللماحة.

ان الابن الطبيب، الذي كان يقود سيارة فارهة ويدخن الغليون ولا ينطق مسجل سيارته الا بموسيقى «الروك اند رول» وفيروز (الا رأفة بفيروز!)، فان سيارته لم تتوقف في طلعة او نزلة الا لاولئك القلائل الذين هم على شاكلة صاحب تلك السيارة (شكلو شنشكلو)، كما انها لم تتوقف في ساحات البلد، على مقربة من اماكن الافراح والاتراح الا ما ندر وحيثما كان هنالك فائدة من ذلك التوقف. اما عن الفرق في مستوى الحديث بين الاب والابن، بالطبع لمن يستطعم في الحديث!!، فهو كالفرق بين الزقزقة وبين الخوار. فآذان الكثيرين امست تفضل الخوار او الجعير من باب تدريب الاذن ايضا على الفنون الراقية!

بعد كل هذا، ايهما اكثر رقيا وتمثلا لما حوله؟ لو قدر للاب الراقي ان يدرس خمسة كتب طب، حتما كان سيكون اكثر قابلية لاستيعاب دور الطبيب، ناهيك ان نصاتة الابن كانت مدلاة على صدره كالكدان، وسيارته الجديدة وادواته الاخرى كانت ستليق بالاب اكثر، الذي سيكون اكثر قابلية على تمثل تلك الادوات وتلك الاجهزة من ابنه. اما اداة الاب الوحيدة، اي سيارته المهريدة والمخلعة التي كان يطلق عادمها الدخان الاسود الخانق، فانها لم تحط من قيمته.

ان اعتبار تلك التصرفات والمظاهر كمظهر من مظاهر الصراع بين الاجيال - مقولة غدت ممجوجة من الاستعمال الطالع النازل بها بمناسبة او بلا مناسبة - ليس دقيقا، بل انه اقرب الى ان يكون صراع ادوات او القاب، تحولت الى مظاهر، ولم تستوعب او تتمثل كما يجب. فمشهد التغيير الكاسح، مشهد منفر لا بفعل الادوات التي هي ايجابية لمن تمثلها، وانما بسبب سلوكيات التقليد المبتذل والسماجات الناجمة عن تلك السلوكيات. ان تلك السلوكيات ليست الا محفزا لدوس ووأد ارقى القيم الانسانية والحضارية النابعة من صميم مجتمعنا بأحدث النعال الحداثية. ومما يجب تأكيده في هذه الحالة «الانتقالية» الصعبة والبشعة على حد سواء، بأن الحضاري سلوك ومعاملة وليس حاجات وزخرفات وبهرجات. كما ان عدم استيعاب تلك الحاجات او الادوات - التي هي ضرورية ومهمة ولا ذنب لها الا انها وقعت بين ايد كثيرة غريبة عنها وعليها، فكادت، لو ملكت لسانا، تصرخ مستنجدة طلبا لانقاذها، تخلصا من براثن مقتنيها - كمثل من يقرأ الف كتاب وكتاب فلا تغيره ولا تهذبه تلك الكتب، بل تبقي على دفاشته، فما فائدة تلك القراءة؟!

(٣) قراء غاضبون ومتمردون ونزقون وقرفانون وعنيفون يخرجون على النص في تظاهرة عنيفة جدا ويهددون الكاتب بالاستقالة من شراكته الخاسرة في حال اعراضه عن قول كل ما كان يجب ان يقال بالمشبرح!

بعد ان أتممت كتابة القسمين الاولين من الحكايات الحداثية انهال علي بعض القراء الوهميين بالعتاب والتأنيب والتوبيخ والتقريع، لاني اوردت حكايات لطيفة جدا لم تمثل حقيقة ما يجري، وادعوا اني تعمدت منذ البداية ان لا اذهب حتى النهاية. اشكر اولئك القراء واود الاشارة هنا الى انهم محقون، فكل ما ذكر ليس الا غيضا من فيض. والفيض الفائض والعارم اتركه لخيال القراء، لانهم بحكاياتهم، التي لن ينضب لها معين، سيقزمون حكاياتي. وما عليهم الا ان يحكوا حكاياتهم ان يتأملوها او يدونوها. وعلى افتراض، ان اولئك القراء هم من خيرة المطلعين على الحكايات الحداثية المقلدة الاكثر نموذجية وقسوة، فانهم حتما سيعتبون علي اكثر لتسجيلي حكايات لم تعكس فيض التدهور والتحدر السياسي والقيمي والنفسي والحضاري الحاصل لفلسطينيي هذه البلاد تحت اسم او غطاء الحداثة او التحضر احيانا. مقلد يقلد مقلدا. وحداثة اسرائيلية بلا جذور. والنتيجة: حداثة تخلف هشة لا تقوم الا على التقليد المبتذل!

ودفعا لاي عتب او ملامة عني اقول بالمشبرح: كل واحد يستطيع ان يحكي حكاياته، حتى لو لم يكن راويا او كاتبا، وذلك من منطلق بسيط، هو انه جزء من حكايات لا اول ولا اخر لها. وكفلسطيني، شئت ام ابيت، ستكون انت الحكاية والراوي. لا تخف! واصل سرد حكاية اغتصاب بلادك، ثم اكشف عن التنكيل اللاحق بك لهضم حقوقك وعزلك وتهميشك وادخالك دوامة اسرائيلية تأتي عليك كل يوم لهدر كرامتك واذلالك. لا تتردد بعد كل هذا ان تستنتج نتائجك. فأكوام الحداثات، على مستوى المظاهر لن تكون الا كأقراص الفاليوم، التي لن تعالج الجرح معالجة جذرية، بل تجعلك تنساه مؤقتا. تلك الحداثات الشكلية ستجعلك عائما وتائها، فيما يطالبك الجرح علاجا او ينغص عليك، دون ان تدري سبب هذا التنغيص. ببساطة، كل الشكليات والمظاهر لن تحل ازمة الجرح. وحتى لو لبست كل لبوس الحداثة واستحدثت اسلوبا اسرائيليا عربيا خاصا على مقاسك، فذلك لن يجعلك متساويا بالاسرائيلي: لن يحصل كامل وكاملة على حقوقهما (ليس القصد الاكل والشرب والنوم و... الحاجة الاساسية الاخرى التي اخجل من ذكرها، لانني لست حداثيا بما فيه الكفاية!!)، حتى لو مشيا على رأسيهما. مساواتهما بالاسرائيلي غير واردة، لانه حين انعام الفكر ترى ان القمع ليس هو الامر الوحيد الذي يمارس ضدهما وهما منهمكان حداثة، بل ابشع صنوف القسوة: التجاهل لهما ولوجودهما، الا وقت الحاجة لهما وعازتهما. حاضران غائبان حداثيان «پار اكسيلانس» - لم اشأ استعمال كلمة «امتياز»، لئلا يغضب الكامليان، لحبهما للحداثي «اللعوزيت»، حتى لو كان فرنسي الاصل تعبرن او في الطريق الى العبرنة! فليست مهمتي كسر الخواطر المكسورة اصلا، بل تجبيرها ما وسعي ذلك.

ان كلمة «المساواة» الجميلة والانسانية ستنسحق تحت انياب الواقع الاسرائيلي. الازمة ليست ازمة حداثة بقدر ما هي ازمة تجاهل لجرح غائر. فالتجربة، تجربتك انت، تقول قولا واحدا قاطعا: حيث يوجد صهيونية لا توجد مساواة. (من المؤكد ان العرب ليسوا سرطانا او قنبلة موقوتة في جسم الدولة. السرطان في جسم الدولة هي الصهيونية، التي تولد مثل هذه التصريحات العنصرية. وقانون العودة، الرمز الاستيطاني العنصري الاهم للحركة الصهيونية، هو اكبر قنبلة موقوتة ضد كل عرب البلاد). ان «الانبهار» بالحداثة الاسرائيلية التي لا جذور لها، ثم الشعور بالنقص والتهافت على تقليد الاسرائيلي اكثر لتقبل كاسرائيلي، حيث لا يتم ذلك الا بتحييد او نسيان عناصر الازمة الحالية الخانقة (او هي عملية «انزياح» اكثر مما هي «تحييد») هو من قبيل خلق العثرات بدلا من ازالتها، تماما، مثل عدم العودة الى معالجة الجرح القائم منذ الـ ٤٨ حتى يومنا هذا (دولة يهودية ام دولة لكافة مواطنيها ؟!). اما الحداثة المقلدة، فلن تعود عليك الا بحداثة واهية ازاء جرح دام.

ان التغاضي او اللامبالاة والاعراض عن مواجهة الازمة الخانقة التي تعصف بحياة عرب اسرائيل الان، والتي تزين بالحداثيات المختلفة، فما ذلك الا ضربا او تجاهلا لكينونتك كانسان اولا والقبول بكل شروط الاخر العنصرية ثانيا. ثم هنالك سؤال ملح يفرض نفسه: «لم العجقة والانهراق والتدلهق على تقليد من هو مقلد في الاساس؟» والسؤال يطرح، لانك انت، ابن البلاد الاصلي، قادر على التطور حداثيا اكثر من الاخر ذي الحداثة المستحضرة والمفبركة، وبالذات على مستوى السلوكيات.

اذا شئت، احك حكاياتك لنفسك. اهمس بها. اصرخ. اروها بدون ترتيب منطقي او تسلسل. صدقني سترتاح، لانك تكاد تدمن على تعب هذه البلاد وعلى دوامتها، التي وجدت نفسك بها، رغما عنك. فاول مرة ستكون شديدة الايلام. لكن الثانية والثالثة والرابعة ستكون اقل ايلاما. انت جريح في اعماقك. اذا لم تصرخ، فربما صرخت جراحك وفضحتك. حاول فقط! سترتاح، لان الحكايات ملح الحياة. ورغم صعوبة حكي حكاياتنا، لانها حقيقية وتشابه الكذب، فانه يجدر بكل واحد ان يبدأ حكيها، حتى لو اصيب بقرف شديد. فالوضع الطبيعي هو ان تصاب بقرف، كرد فعل على وضع غير طبيعي ومريض جدا. واذا كان كل ما يحدث لا يثير قرفك، فعليك ان تسارع الى فحص نفسك، لان ما يجري فقط يثير القرف! اما حكايات على اخر طرز الغزيرة، فقد تكون ديوان «عرب» هذه البلاد الذين صاروا يستعربون بهدف التأسرل السريع («كويك ازرائيلي»!)، ناسين ان اسرائيل كانت وما زالت دولة يهودية صهيونية.

اخيرا، ان كان هناك اخر او اخرة!!، استعذر من القارئ الحقيقي، لاني خيبت امانيه لايرادي حكايات لطيفة وغير مؤذية لا تمثل دفق الحكايات المريعة الجارية. لكني اقدر الموقف الشريف، الذي يتبناه الانسان الحقيقي غاية التقدير، لانه يصعب على اي شخص صادق، سواء خالفته ام وافقته، ان يكون شريكا في كل الابتذال والتميع المهيمنين. على هذا، سيكون عالم الانسان الحقيقي عالما موحشا ومعزولا وكئيبا وبعيدا عن حفلات التقليد والزيف والدجل والنفاق. وفي الوضع الحالي الذي يتفشى فيه ويطغى على اجوائه «الستريتيز» الحداثي المقلد والرخيص والمزيف، لن تعدم وجود الوف مؤلفة من الاشخاص «الحمشين» الذين هم على اتم الاستعداد للتطوع، بلا مقابل، للعمل على كسر اي شخص حقيقي، لان مجرد وجوده يثير الهلع في قلوبهم وقلوب الاخرين المنخورة بالحقد والحسد والضغينة، والتي هي، في نهاية الامر، ليست الا قلوبا ميتة. اما الحقيقي، فسيكون حزينا من اجل نفسه ومن اجل الاخرين، وسيضع ما فوقه وتحته للدفاع عن عالمه الخاص.

- انتهى -



من شرفة الروح

زبد الذاكرة الباحثة عن «الامان»

فيصل قرقطي

● دقت ساعة العمل، دقت ساعة الدم، وها انت ايها الغريب، صاحب الذاكرة المثقوبة، التي تتلوى بين رحيق وردتين، انفكت تصارع جنبات ندى الوجد لتكتمل في هداءة خلود.. يعي نبض المعرفة.

اتدعي معرفة يا هذا؟!

وكلك ارتطام وجوم في ميازيب عراف مقهور!

اتدعي معرفة وكلك انثيال في المدى المفتوح الى آخره! ايها العراف الباكي ليلا، الصامت فجرا، الساخر صباحا، النادب ظهيرة. كيف يشكلك الوقت على مشيئة عرافة الفنون ام على مشيئة التذكر؟!

ها انت طالع من محياك.. لتلقي صورتك بين وجيب الخطى! وحنين التذكر.. لا شيء، سوى لانك تذكرتها ذات يوم، وانكرتك ولم تدر تلك المغامرة الابنوسية انها انكرت ذاتها.

انت لا تريد اعترافا ابدا.. ولا تريد انشغالا بصحوة الماء في العين، الماء الذي سيجيء ضاحكا لك على طبق من بلور الروح.

– انت لا تريد هذا ولا ذاك.

رتقت اسمال الروح حتى انتحار القطيعة. اكلما نهدت خطوة نسيت حدود الشارع المتعب. ايها العابر بين الكلمات .. والدمع لترفع غابة الاسئلة المحاصرة في صدرك الى درك أبعد من حدود انكسار اللهاث الذي يجرد الروح من متعة الامان.

على عجل ترتب الوقت في ظهيرة منسية كأنك نبتة شيطانية، تتصدر العيون.. ولا تقبض على كنف الرؤيا، ايها الحالم بورد، وقبر.. الضائع.. بين صراخ وحدتك... وانفجارات الاحتفال بنشيد اغتراب المكان فللمكان اغترابه.. مثلما للزمان اغترابه

وانت بين هذا وذاك.. همزة الوصل التي لا تصل ابدا.

ولكن اين ذاك «الامان»

«الامان» ذلك الطائر الاعمى، الذي يضرب طويل المسافات بجناحيه، تاركا، للفراخ، وشوشة الريح ولثغة الهبوب البعيد.. البعيد.

ذلك المنحني، ابدا، كزمن هرم، يحاول ان يصطاد سمكة العمر الفضية من حنجرة الماء.. الماء الذي يتغرغر في مساحات لا حصر لها.

«الامان» ذلك الكهل الذي يرمي عباءته علينا ويمضي، راكضا بين الوقت وارتجاف المكان المنتمي واللامنتمي في آن. المكان الذي يمشط احلامنا، ويشذب لغتنا مع الاخرين، وكأن سطوة اسطورية له، تعيد الهدوء الى نصابه، والدمعات الى مكان ولادتها الاول.

«الامان»، ذلك الطفل الذي يحمل حقيبة المدرسة على ظهره الطري، ويقف صباحا تحت رشقات المطر... منتظرا باص المدرسة الذي يؤرخ مواعيد المعرفة.. ولا يسطر حرفا جديدا في ذاكرة المشهد الصباحي. ذلك الطفل العائد من المدرسة يجر خيول التعب.. والجوع في عينيه ليصل الباب.. ثم طرقات خفيفة.. خفيفة كيده، لينفتح المدى على عرائس البهجة بتمامها وكمالها، بكل زينتها وحليها التي ترن كأيقاع هندي فترقص الزمان على ايقاع الظهيرة.

«الامان»، ذلك الفجر العصي على البزوغ، مترنحا بين ثبج الديجور، وخطوط انوار منسية، ذلك الفجر الذي يقف على قدميه، عمودا من ضوء، فاتحا راحة يده مدى للشمس التي تخجل ان تبزغ وان تغيب.

الامان، ذلك الحلم الهارب من براثن سواد الذاكرة، متأرجحا بين نطفة الخلود، وكهولة العدم. ذلك الحلم الذي يصغر.. كلما كبرنا وهو الكبير وقت الطفولة الشقية. حينها كان ملعب الذاكرة، وفسيح جنانها، ومراتع بهجتها، وبوح انوارها، لكنه أصبح الان مقصوص الجناحين، كسير الفؤاد، كسير النظرات، كسير الخطوات.

«الامان»، ذلك السيد في عرشه، وفي عرسه، وفي صحوه، ونومه، ذلك السيد الذي يحمل عصاه، متمايلا في الريح، راسما شارة من ضوء على طرف الغيمة المهاجرة مطرا للارض.

«الامان»، ذلك الكمال الذي لا يكتمل، ذلك المنحنى الذي لا يصل، والعمر الذي لا يتواصل.

قلت له:

– يا سيد المغفرة، ورنين الحزن، وصدى الضياع هل تراني مثلما اراك؟!

– ارى الحداد يليق بزنبقة مال ظلها.

– كيف؟!

– لان ظلال الزيزفون اخذت وصية الرماد! وعراء الكلمة.

– الكلمة البكر التي تتسلل في عروق الروح؟!

–الكلمة الاصل التي تتحلل فتنتشر .. وتنتشر مدى في المدى ونواحا في النواح.

– اي نواح هذا الذي يعتلي سحنة الروح؟!

– انه نواح البراءة المطعونة، نواح الحنين المتبخر من صدر الارض.

– اللارض صدر؟!

– ولها بطن وسيقان اكثر، واقدام، ووجه وعيون لا تحصى ولسان.

– كيف؟!

– الجبال اثداء الارض، والوهاد بطنها، والشجر سيقانها، والجذور الاقدام، والسماء وجهها والنجوم عيونها التي لا تحصى.

– واللسان؟!

– انه الذي لا يقال، الذي يجمع في مساماته كل الكلام ويصرخ باعلى صوت هاديا الانس لسراط لا سراط سواه... انه الذي لا يقال.

– وماذا الذي يقال اذاً؟!

– الذي ينكشف من تحت اردية الكلام، ليداري الذي لا يقال.

– وماذا الذي ينكشف؟!

– سعال المرض، وغيمة الوقت والافاعي والبكاء الصامت.

– اكاد لا افهمك ايها إلامان؟!

– اذاً! انت قاب قوسين او ادنى من امك الارض، تلك التي تعلم الاشياء دقة الحوار، وصوت بكاء النجوم، وصدى دمعة الكون، حينما تلهث خطاه خلف انسياقي الرهوان.

– ريثما تأتي غيمة على طبق من الدمع لتسربل بالندى اوجاع الروح، تلك التي تمطر فضاء العذوبة، ونياشين التعب.

– ريثما يتسلسل القابل الغض في مسامات زبد الذاكرة تلك الباحثة عن الامان ذلك السيد المتعب في عرش صمته، فرحه.. وحزنه وموته. ذلك السيد الذي يقرأ المحيطات العذارى ولا يستطيع قراءة كف الانسان تلك الكف التي بها من التنوعات والتعرجات ما ليس بمقطع احجار بلي وابتلي بصواعق الغيم، الغيم الذي يؤرخ ارثنا للمستقبل ولا يتعلم من تجارب مجازرنا.

الغيم ذاك الهارب من عرشه الى ما وراء قوس قزح، نازفا دمعه بحارا ومواويل عشاق لا يعرفون رحمة الصدق، يخونون انفسهم مع انفسهم حتى لتخالهم افاقي مجازر ودروب وقطاع طرق لكن منهم عشاق ما عرفوا لثغة الالتواء قرأوا حياتهم وصايا لمطر الحقول فأرخت اللغة لهاثهم في ضجيج الايام وتعب الدمع وفراق الاحبة.

اتسألني عن الامان؟!

انه الارق بعد ليلة ضياع لا يجاريها ضياع «عوليس» في عودته لوطنه، وهل عاد «عوليس» الى اهليه من سفر وسفر؟!

لتلطف بنا السماء، وتؤرخ الارض دمعنا وتحفظ القروح.. والجروح نكهة دمنا النازف من شرفة الروح. ابدا.

من اولها

نون النجاح

احمد دحبور

● لئن اسندت اللغة العربية واو الجماعة للذكور، ونون النسوة للاناث، فان من حق هذه النون ان تسمى في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية نون النجاح، واذا كان لنا ان نتفق على تاريخ لهذه التسمية البهيجة، فليكن يوم الاثنين الموافق ١٩٩٥/٧/٢٤ ميلادي، ١٤١٦/٢/٢٦ هجري، اما المناسبة فهي نتائج امتحانات الشهادة الثانوية العامة، او التوجيهي، او البكالوريا.

تقول هذه النتائج ان احدى وثلاثين فتاة، من اصل الاربعين الاوائل في عموم الضفة والقطاع، قد فزن بأعلى معدل للنجاح، بل ان الدرجات العشر الاعلى في القسم الادبي لمدارس غزة كانت من نصيب الفتيات، واذا كان لرنين نون النجاح هذا الصدى الذهبي في المجتمع العربي الفلسطيني، فإن من حق العقل البارد ان يدرس هذه الظاهرة، ويعطيها تفسيرها، الموضوعي، وبخاصة بعد ان يتذكر ان نتائج العام الماضي لم تكن بعيدة عن هذا المعدل لصالح الفتيات.

لن تأخذنا العزة بالفيمنست فنقول ان الفتاة اذكى من الفتى، ولن نقفز الى تفسير سريع يريح الاخلاق المذكرة، بدعوى ان رؤوس الفتيات عبارة عن اوعية سلبية تتلقى المحفوظات بشكل ميكانيكي لتدلقها كما هي على ورق الامتحان، لان ما يدحض هذه الدعوى الحمقاء ان الدرجات التسع الاولى في القسم العلمي من مدارس غزة كانت من نصيب الفتيات ايضا، بل ان التفسير الاكثر منطقية، والقائل بانشغال الفتيان وقلقهم في ظروف الانتفاضة وقيام السلطة، يجب ان يكون تفسيرا حذرا محسوبا، لان البنات، بدورهن، قمن ويقمن بدور فعال في الانتفاضة والسلطة.ولكن يمكن القول ان العقل الذكري كما تعبر عنه التركة الشرقية، وكما تنقاد الى منهجيته سلطة الاحتلال، مهما نفت ذلك، هو الذي يجعل الذكر في الموقع الاعلى من المسؤولية، وهو ما يثبت علميا، ويوما بعد يوم، ان الاخلاق المذكرة لا تظلم الفتاة فقط بل تجور، وبوحشية على الفتى ايضا.

وسيأتي الرد المذكر، باكثر اشكاله فظاظة وظلاما وشراسة، بعد ثلاثة ايام فقط من اعلان نتائج الشهادة الثانوية في الضفة والقطاع، اي يوم الخميس ١٩٩٥/٧/٢٧، حين صدرت، في غزة، صحيفة «الوطن» المقربة (الى حد النطق الرسمي) من جماعة «الجهاد الاسلامي» مزينة بخبر بارز في اعلى الصفحة الاولى، وبموازاة اسم الصحيفة، يقول ان تحرر فتيات غزة من الحجاب هو «من مظاهر الانحلال الخلقي في قطاع غزة في الفترة الاخيرة». وحتى يضفي كاتب الخبر جانبا سياسيا يربط التحرر بالخيانة، فان يسند الخبر الى شمعون بيرس، ليعيد انتاج النكتة السمجة القائلة بان كل اقتراب من المدنية هو من صنع اليهود والعياذ بالله..

(وليت الامر يقف عند هذا الحد، فإن الصحيفة ذاتها، تزف الينا بشارة علمية في صفحتها الحادية عشرة، عندما تنشر مادة على طول عمودين من اصل الاعمدة الخمسة للصفحة بعنوان «مخ المرأة صغير» ويفتتح معد هذه المادة كلامه بلهجة تفوح بالتشفي والانتصار.. الانتصار على من..؟ ما علينا، ولنقرأ ما نشرته صحيفة الوطن: «ضربة قاصمة وجهها العلم مؤخرا لكل الداعين للمساواة بين الرجل والمرأة.فبعد عشرات الاعوام من المعارك الفكرية والسياسية التي نادى فيها مصلحون وكتاب وفلاسفة بأن المرأة، وان اختلفت عن الرجل في بعض المسائل الفسيولوجية، الا انه يتميز عنها في الوظائف الذهنية والعقلية، غير ان الدراسات الحديثة تؤكد وجود اختلافات جذرية بين الجنسين تجد اصولها في اعماق تلك الكتلة الهلامية الرخوة من الاعصاب، والمحفوظة بين عظام الجمجمة الصلبة». وطبعا، لن يبلغ بنا الاسفاف حد مناقشة هذه الترهات، ولكننامضطرون الى استنطاق النتائج التي ظهرت قبل ثلاثة ايام فقط من نشر هذا الكلام، الا اذا رأى الكاتب ذو الضربة القاصمة ان تلك النتائج من تدبير «شيمون بيريز» الذي يرحب بسقوط الحجاب عن وجوه فتيات غزة!

ان هذا المنطق يفتح ملف المرأة في بلادنا، لا بوصفها نصف المجتمع المهدور المستباح فقط، بل بوصفها طاقة تتعرض للاختناق والاغتيال في رابعة النهار. اذ ان علينا، ونحن نعلن غبطتنا بنجاح عرائس فلسطين، ان نتأمل مصائرهن الدراسية والاجتماعية. واذا كانت الفتاة، في السابق القريب، مهددة بالانقبار في بيت الزوجية بعد ان «منحها» المجتمع حق الدراسة حتى الثانوية، فإن لها مطلق الحق الان، وفي ضوء النتائج الباهرة، ان تكمل دراستها، وان تحقق حضورها في المجتمع، حتى لو كان في هذا المجتمع مخ يقرر ان مخ المرأة اصغر من مخ الرجل..

لقد ولت اسطورة ناقصات العقل والدين، ولكن الحكم المذكر المتمرس بطغيان الموروث، يأبى الا ان يجعل من نون النسوة عورة، مما يلزمنا بأن نسأله بصوت القرآن الكريم: واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت؟

ومع ذلك فلا اوهام لدينا، ان المعركة لم تنته، وان اسلحة جيوش الظلام قوية وفعالة ونافذة، وهو ما يستدعي استنفار القوى الدمقراطية في المجتمع، لا بردود افعال الفيمينست العصبية، بل بحق الحياة الذي يتوج نون النسوة بنون النجاح والنزاهة والنور.

طعم الشباب

حملة ٣

قناني وكباي

كباي فاخرة هدية
لكل من يشتري
٣ قناني ٢ لتر

ULTRA-WHEELS

Rollerblade.

اختيار عالمي